الجلد الثاني من نهاية الأرب
مجلد

١

وقولهم أبرما قرونا. البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله، والقرون الذي يقرن بين الشيئين. وأصله أن رجلا كان لا يدخل في الميسر ولا يرى اللحم فجاء إلى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت له أبرما قرونا. يضرب لمن جمع بين خصلتين مكروهتين. وقولهم الثيب عجالة الراكب. يضرب في الحث على الرضى بيسير الحاجة عند إعواز جليلها. وقولهم ألبس لكل حالة لبوسها، إما نعيمها وإما بؤسها. أول من قال ذلك بيهس وهو رجل من بني غراب بن فزارة وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم أناس من بني أشجع وهم في إبلهم فقتلوا منهم ستة وتركوا بيهسا لحمقه فقال دعوني أتوصل معكم إلى أهلي فأقبل معهم فلما كان من الغد نحروا جزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم أظلوا لحمكم لا يفسده الضح فقال بيهس لكن بالأثلات لحم لا يظلل فأرسلها مثلا ثم فارقهم وأتى أمه فأخبرها الخبر فقالت ما جاء بك من بين إخوتك وأنت أحمقهم فقال لو خيرك القوم لاخترت فأرسلها مثلا ثم أعطته ثياب إخوته ومتاعهم





٢

فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا واخذ
يوما يبرم سكينا فقيل له ما تصنع بها فقال اقتل بها قتلة
اخوني فقيل له انك لاحمق فقال ما يؤمنك من احمق في
يده سكين فارسلها مثلا ثم انه مر بنسوة من قومه
يصلحن امراة يردن ان يهدينها لبعض قتلة اخوته فكشف ثوبه
عن استه وغطى به راسه فقيل له ما تصنع فقال البس لكل
حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقولهم
الصيف ضيعت اللبن قال الاصمعي معناه تركت الشي وهو
ممكن ثم طلبته وقال ابو عبيدة اول من قاله عمرو بن عدس وكان قد
تزوج دختنوس بعد ما كبر فكان ذات يوم نائما في حجرها
فجخف وسال لعابه فتافقته فانتبه وهي تافف منه فقال
اتحبين ان اطلقك قالت نعم فطلقها وتزوجها فتى ضرب
حسن الوجه فغشيتهم ذات يوم غارة والفتى نائم فجاءت
دختنوس فانبهته وقالت له الخيل فجعل يقول الخيل الخيل من
الخوف حتى مات فرقا وسبيت دختنوس فبلغ عمرو الخبر
فركب ولحقهم وقاتل حتى استنقذ جميع ما اخذوا واستقرها
فوضعها قدامه على السرج وانشا يقول

اى

بلغ مقابلة

٣

اي خليليك وجدت خيرا اعظمهم فيشلة وايرا
ام الذي يلقى العدو وضيرا

وردها الى اهلها ثم اصابتهم سنة فبعثت اليه تقول
نحتاج اللبن فبعث اليها بلقحة وقال الصيف ضيعت اللبن
وقولهم اضطره السيل الى عطشه وهو ان
رجلا عطش وكان قد اتى واديا له غور وماسيه الجرية فبقي في
اصل شجرة لا يقدر ان ينزل فيجد به الماء ولم يجد ماء فمات عطشا
يضرب لمن القاه الخير الذي كان فيه الى شر وقولهم
ان الحماة اولعت بالكنة واولعت كنتها بالظنه الحماة
ام الزوج والكنة امراة الابن والاخ والظنه التهمة
وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة يضرب بها المثل في
الشر يقع بين قوم هم اهل لذلك وقولهم ان لله جنودا
منها العسل قاله معاوية لما بلغه ان الاشتر سقي عسلا فيه
سم فمات يضرب عند الشماتة بمصاب العدو وقولهم
ان الهوى ليميل باست الراكب اى من هوى شيئا مال نحوه
قبيحا كان او جميلا كما قيل
ما ان تركتكم عمدا ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

وقولهم ان الجواد قد يعثر يضرب لمن يكون الغالب
عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة وقولهم ان الشفيق
بسوء الظن مولع يضرب للمعني بشان صاحبه لانه لا يكاد
تظن به غير وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالاولاد
وقولهم ان خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء
يضرب للرجل يعتذر من سي فعله بالكذب وقولهم
احاديث طسم واحلامها يضرب لمن يخبر بما لا اصل له
وقولهم احشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع
بين خصلتين مكروهتين وقولهم الحق ابلج
والباطل لجلج معناه ان الحق واضح بين والباطل يتلجلج
فيه اي يتردد فلا يجد صاحبه مخرجا ه وقولهم
الحزم سوء الظن بالناس هذا المثل قاله اكثم بن صيفي
وقولهم اختلط الخاثر بالزباد الخاثر ما خثر
من اللبن والزباد الزبد يضرب للقوم يقعون في التخليط
من امرهم وقولهم اخطات استه الحفرة يضرب لمن
رام شيئا فلم ينله وقولهم ادع الى طعامك من يدعوا
الى جفانك اي استعمل في حوائجك من تخصه بمعروفك

وقولهم اروغا يا ثعال وقد علقت بالحبال
ثعالة الثعلب يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق ه
وقولهم ارم فقد اوفقت مرشا يقال اوفق السهم
اذا وضعت فوقه في الوتر يضرب لمن تمكن من طلبته وقولهم
اضرطا وانت الاعلى قاله سليك بن سلكة السعدي
وذلك انه بينا هو نايم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال
استاسر فقال له سليك الليل طويل وانت مقمر فارسلها
مثلا ثم ضمه سليك ضمة اضرطه فقال له
اضرطا وانت الاعلى فارسلها مثلا يضرب لمن يشكو في غير
موضع الشكوى وقولهم اضللت من عشر ثمانيا
يضرب لمن يفسد اكثر ما يليه من الامر وقولهم
اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة يضرب لمن يختار الهوان على
الكرامة وقولهم اكذب النفس اذا حدثتها معناه اي لا تحدث
نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك ه قال لبيد
اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
وقولهم اكبرا وامعارا اي الجمع بين الكبر
والفقر وقولهم امكرا وانت في الحديد هذا

المثل قاله عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد لما قبض عليه
وكبله فقال يا امير المومنين ان رايت ان لا تفضحني بان تخرجني
للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل وانما اراد عمرو بهذه المقالة
ان يخالفه عبد الملك فيخرجه فيمنعه منه اصحابه فقال
ابا امية امكرا وانت في الحديد يضرب لمن اراد ان يمكر وهو
مقهور وقولهم اهون هالك عجوز في عام سنة
يضرب للشي يستخف به وبهلاكه قال الشاعر
واهون مفقود اذا الموت ناله على المرء من اصحابه من تقنعا
وقولهم اوسعتهم سبا واودوا بالابل اصله ان
ان رجلا من العرب اغير على ابله فاخذت فلما تواروا صعد
اكمة وجعل يشتمهم ثم رجع الى قومه فسالوه عن ابله فقال هذا
المثل ويقال ان اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى وذلك
ان الحارث بن ورقا الصيداوي اغار على عبد الله بن غطفان
واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير في ذلك قصيدته التي اولها
بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا اية سلكوا
وبعث بها الى الحارث فلم يرد الابل فهجاه فقال لعب ابنه
اوسعتهم سبا واودوا بالابل فذهبت مثلا يضرب لمن لم يكن

عنده

عنده الا الكلام وقولهم اوردها سعد وسعد مشتمل
هو سعد بن زيد مناة اخو مالك الذي يقال فيه ابل من مالك
وذلك ان مالكا تزوج بامراة وبنى بها فاورد الابل اخوه سعد
ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك
اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل
فضرب مثلا لمن قصر في طلب الامر وقولهم
ان الشقي وافد البراجم قاله عمرو بن هند الملك وذلك
ان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه سعد بن هند وهرب فنذر عمرو
ليقتلن باخيه مائة من بني تميم فسار اليهم بجمعه فلقيهم الخبر
فتفرقوا في نواحي بلادهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهي
حمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها قال اني لاحسبك اعجمية قالت
لا والذي اسأله ان يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك
ويسلبك بلادك ما انا باعجمية قال فمن انت قالت انا بنت
ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وانا اخت ضمرة بن
ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال
واين هو الان اما تعرفين مكانه قالت لو كنت اعلم مكانه
حال بينك وبيني فقال عمرو اما والله لولا اني اخاف ان تلدي

مثل أبيك وأخيك من أجلك لأستبقينك فقالت والله
ما أدركت ثارًا ولا محوت عارًا مع كلام كثير كلمته به
فأمر بإحراقها فلما نظرت إلى النار قالت ألا فتى مكان
عجوز فذهبت مثلًا ثم مكث ساعة فلم يفدها أحد فقالت
هيهات صارت الفتيان حممًا فذهبت مثلًا ثم ألقيت في النار
ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى إذا كان آخر النهار
أقبل راكب يسمى عمارًا توضع به راحلته حتى أناخ إليه فقال
له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك إلينا
قال سطع الدخان وكنت طويت منذ أيام وظننته طعامًا
فقال عمرو إن الشقي وافد البراجم فذهبت مثلًا وأمر به
فألقي في النار ٥ قيل إنه أحرق مائة من تميم تسعة وتسعين
من بني دارم وواحد من البراجم ٥ وقال بعضهم ما بلغنا
أنه أصاب من بني تميم غير وافد البراجم وإنما أحرق النساء
والصبيان قال جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم وأدرك عمارًا شقي البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام قال الشاعر

إذا ما مات ميت من تميم وسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بلحم أو بتمر أو الشيء الملفف في البجاد
تراه ينقب الآفاق حولًا ليأكل رأس لقمان بن عاد

وهذا المثل يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعًا ٥

حرف الباء

تقول العرب بلغ السيل الزبى هو جمع زبية وهي
حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده لا يعلوها الماء فإذا
بلغها السيل كان مجحفًا يضرب لمن جاوز الحد وقولهم
بين العصا ولحائها اللحى القشر يضرب للمتحابين المتفقين
ويروى لا تدخل بين العصا ولحائها وقولهم بينهم
داء الضرائر هي جمع ضرة يضرب للعداوة إذا رسخت بين
قوم وقولهم بينهم عطر منشم ٥ قال الأصمعي
منشم كانت عطارة بمكة وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا
القتال تطيبوا من طيبها فإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فكان
يقال أشأم من عطر منشم يضرب في الشر العظيم وفيه يقول زهير

تداركتما عبسًا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقولهم به داء ظبي أي أنه لا داء به كما أن
الظبي لا داء به وقيل ربما تكون بالظبي داء لا يعرف

مكانه معناه انه لا يبرح وقولهم بلغ
الدماء الثنن الثنه الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابه
يضرب عند بلوغ الشر النهايه وقولهم برح الخفاء
اى زال من قولهم ما برح والمعنى زال الستر ووضح الامر
ويقال الخفا المتطامن من الارض والبراح المرتفع اى صار
الخفا براحا وقولهم مثل جاريه فلتزن الزانيه
هو جاريه بن سليط وكان حسن الوجه فراته امراة فاملته
من نفسها وحملت فلما علمت بها امها لامتها فراته الام وعاينت
جمال وجهه فعذرتها وقالت مثل جاريه فلتزن الزانيه
سرا او علانيه يضرب للكريم يخدمه من هو دونه
وقولهم بنان كف ليس فيها ساعد يضرب لمن لا همة
ولا معين له على ما في نفسه وقولهم بات يشوي
القراح يعني الماء الخالص لا يخالطه شي يضرب لمن ساءت
حاله وفقد ماله بحيث يشوي الماء يشهوه للطبيخ ٥
وقولهم بخ بخ ساق بخلخال هي كلمة يقولها
المتعجب من حسن الشي وكماله واول من قال ذلك
الورقه بنت ثعلبة وذلك ان ذهل بن شيبان كان زوج

الورقه وكانت لا تترك له امراة الا ضربتها فتزوج
رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبه فخرجت رقاش يوما وعليها
خلخالان فقالت الورقه ذلك فذهبت مثلا

حرف التاء

قولهم ترك الظبي ظله اي كناسه الذي يستظل
به يضرب لمن يفر من شي فتركه تركا لا يعود له وقولهم
تركته على مثل ليلة الصدر وهي ليله ينفر الناس من منى
فلا يبقى منهم احد وتركته على انقى من الراحة اى على
حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة يضرب في اصطلام
الدهر وقولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها
اى لا تكون ظئرا وان اذاها الجوع واول من قاله الحارث بن
سليل الاسدي وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطاي
فزاره فنظر الى ابنته الزبا وكانت من اجمل اهل دهرها
فقال له اتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك
الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة انت لكفوهم
يقبل منك الصفو ويوخذ منك العفو فاقم ننظر في امرك
ثم انكفا الى امها فقال ان الحارث سيد قومه حسبا

ومنصبا وسنا وقد خطب الينا الزبا فلا ينصرفن الا عاجبة
فقالت امرأة لابنتها اي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح
الواصل المياح ام الفتى الوضاح قالت بل الفتى الوضاح
فقالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل
الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن
قالت يا اماه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء انيق الكلا
قالت اي بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت
ان الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي اترابي
فلم تزل امها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث
على مائة وخمسين من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها
ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه
وهي الى جانبه اذ اقبل شباب من بني اسد يعتلجون فتنفست
الصعداء ثم ارخت عينيها بالبكاء فقال ما يبكيك
قالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها
ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها ثم قال لها
وابيك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها وخمرة
شربتها فالحقي باهلك فلا حاجة لي فيك ه وهذا المثل

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس المكاسب ه
وقولهم تحسّا لقمان من غير شبع يضرب لمن يدعي ما
ليس عملك **وقولهم** تخبر عن مجهوله مرآته اي منظره
يخبر عن مخبره **وقولهم** تشكو الى غير مصمت
اي الى من لا يهتم بشأنك قال الشاعر
انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت
وقولهم تجاوز الروض الى القاع القرق يضرب
لمن يعدل بحاجته من الكريم الى اللئيم والقرق المستوي
وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويروى
لا ان تراه يضرب لمن خبره خير من مرآه اول من قاله المنذر
ابن ماء السماء **وقولهم** تقطع اعناق الرجال المطامع يضرب
في ذم الطمع **وقولهم** تقلدها طوق الحمامة
كناية عن الخصلة القبيحة التي لا تزايله ولا تفارقه ه

حرف الثاء

قولهم ثار حابلهم على نابلهم الحابل صاحب
الحبالة والنابل صاحب النبل اي اختلط امرهم يضرب في
فساد ذات البين وتارت الشر في القوم **وقولهم**

ثور كلاب في الرهان أبعد هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي كان أحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور لسابق عليه والأبعد من البعيد وهو المتخلف المتباطئ يضرب لمن يروم ما لا يكون ٥

حرف الجيم

قولهم جري المذكيات غلاب المذكية من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل وأول من قاله مذكور إن شاء الله في حرب داحس والغبراء وقولهم جزاء سنمار وهو الذي بنى الخورنق وتقدم خبره في مباني العرب وقولهم جرجد حيث لا يضع الراقي أنفه قالته جندلة بنت الحارث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهي عذراء وكان حنظلة شيخا كبيرا فخرجت في ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت وقالت لسعت قيل أين قالت حيث لا يضع الراقي أنفه يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه وقولهم جعجعة ولا أرى طحنا

يضرب لمن يعد ولا يفي وقولهم جرى منه مجرى اللدود وهو ما يصب في أحد شقي الفم من الدواء يضرب لمن يبغض ويكره وقولهم جماعة على أقذاء معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب وهو معنى قوله عليه السلام هدنة على دخن يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء وقولهم جار كجار أبي دواد يعنون كعب بن مامة فإنه كان إذا جاوره رجل فإن مات وداه وإن هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فضربت به العرب المثل في حسن الجوار ٥ قال طرفة

إني كفاني من أمر هممت به جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

والحذاقي هو أبو دواد وقولهم جدع الحلال أنف الغيرة قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة إلى علي وقولهم جوع كلبك يتبعك أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان جائرا على أهل مملكته يسلبهم ما في أيديهم وأن امرأته سمعت صوت السؤال فقالت إني لأرحم هؤلاء وإني لأخاف أن يكونوا عليك سباعا بعدما كانوا لك أتباعا فقال جوع كلبك يتبعك ثم إنه غزاهم ولم

يقسم عليهم شيئاً فقالوا لأخ له قد ترى ما نحن فيه من الجهد
ونحن نكره خروج الملك عنكم الى غيركم فساعدنا على قتل
أخيك واجلس مكانه فوافقهم على ذلك ثم وثبوا على الملك
فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول فقال ربما أكل
الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فارسلها مثلاً والمثل يضرب
في اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به وقولهم جاء بهم
عوان غير بكر اي مستحكمة غير ضعيفة يريد وزجرنا
او داهية عظيمة وقولهم جاء بصحيفة المتلمس
اذا جاء بالداهية وكان من خبر صحيفة المتلمس ان المتلمس
وطرفة قدما على عمرو بن المنذر بن امرئ القيس فجعلهما في
صحابة قابوس بن المنذر اخيه وامرهما بلزومه وكان
قابوس شاباً يعجبه اللهو فطال بقاؤهما عنده فهجا طرفة
عمراً ابياتاً فبلغته فاستدعاهما فحباهما بحباء وكتب
معهما الى ابي كرب عامله على هجر ان يقتلهما وقال قد
كتبت لكما بحباء ومعروف فلما صدرا من عنده قال
المتلمس لطرفة هل لك في كتابنا فان كان فيه خير
مضينا له وان كان شراً اتقيناه فابى طرفة وقرأ المتلمس

كتابه فاذا فيه السوء فالقاه في الماء وقال لطرفة الق
كتابك فابى ومضى بما به قال ومضى المتلمس حتى لحق
بملوك بني جفنة بالشام وسار طرفة بكتابه فلما اتى الى
العامل قتله وقولهم جدلتان اصطكتا يضرب
لقرنين يتصاولان ه وقولهم جزته حذو النعل
بالنعل للمكافاة وقولهم جاؤوا على بكرة ابيهم اي
جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم احد وقيل البكرة تانيث البكر
يصفهم بالقلة اي بحيث تحملهم بكرة ابيهم وقيل بل
البكرة التي يستقى عليها معناه جاؤوا بعضهم يتلو بعضاً
كدوران البكرة على شيء واحد وقيل المراد بالبكرة
الطريقة كانهم جاؤوا على طريقة ابيهم وقال ابن الاعرابي
البكرة جماعة من الناس اي بجمعهم وقولهم
جاوز الحزام الطبيين يضرب في تجاوز الحد ه

حرف الحاء

قولهم حرّك لها حوارها الحوار ولد الناقة
والجمع القليل احورة والكثير حوران وحيران معناه ذكره
بعض اشجانه فهيج له قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين اراد

ان يستنصر اهل الشام اي ارهم دم عثمان على قميصه ٥
وقولهم حلبتها بالساعد الاسد اي اخذتها بالقوة اذا
لم تأت بالرفق وقولهم حذو القذة بالقذة اي مثلا
بمثل يضرب في التشبيه بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل
وقد تقدم وقولهم حلب الدهر اشطره معناه انه
اختبر الدهر شطري خيره وشره وعرف ما فيه وقولهم
حسبك من غنى شبع وري قال امرؤ القيس
اذا ما لم تكن ابل فمعزى كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري
قال ابو عبيدة يحتمل معنيين احدهما اعط كل ما كان لك
وراء شبعك وريك والاخر القناعة باليسير وقولهم
حسبك من القلادة ما احاط بالعنق اي اكتف من القليل عن الكثير
وقولهم حسبك من شر سماعه اي اكتف بسماعه ولا
تعاينه قال ويجوز ان يريد بكفيك سماع الشر وان لم تقدم
عليه ولم تنسب اليه والمثل قالته فاطمة بنت الخرشب من
بني انمار تعني ام الربيع بن زياد وذلك ان الربيع كان
اخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع

وهي على راحلتها فاراد ان يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له
اين عزب عنك عقلك يا قيس اترى بني زياد مصالحوك وقد
ذهبت بامهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاءوا وان
حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا
وان كان باطلا وقولهم حلقت به عنقاء مغرب يضرب
لما يؤيس منه قال الشاعر
اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب
قال المدائني والعنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول
الجسم فقال كان بارض الرس جبل يقال له دمخ مصعد في السماء
وكان يأتيه طائر عظيم لها عنق طويلة وهي من احسن الطير فيها
من كل لون وكانت تقع منتصبة وتنقض على الطير فتأكلها
فجاعت يوما واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به
فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما تأخذه ثم انقضت على
جارية حين ترعرعت فاخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين
سوى جناحيها الكبيرين ثم طارت فشكوا ذلك الى نبيهم
خالد بن صفوان فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها
آفة فاصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا

قال عنترة بن الاخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد
لقد حلقت بالجود عنقاء كاسر كفتخاء دمخ حلقت بالجرور
فما ان لها شخص يعرف شخصها ولا شبه طير منجد او مغور
وقولهم حبا ام تكرع ولا تشع كرع اذا تناول الماء
بفيه من موضعه يضرب للحريص في جمع الشي وقولهم
حسبك من ايضاحه ان تقتله يضرب للطالب الثار فيقول
لا اقتل فلانا وقومه اجمعين فيقال لا تتعد حسبك ان
تدرك ثارك وطلبتك ويضرب للمتجاوز الحد ٭

حرف الخاء

قولهم خير حالبيك تنطحين يضرب لمن يكافي المحسن
بالاساة ومثله خير ابايك تكفاين وقولهم
خامري ام عامر معناه استتري وام عامر الضبع تشبه بها
الاحمق ومثله خامري حضاجر اتاك ما تحاذر وهو
اسم للذكر والانثى من الضباع وقولهم
خلا لك الجو فبيضي واصفري قاله طرفة بن العبد وكان
في سفر مع عمه فنصب فخا للقنابر وشرحنا فلم يصد شيا فلما
تحملوا راى القنابر يلقطن الحب الذي نثر لهن فقال في ذلك

يا لك من قبرة بمعمر … خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شيت ان تنقري … قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فماذا تحذري … لا بد من صيدك يوما فاصبري

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها وقولهم خلع الدرع
بيد الزوج المثل لفاس بنت عمرو بن ثعلب بن وائل وكان زوجها
كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعي درعك
فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك
فقالت التجرد لغير النكاح مثله فذهبت كلمتاها مثلين
يضربان في وضع الشي في غير موضعه وقولهم
خل سبيل من وهى سقاؤه ومن اريق بالفلاة ماؤه
يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك وقولهم
خير قليل وفضحت نفسي قالته فاقرة امراة مرة الاسدي
وذلك ان زوجها غاب عنها اعواما فهويت عبدا لها راعيا
فراجعت نفسها فيه مرارا ثم امكنته من نفسها وكان زوجها
عائفا ماردا وكان قد اقبل ايبا فبينا هو في مسيره اذ نعب
غراب فاخبره ان امراته فجرت تلك الليلة ولم يخبر قبلها فسار
مسرعا فوافاها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وقالت

خير قليل وفضحت نفسي ويروى نفع قليل سمعها مرة فدخل علينا
وهو يرعد من الغيظ فقالت ما يرعدك فقال خير قليل وفضحت نفسي
شهقتم ماتت فقال في ذلك

لحى الله رب الناس فاقرمينة واهون بها مفقودة حين تفقد
لعمري ما يعتادني منك لوعة ولا انا ان وحد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله وقولهم خمر ابي الزرقاء ليست تسكر
يضرب للغني الذي لا فضل له على احد ٥

حرف الدال

قولهم دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا اي
استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين وقولهم
دع امرا وما اختار يضرب لمن لا يقبل النصح قال الشاعر

اذا المرء لم يدر ما امكنه ولم يأت من امره ازينه
واعجبه العجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوما ويبكي سنه

حرف الذال

قولهم ذكرني فوك حماري اهلي
اصله ان رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له فرأى امرأة فاعجبته

بلغ مقابلة

فنسي الحمارين فلما اسفرت عن وجهها راها فوها فقال
ذكرني فوك حماري اهلي وقال

ليت النقاب على النساء محرم كي لا تغر قبيحة انسانا

وقولهم ذهبوا ايدي سبا ويقال تفرقوا اي تفرقوا
تفرقا لا اجتماع معه وقصة سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم
مشهورة وسنذكرها ان شاء الله في التاريخ وقولهم
ذهبوا شغر بغر وشذر مذر وجذع مذع اي في كل
وجه وقولهم ذل بعد شماسه اليعفور يضرب لمن انقاد
بعد جماحه واليعفور فرس وقولهم
ذهبت طولا وعدمت معقولا يضرب للطويل بلا طائل

حرف الراء

قولهم رمتني بدائها وانسلت اصل هذا المثل
ان سعد بن زيد مناة تزوج رهم ابنة الخزرج وكانت من اجمل
النساء وكانت ضرائرها اذا سابتها يقلن لها يا عفلا
فقالت لها امها اذا ساببنك فابدئيهن بذلك
ففعلت رهم ذلك مع ضرتها فقالت رمتني بدائها وانسلت
فذهبت مثلا يضرب لمن يعير الاخر بما هو يعير به ٥

وقولهم رماه بنات الاثافي وهي قطعة من
الجبل يوضع الى جنبها حجران ويصب عليها القدر يضرب لمن
رمي بداهية عظيمة وقولهم رب صلف تحت الراعدة
الصلف قلة الخير والراعدة السحابة ذات الرعد يضرب
للبخيل مع السعة وقولهم رجع بخفي حنين
اصله ان حنينا كان اسكافا بالحيرة ساومه اعرابي بخفين
فاختلفا حتى اغضبه فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين الخفين
فالقى احدهما على طريق الاعرابي ثم القى الاخر بموضع اخر على
طريقه فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا الخف
خف حنين ولو كان خفين لاخذتهما ثم مر بالاخر فندم على ترك
الاول فاناخ راحلته وانصرف الى الاول وقد كمن له حنين
فاخذ الراحلة وذهب بها واقبل الاعرابي الى اهله ليس معه غير
خفي حنين فذهبت مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع
بالخيبة وقولهم رب ساع لقاعد واكل غير حامد
اول من قاله النابغة الذبياني وكان سبب ذلك ان وفدا
وفدوا الى النعمان وفيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق
فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث بحبائه الى اهله

فقال النابغة في ذلك

احيا شقيق فوق احجار قبره ورب امرئ يسعى لاخر قاعد

وقولهم رب ملوم لا ذنب له قاله اكثم بن صيفي
معناه قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون عذره
وقيل ان رجلا قال للاحنف بن قيس انا ابغض التمر والزبد
فقال رب ملوم لا ذنب له وقولهم رب كلمة تقول
لصاحبها دعني يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار
ذكروا ان ملكا من ملوك حمير خرج الى الصيد ومعه نديم له
فوقفا على صخرة ملساء فقال النديم لو ان انسانا ذبح على هذه
الصخرة الى اين كان يبلغ دمه فامر بذبحه وقال رب كلمة تقول
لصاحبها دعني ه ومثله قولهم رب راس حصيد لسان
يضرب للامر بالسكوت وقولهم رد الحجر من
حيث جاء اي لا تقبل الضيم وادفع من رماك

حرف الزاي

قولهم زين في عين والد ولده يضرب في عجب
الرجل برهطه وقولهم زاحم بعود او دع اي
لا تستعن الا باهل السن والتجربة وقولهم

زوج من عود خير من قعود قالته بعض نساء العرب قالوا
كان ذو الاصبع العدواني غيورا وله بنات اربع وكان لا
يزوجهن غيرة عليهن فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن
فقالت احداهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا
فاشتهت كل واحدة من الثلاثة زوجا ووصفت من جماله وكماله
وسعة حاله ثم ابت الصغرى ان تتكلم فقالوا لا بد ان تقولين
والحوا عليها فقالت زوج من عود خير من قعود فزوجهن
وقولهم زر غبا تزدد حبا قاله معاذ بن صرم
الخزاعي وكانت امه من عك وكان يكثر من زيارة اخواله
فاقام فيهم زمانا ثم خرج يصيد مع بني اخواله فحمل على عير
فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فتحاصما فقال الغضبان
والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال زر غبا تزدد
حبا فارسلها مثلا وفي ذلك يقول الشاعر

اذا شئت ان تقلى فزر متواليا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

وقال اخر

عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان القطر يسأم دائبا ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

حرف السين

قولهم سبق السيف العذل قاله ضبة بن أد
لما لامه الناس على قتله قاتل ابيه في الحرم ويقال انه
لخريم بن نوفل الهمداني وقولهم سقط العشاء
به على سرحان اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على
ذئب فاكله وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا من غني
يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا فقال رجل والله
لارعين ابلي هذا الوادي فورد بابله فوجد سرحان فقتله
واخذ ابله وقال

ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متغمر طلق اليدين معاود للطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف ٥ ومثله
قولهم سقط العشاء به على متقمر وهو الاسد وقولهم
سكت الفا ونطق خلفا الخلف الردي من القول وغيره
وقولهم ساء سمعا فاساء جابة اول من قاله
سهيل بن عمرو اخو بني عامر وكان قد خرج بابنه انس فوقفا
بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال له

من هذا فقال ابي فقال حياك الله يا فتى فقال لا والله ما ابي
في البيت ولكنها انطلقت الى ام حنظلة تطحن دقيقا فقال
ابو ساسمعا فاساء اجابه فارسلها مثلا وقولهم
سحاب نشو ماؤه حميم يضرب لمن له لسان لطيف وليس وراه
خير وقولهم شوي الاستمساك خير من حسن الصرعه
معناه حصول البعض مع الاحتياط خير من الجزع التهور

حرف الشين

قولهم شخب في الاناء وشخب في الارض يضرب لمن
يتكلم فيخطي مرة ويصيب مرة وقولهم شرق بالريق
اي ضره اقرب الاشياء اليه وقولهم شنشنة اعرفها
من اخزم قال ابو اخزم الطائي وكان له ابن يقال له
اخزم فمات وترك بنين فوثبوا على جدهم يوما فادموه وكان
ابوهم عاقا له فقال

ان بني ضرجوني بالدم   شنشنة اعرفها من اخزم

والشنشنة الطبيعة والعادة يضرب في قرب الشبه
وقولهم شمر ذيلا وادرع ليلا يضرب على
الحث في الجد والطلب وقولهم شنوة من ناي وضع

الشنوة ما يستقذر من القول والفعل يضرب لقوم اجتمعوا
على فجور وفاحشة ليس فيهم رشيد ولا ناه وقولهم
شيخ يحوز ان له القاب ونعته الذيب والعقعق والغراب
حوران من ارض الشام يضرب لمن يظهر للناس العفاف
ومن حقه ان يحترز منه وقولهم شغل الحلي اهله ان يعارا
يضرب للمسئول شيا هو اليه احوج من السايل وقولهم
شب عمرو عن الطوق قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا
هو ابن اخته وهو عمرو بن عدي بن نصر ه

حرف الصاد

قولهم صبرا على مجامر الكرام قال ذلك
يسار الكواعب وكان عبدا اسود يرعى لاهله ابلا اصحمة
وكان معه عبد يراعيه فمر اهله يوما سايرين بعد الابل التي
يرعاها فعمد الى القوح فحلبها في علبة حتى ملاها ثم مشى بها وكان
ابح الرجلين حتى اتى بها ابنة مولاه فسقاها وهي راكبة على جملها
فنظرت الى رجليه فتبسمت ثم شربت اللبن وجزته خيرا فانطلق
فرحا حتى اتى صاحبه فقص عليه القصة فقال اسخر بنفسك
ولا تسخر بنات الاحرار فقال والله لقد دخلنا الى

ذحكة لا أُخيبها يريد ضحكة وكان أعجمي اللسان ثم نام فقام
فجلت في غلبة فلما هام اتى ابنة مولاه فنبهها من نومها فاستيقظت
وشربت ثم اضطجعت وجلس يسارحيا لها فقالت ما حاجتك
فقال ما اعلمك بحاجتي فقالت لا والله فما هي قال ذاك الرجل
الذي دخلت إليّ فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها
فاخرجت منه بخورا ودهنا طيبا وعمدت الى الموسى كانت
تحف به الشعر واخذت مجمرة فيها نار فوضعت عليها البخور
ووضعتها تحته وطاطات كانها تصلح البخور وعمدت الى مذاكيره
فمسحتها بالموسى فلما احس حرارة الحديد قال
صبرا على مجامر الكرام ثم اومات الى انها ذهبت وقالت ان
هذا دهن طيب الا ان فيه حرارة فتصبر عليه فان دهك ريح
الابل وانا اعافك ثم اشمته الدهن على الموسى ورفعته
فوضعته بين عينيه فاستلبت بها انفه وقالت قم الى
اهلك يا ابن الخبيثة فاتى صاحبه فلما راه قال امقبل انت ام
مدبر قال اخزاك الله او قد عمي بصرك
إذ لا ترى انفا ولا أذنين اما ترى وباصة العينين
هذا احد الاقوال في هذا المثل يضرب لمن يؤمر

بالصبر على ما يكره ٥ ويقال ان اعرابيا قدم
الحضر بابل فباعها بمال كثير واقام الحوائج له ففطن قوم من
جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها
بالجمال والحسب طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها
ثم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي وجلس الاعرابي في صدر المجلس
فاكلوا الطعام وادارو الكووس وشرب الاعرابي ثم
اتوه بكسوة فاخرة فلبسها وقدموا له مجمرة فيها بخور لا
عهد له به وكان لا يلبس السراويل فلما جلس على المجمر سقطت
مذاكيره في النار فظن ان ذلك سنة لا بد منها واستحيا ان يكشف
ثوبه فقال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت
مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الى البادية وترك المراة
والمال فلما وصل الى قومه قص عليهم القصة فقالوا
إستٌ لم تعود المجمر فذهبت مثلا يضرب لمن لا قديم له ٥
وقولهم صيار الرمح قدام السنان يضرب في
سبق المتاخر المتقدم من غير استحقاق لذلك وقولهم
صرح المحض عن الزبد يضرب للامر اذا انكشف وتبين
وقولهم صفقة لم يشهدها حاطب هو حاطب

ان ابي بلتعة وكان حازما فباع بعض اهله سلعة غبن فيها حين لم
يشهدها حاطب فسارت مثلا لكل امر يبرم دون صاحبه ه

حرف الضاد

قولهم ضربه ضرب غرائب الابل وذلك ان الغريبة
تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها
ويضربها بسبب ابله يضرب في دفع الظالم عن ظلمه باشد ما
يمكن وقولهم ضل الدريص نفقه الدريص
ولد الفارة واليربوع والهرة واشباه ذلك ونفقه جحره
يضرب لمن يعيا بامره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة
وقولهم ضل حلم امراة فاين عيناها اي هب ان
عقلها ذهب فاين ذهب بصرها يضرب في استبعاد عقل الحليم
وقولهم ضايف الليل فيل الحمل يضرب لمن
اضطر لشي يغرر بنفسه في طلبه ه

حرف الطاء

قولهم طويته على بلاله وعلى بلته قال الشاعر
وصاحب موافق داجيته على بلال نفسه طويته
ويقال طويت السقاء على بلته اذا طويته وهو ندي لانه

ان طوي يابسا تكسر وان طوي نديا عفن يضرب للرجل
يحمل على ما فيه من العيب قال الشاعر
ولقد طويتكم على بلاتكم وعلمت ما فيكم من الاذراب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الاسباب
والاذراب جمع ذرب وهو الفساد وقولهم
طويته على غره غر الثوب اثر كسره الاول يضرب لمن
يوكل الى رايه وما انطوى عليه ه

حرف الظاء

قولهم ظالع يعود كسيرا يضرب للضعيف
ينصر من هو اضعف منه وقولهم ظئر رؤوم
خير من ام سؤوم الظئر الحاضنة والرؤوم العطوف
والسؤوم الملول يضرب في عدم الشفقة وقلة الاهتمام
وقولهم ظاهر العتاب خير من باطن الحقد معناه
ظاهر وقولهم ظلال صيف ما لها قطار
يضرب لمن له ثروة ولا يجدي على احد ه

حرف العين

قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى اول

من قاله خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه
وكان باليمامة ان يسير الى العراق ونالته مشقة بسبب
العطش فاسرى حتى ادرك الما فقال عند الصباح يحمد القوم
السرى يضرب لمن يحمل المشقة رجا الراحة وقولهم
عند جهينة الخبر اليقين يضرب في معرفة الشي حقيقة ٭
قولهم عير عاره وتده اي اهلكه واصله
ان رجلا اسفق على حماره فربطه الى الوتد فهجم عليه السبع
فلم يمكنه الفرار فاهلكه وقولهم عند النطاح
يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه
صاحبه بما اعدله وقولهم على اهلها تجني براقش
قالوا كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا
وهي معهم فتبعت فاتبع القوم اثارهم بنباحها فادركوهم فقتلوهم
فيها يقول حمزة بن بيض

بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني

وقيل في هذا المثل غير ذلك وقولهم عسى الغوير
ابؤسا الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو
الشدة قالته الزبا عند رجوع قصير من العراق ومعه

الرجال وكان الغوير على طريقه معناه لعل الشر ياتيكم
من قبل الغار يضرب للرجل يقال له لعل الشر جا من قبلك
وقولهم عشب ولا بعير يضرب للرجل له مال كثير
ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره وقولهم عاد غيث على
ما افسد يضرب للرجل فيه فساد وصلاحه اكثر ٭
وقولهم عاد السهم الى النزعة اي رجع الحق
الى اهله وقولهم عصا الجبان اطول لانه يفعل
ذلك من فشله يرى ان طولها اشد ترهيبا لعدوه من قصرها ٭
وقولهم على الخبير سقطت المثل لمالك بن جبير
العامري وتمثل به الفرزدق حين لقي الحسين بن علي رضي الله
عنهما عند مقدمه من العراق وخروج الحسين اليه وقد قال له
ما وراك فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك
وسيوفهم مع بني امية والنصر من السما وقولهم
عادة السو شر من المغرم معناه ان المغرم اذا اديته
فارقك وعادة السو لا تفارق صاحبها وقولهم
عجعج لما عضه الثقاف اي صاح والثقاف خشبة يسوى به
العود يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وقولهم

عند الرهان تعرف السوابق يضرب لمن يدعي ما ليس فيه
وقولهم عاد الامر الى نصابه يضرب في الامر يتولاه
اربابه وقولهم عينيك عبري والفواد في ددٍ الدد
والددن والددا اللعب واللهو يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك
وفي قلبه خلاف ذلك وقولهم عرفطة تسقي من الغوادق العرفطة
شجر خشن المس والغوادق السحاب الكثير الما يضرب للشرير يكرم
ويتغذاه

حرف الغين

قولهم غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية قاله
عامر بن الطفيل وذلك انه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم معه اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر
لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل
قال دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال
يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم
قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذاك الي انما ذاك
الى الله تعالى يجعله حيث يشا قال تجعلني على الوبر وانت على
المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو
عليها قال او ليس ذلك الي اليوم وكان قد اوصى اربد بن قيس

اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فاخترط اربد
سيفه شبرا فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال
اللهم اكفنيهما بما شيت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة
في يوم صايف صاح فاحرقته وولى عامر بن الطفيل هاربا وقال
يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا
وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله
من ذلك فسار عامر حتى نزل بيت امراة سلولية فخرجت
على ركبته غدة عظيمة فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولية ثم مات على ظهر فرسه وسلول اقل العرب واذلهم
فسار كلامه مثلا يضرب في خصلتين احدهما شر من الاخرى
وقولهم غرني برداك من خدافلي ويروى غدافلي
اصل المثل ان رجلا استعار بردي امراة فلبسهما ورمى بخلقان
كانت عليه فاسترجعت المراة برديها فقال له يضرب
لمن ضيع ماله طمعا في مال غيره

حرف الفاء

قولهم في وجه مالك تعرف امرته اي نماه وخيره

ويقال أمرت اموال بني فلان اذا نمت وكثرت يضرب لمن
يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه وقولهم
في بيته يؤتى الحكم زعمت العرب ان الارنب التقطت تمرة
فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا الحسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم
اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال
في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها
قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته
قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت
فاقض بيننا قال حدث حديثين امرأة فان ابت فاربعة
فذهبت اقواله كلها امثالا وقولهم فتى ولا كمالك
قاله متمم بن نويرة في اخيه مالك لما قتل وقولهم
في دون هذا تنكر المرأة صاحبها اول من قاله حارثة من مزينة
قال الحكم بن صخر الثقفي خرجت منفردا فمررت بامرة
وامرة موضع حاذ بين اخبيتين لم ار احسن منهما فلسوتهما
واحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعي اهلي وقد
اعتللت ونصل خضابي فلما مررت بامرة اذا احداهما

قد ماتت فسألت سوال المنكرة قال فقلت فلانة قالت فداك
ابي وامي وانى تعرفني وانكرك قال فقلت انا الحكم بن صخر
قالت رأيتك عام اول شابا سوقة واراك العام شيخا ملكا
وفي دون هذا تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال فقلت
ما فعلت اختك قالت سقيت الصعداء وقالت تزوجها ابن عم
لها وذهب بها فذلك حيث يقول

اذا ما قفلنا نحو نجد واهلها فحسبي من الدنيا قفول الى نجد

قال فقلت اما اني لو ادركتها لتزوجتها قالت وما يمنعك
من شريكتها في حسبها وجمالها وشقيقتها قال فقلت يمنعني
قول كثير حيث يقول

اذا وصلتنا خلة كي تزيلنا ابينا وقلنا الحاجبية اول

قالت كثير بيني وبينك اليس يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية في وصل غانية من وصلها خلف

قال وتركت جوابها عيا وقولهم فاتكة وابقة
بري زعموا ان امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال
لها زوجها لم تهريقيه فقالت فاتكة وابقة بري
يضرب للمفسد الذي وراء ظهره ميسرة ه

حرف القاف

قولهم قطعت جهيزة قول كل خطيب اصله ان قوما
اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل احدهما من الاخر قتيلا
ليرضوا بالدية فبينا هم في ذلك اذ جاءت امة يقال لها جهيزة
فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتله فقالوا
قطعت جهيزة قول كل خطيب يضرب لمن يقطع على
الناس ما هم فيه بجهله وقولهم قبل النكاح كان
وجهك عابسا يضرب للبخيل يعتل بالاعدام ومثله
قبل النفاس كنت مصفرة وقولهم قلب الامر
ظهر البطن يضرب في حسن التدبير وقولهم
قد شمرت عن ساقها فشمري يضرب في الحث على الجد في
الامر وقولهم قد يضرط العير والمكواة في النار
قاله عرفطة بن عرفجة سيد بني هزان وكان بينه وبين
الحصين بن نبيت العكلي حروب ووقايع فقتلت عكل
رجلا من هزان واسر عرفطة من عكل رجلين
فقال لهما ايكما افضل لاقتله بصاحبنا فجعل كل واحد
منهما يخبر ان صاحبه اكرم منه فامر بقتلهما جميعا فقدم

احدهما للقتل فجعل الاخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط
العير والمكواة في النار فارسلها مثلا يضرب للرجل يخوف
بالامر فيجزع قبل وقوعه وهذا احد الاقوال فيه وقيل غير ذلك
وقولهم قد بين الصبح لذي عينين يضرب في ظهور الامر
كل الظهور وقولهم قد انصف القارة من راماها
القارة قبيلة قد تقدم ذكرها في الانساب وقولهم
قبل الرماء تملأ الكنائن اي تؤخذ اهبة الامر قبل وقوعه
ومثله قولهم قبل الرمي يراش السهم في تهيئة الالة قبل
الحاجة اليها وقولهم قلب له ظهر المجن يضرب لمن
كان لصاحبه على مودة ثم حال عن عهده وقولهم
قد القى عصاه اذا استقر من سفر او غيره فقال انه لما بويع
لابي العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فقام
رجل من القوم وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وقولهم قد وني طرفاه يضرب لمن ذل وضعف عن
ان يتم له امر قال النجاشي

وان فلانا والامارة كالذي وني طرفاه بعد ما كان اجدعا

وقولهم قدت سيورة من أديمك يضرب للشيئين
يستويان في الشبه قال الشاعر وقدت من اديمهم سيوري
وقولهم قد بلغ الشظاظ الوركين الشظاظ عويد
يجعل في عروة الجوالق يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم جاوز الحزام
الطبيين

حرف الكاف

قولهم كان كراعا فصار ذراعا يضرب للذليل الضعيف
صار عزيزا قويا وقولهم كلام كالعسل وفعل
كالأسل يضرب في اختلاف القول والفعل وقولهم
كنت تبكي الاثر العافي فقد لاقيت اخدودا يضرب لمن
يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير وقولهم
كل ذات بعل ستئيم هذا من امثال اكثم بن صيفي قال الشاعر
افاطم اني هالك فتبيني ولا تجزعي كل النساء يئيم
اي ستفارق زوجها وقولهم كل ازب نفور قاله
زهير بن جذيمة لاخيه أسيد ويذكر الخبر في وقايع العرب
وقولهم كل فتاة بابيها معجبة يضرب في عجب
الرجل برهطه وعشيرته وقولهم كل الصيد في
جوف الفرا الفرا الحمار الوحشي اصل المثل ان ثلاثة نفر

بلغ مقابلة

رابع الثالث

خرجوا متصيدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا
والثالث حمارا فتطاول عليه بصيدهما فقال
كل الصيد في جوف الفرا يضرب لمن يفضل على اقرانه وقد تمثل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم لدمت
غير مكدم يضرب لمن طلب شيئا في غير مطلبه وقولهم
كالثور يضرب لما عافت البقر يضرب في عقوبة البرئ
بذنب المجرم ويأتي ذكر ذلك في اوابد العرب
وقولهم كالكبش يحمل شفرة وزنادا يضرب
لمن تعرض للهلاك وقولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار
يضرب في الخلتين تجتمعان على الرجل وقولهم كالقابس
العجلان يضرب لمن عجل في طلب حاجته وقولهم
كليهما وتمرا اول من قاله عمرو بن حمران الجعدي
وذلك انه مر برجل وبين يديه زبد وسنام وتمر فقال
أنلني مما بين يديك فقال ايما احب اليك زبد ام سنام
فقال كليهما وتمرا فسارت مثلا وقولهم
كالباحث عن المدية يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه
ما يذبحه به فبحث الصيد باظلافه في الارض فسقط على

شفرة فذبحه بها يضرب في طلب الشي يؤدي صاحبه الى تلف النفس وقولهم كذي العر يكوي غيره وهو راتع يضرب في اخذ البري بذنب الجاني وياتي ذكره في اوابد العرب وقولهم كالمجتاز على عرض السراب يضرب لمن يطمع في محال وقولهم كل الليالي ليس حنادس يضرب لمن لا يعطي الكلمة الا متنكره ۞

حرف اللام

قولهم لو ذات سوار لطمتني معناه لو لطمني من كان كفوا لهان علي ولكن لطمني من هو دوني وهو قول بعضهم

فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

وقولهم لو غير ذات سوار لطمتني روى الاصمعي ان حاتم الطاي مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانه اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه ففعلوا ذلك ثم جاءته امراة بعير لتفصده فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار

لطمتني يعني اني لا انتصف من النساء ثم عرف ففدا نفسه فداعطيها وقولهم لو ترك القطا ليلا لنام قالته امراة عمرو بن مامة وقد نزل عليه قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا فراته امراته فنبهته فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام فسار مثلا يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل ان الذي قالته حذام بنت الريان ۞ وقولهم لبس له جلد النمر يضرب في اظهار العداوة وكشفها وقولهم لقد ذل من بالت عليه الثعالب اصله ان رجلا من العرب كان يعبد صنما فجاء ثعلب فبال عليه فقال في ذلك

ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقولهم ليس هذا بعشك فادرجي يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره وقولهم لم اجد لشفرتي محزا يضرب عذرا في تعذر الحاجة وقولهم لو سئلت العارية اين تذهبين لقالت اكسب اهلي ذما هذا من كلام اكثم بن صيفي يضرب في سوء الجزاء للمنعم وقولهم ليس من العذل سرعة العذل اي لا ينبغي ان يعجل بالعذل قبل

ان تعرف العذر وقولهم ليس القرائ كالحوائ
تضرب عند التفضيل وقولهم لو كوتبت على دائم الره
اى لو عوتبت على ذنب ما استغيت وقولهم
ليس على الشرق طخاة تحجب اى ليس على الشمس سحاب
تضرب في الامر المشهور الذى لا يخفى على احد وقولهم
لاكوينه كية المتلوم اى كيا بليغا والمتلوم الذى يسع
الداحى يعلم مكانه يضرب في التهديد الشديد ٥
وقولهم لامر ما جدع قصير انفه قالته الزبا
لما رات قصير امجدوعا وخبره ياتى في باب المكايد ٥

حرف الميم

قولهم ما ينفع الشفعة في الوادى الرغب
الشفعة المطرة الهينة والرغب الواسع تضرب
للذى يعطيك قليلا لا ينتفع منك موقعا وقولهم
ما وراك يا عصام فقال اول من قال ذلك الحارث
ابن عمرو ملك كندة وذلك انه بلغه جمال ابنة عوف
ابن محلم فارسل اليها امراة ذات عقل ولسان يقال لها
عصام وقال اذهبى لتعلمينى بحالها فلما انتهت اليها

ونظرتها خرجت وهى تقول ترك الخداع من كشف
القناع فذهبت مثلا ثم عادت اليه فقال لها ما وراك
يا عصام فقالت صرح المحض عن الزبد فارسلها مثلا
وساق الميدانى على هذا المثل كلاما طويلا قالته عصام
فى وصف اعضاء المخطوبة وقولهم ما يوم حليمة
بسر هى حليمة بنت الحارث بن ابى شمر كان ابوها وجه
جيشا الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم طيبا في مركن
وطيبتهم فلما انتهت الى لبيد بن عمرو ذهبت لتخلقه
قبلها فلطمته واتت اباها فقال لها ويلك اسكتى
عنه فهو ارجاهم عندى ذكاء فؤاد وان يرسله
فان قتل فقد لقى الله شرة فسار الى المنذر بالجيش وقتلوا
المنذر وكان يوما مشهورا فقيل فيه ما يوم حليمة بسر
وقولهم ما اشبه الليلة بالبارحة اى ما اشبه
بعض القوم ببعض وقولهم مرعى ولا
كالسعدان قالوا السعدان اخثر العشب لبنا
ومنابته السهول تضرب مثلا للشى يفضل على اقرانه
واشكاله واول من قال المثل خنسا بنت عمرو بن الشريد

وقيل بل قالته امراة من طيء تزوجها امرؤ القيس بن حجر
فقال لها اين انا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان
اي انك ان كنت رضى فلست كفلان وقولهم ماء
ولا كصدّا صدّى ركية عذبة قال ضرار السعدي
واني وتهيامي بزينب كالذي يطالب من احواض صدّا مشربا
معناه انه لا يصل اليها الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذي
يرد الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته وقولهم
محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا هو سالم بن دارة
الغطفاني ودارة امه وكان قد هجا بعض فزارة فاغتاله
زميل فقتله وفيه يقول الكميت من ابيات
فلا تكثروا فيه الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا
وقولهم ملكت فاسجح الاسجاح حسن العفو
اي ملكت الامر فاحسن العفو وقد تمثل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض غزواته ويذكر الخبر في ذلك في المغازي
وقولهم من ينكح الحسناء يعط مهرها اي من
طلب حاجة بذل ماله فيها وقولهم من سره بنوه
ساءته نفسه قاله ضرار بن عمرو الضبي وكان وله

ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا وراس فراهم يوما واولادهم
فعلم انهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال
من سره بنوه ساءته نفسه فارسلها مثلا وقولهم
من اشبه اباه فما ظلم معناه ظاهر وقولهم من يرَ يوما
يُرَ به قاله حجل بن شوشوب الاسدي وكان يغير على
طيء وحده فدعا حارثة بن لام رجلا من قومه يقال له عنترم
فقال له اما تستطيع ان تكفيني مؤنة هذا الخبيث فقال بلى
فارسل عشرة عيون عليه فعلموا مكانه وانطلق اليه عنترم
فوجده نائما في ظل اراكة قد نزل ومعه اخر فاخذ كل واحد
منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على
حلق الاخر فقتله وبادر الباقون فاخذوه وشدوه وثاقا
واتوا به حارثة فقال له يا حجل ان كنت اسيرا فطالما
اسرت فقال من ير يوما يُرَ به فارسلها مثلا وقال
خوذة وهو ابن المقتول لحارثة اعطنيه اقتله بابي فقال
دونكه وجعلوا يتكلمون وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم
وثب على رجليه فاتبعوه بالخيل فاعجزهم وقولهم
من سلك الجدد امن العثار الجدد الارض المستوية

يضرب في طلب العافية وقولهم من يشتري
سيفي وهذا اثره قاله الحارث بن ظالم وذلك انه لما
قتل خالد بن جعفر بن كلاب بزهير بن جذيمة العبسي على ما نذكر
ان شاء الله في وقايع العرب وهرب فوجه النعمان فوارس في
طلبه فادركوه سحرا فعطف عليهم وقتل منهم جماعة وكروا عليه
فحمل لا يقصد لجماعة الا فرقها وهو يقول من يشتري سيفي
وهذا اثره فارتدعوا عنه وانصرفوا الى النعمان وقولهم
من مال جعد وجعد غير محمود قاله جعد بن الحصين ابو
صخر بن جعد الشاعر وكان قد كبر فتفرق عنه بنوه واهله
وبقيت له جارية سوداء تخدمه فتعلق بفتى من الحي يقال له
غرابه فجعلت تنقل اليه ما في بيت جعد ففطن جعد لذلك
فقال في ذلك

ابلغ لديك بني عمي مغلغلة عمرا وعوفا وما قولي بمردود
بان بيتي امسى فوق داهية سوداء قد وعدتني شر موعود
تعطي غرابة بالكفين مجتهدا من الخلوق وتعطيني على العود
امسى غرابة ذا مال يسر به من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم وقولهم

من

من مأمنه يؤتى الحذر قاله اكثم بن صيفي وقولهم
من عش قرض عمارا يضرب للذي يضطر الى ما كان يرغب
عنه وقولهم من يلق ابطال الرجال يكلم قاله عقيل بن
علفة المري وقد رماه علمس ابنه بسهم فخل فخذيه فقال انا انها

ان بني زملوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم
من يلق ابطال الرجال يكلم

وقولهم من لا يذد عن حوضه يهدم اي من لم يدفع
عن نفسه يظلم قاله زهير بن ابي سلمى وقولهم
مكره اخوك لا بطل قاله ابو حنبش خال بيهس يضرب
لمن يحمل على ما ليس من شانه وقولهم من نام لم يشعر بشجو الارق
يضرب لمن غفل عما تعانيه صاحبه من المشقة

حرف النون

قولهم نفس عصام سودت عصاما هو عصام بن شهبر
حاجب النعمان بن المنذر يضرب في نباهة الرجل من غير قدم وقيل في هذا

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

وقولهم نظرة من ذي علق اي من ذي هوى يضرب

لمن ينظر بود وقولهم نزت به البطنة يضرب لمن لا
يحتمل النعمة قال الشاعر

فلا تكونن كالنازي ببطنته بين القرينين حتى ظل مقرونا

وقولهم نجوت وارهنتهم مالكا قاله
عبد الله بن همام السلولي

فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنتهم مالكا

يضرب لمن نجا من هلكة نشب فيها شركاؤه واصحابه
وقولهم نام عصام ساعة الرحيل
يضرب لمن طلب الامر بعد ما ولى ه

حرف الهاء

قولهم هدنة على دخن وقولهم هذا أوان شدكم
فشدوا ومثله قولهم هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قال الاصمعي زيم اسم فرس يضرب للرجل يؤمر بالجد
وقولهم هو على حبل ذراعك اى الامر فيه اليك
يضرب في قرب المتناول وحبل الذراع عرق في اليد ه
وقولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر يضرب في
سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه وقولهم هو بين حاذف

وقاذف الحاذف بالعصى والقاذف بالحصى يضرب
لمن هو بين الشرين وقولهم هو على طرف الثمام هو نبت
ضعيف سهل المتناول تشد به خصاص البيوت وربما حشيت
به المخاد قالوا انه ينبت على قدر قامة الانسان يضرب في
سهولة الحاجة وقرب النجاح وقولهم هي الخمر تكنى
الطلا يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

حرف الواو

قولهم وافق شن طبقه قال الشرقي بن القطامي
كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فآلى
انه يطوف البلاد حتى يجد امراة مثله فيتزوجها فبينا هو
في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسارا جميعا فقال
له شن اتحملني ام احملك فقال انا راكب وانت راكب فكيف
تحملني او احملك ثم سارا فأتيا الى زرع قد استحصد فقال
شن اترى هذا الزرع اكل ام لا فقال لم ار اجهل منك
نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا فسكت ثم سارا حتى دخلا
القرية فلقيا جنازة فقال شن اترى صاحب هذا النعش
حيا او ميتا فقال له الرجل ترى جنازة تسال عنها اميت

صاحبها ام حي فسكت عنه شن واراد مفارقته فابا ان
يتركه وساره الى منزله وكان للرجل بنت يقال لها طبقة
فلما دخل عليها ابوها سالته عن ضيفه فقال ما رايت اجهل منه
وحدثها بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل قوله
اتحملني او احملك اراد تحدثني ام احدثك واما قوله
اترى هذا الزرع اكل ام لا فاراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه
ام لا واما الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا
فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه وقال له اتحب ان افسر
لك ما سالتني قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك
فاخبرني من صاحبه فقال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها
وحملها الى اهله فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت
مثلا يضرب للمتوافقين ه وقال الاصمعي هم
قوم كان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه
فقيل وافق شن طبقه ورواه ابو عبيدة في كتابه وقال
ابن الكلبي طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقعت بها
شن بن افصى بن دعمي فانتصفت منها واصابت فيها فضربتا مثلا
وانشد لقيت شن ايادا بالقنا طبقا ه

وقولهم وجدت الناس اخبر تقله اصله اخبر الناس
تقلهم يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم وقولهم
ولو ذا الوعد عاقر الانجاز يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده
وقولهم ودع ما لا مودعه لانه اذا استودعه
غيره فقد ودعه وغرر به ولعله لا يرجع اليه ه
وقولهم ومورد الجهل وبي المنهل
يضرب في النهي عن استعمال الجهل ه

ما جاء فيما اوله لا

قولهم لا مخبأ لعطر بعد عروس ويقال
لا عطر بعد عروس اول من قاله امراة من عذرة يقال لها
اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له
عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل
وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما رحلها قال ضمي اليك
عطرك فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال
ان رجلا تزوج امراة فلما اهديت اليه وجدها تفلة فقال لها
اين الطيب فقالت خباته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس
يضرب مثلا لمن لا يدخر عنه نفيس وقولهم

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يضرب لمن أصيب ونكب
مرة بعد أخرى فقال هذا من أمثال النبي صلى الله عليه وسلم
قاله لأبي عزة الشاعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أسره يوم بدر فمنّ عليه وأطلقه ثم أتاه يوم أحد فأسره
فقال منّ علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين أي لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا ه

وقولهم لا أطلب أثرا بعد عين أول من قاله
مالك بن عمرو العاملي وكان من حديثه أن بعض ملوك
غسان كان يطلب في بني عامل ذحلا فأخذ منهم مالكا
وسماك ابني عمرو العاملي فاحتبسهما زمانا ثم دعا بهما
فقال لهما إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما
يقول اقتلني مكان أخي فقتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال
سماك حين ظن أنه مقتول

فأقسم لو قتلوا مالكا لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك إلى قومه فأقام فيهم زمانا ثم إن ركبا مروا

وواحد منهم يغني يقول سماك فأقسم لو قتلوا مالكا
سمعته أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك
اخرج في الطلب فخرج فلقي قاتل أخيه يسير في ناس من قومه فقال
من أحس لي الجمل الأحمر فقالوا له وقد عرفوه يا مالك الكف
ولك مائة من الإبل فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا

وقولهم لا ترسل الساق إلا ممسكا ساقا أصله في
الحرباء يضرب لمن لا يدع حاجة إلا سأل أخرى

وقولهم لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ويروى ولا درنك أصله
أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت
وكان معهما ماء يسير فاغتسلت به فنفد ولم يكفها لغسلها فعطشا
فقال هذا القول فسار مثلا وقيل إن الذي قاله الضب بن أروى
الكلاعي قاله لامرأته عمرة بنت سبيع قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها ولا هي من ماء العذابة طاهر

وقولهم لا ناقتي في هذا ولا جملي المثل للحارث بن
عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب
بين الفريقين واعتزلهما الحارث قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

يضرب عند التبرؤ من الظلم والاساءة وقولهم
لا ينتطح فيها عنزان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولهم لا تنبت البقلة الا الحقلة الحقلة
القراح اى لا يلد الوالد الا مثله ويضرب مثلا للكلمة
الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس وقولهم لا يدخل
بين العصا ولحائها يضرب في المتخالين المتصافيين وقولهم
لا يحزنك دم هراقه اهله قال هذا المثل جذيمة
يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا مخلص له منه ٥

حرف الباء

قولهم يداك اوكتا وفوك نفخ اصله ان رجلا كان في
جزيرة من جزائر البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم
يحسن احكامه فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق
فاستغاث برجل فقال له يداك اوكتا وفوك نفخ فذهبت
مثلا يضرب لمن يجني على نفسه الحين وقولهم يشج
ويأسو يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ اخرى قال الشاعر
انى لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخرى منك تأسوني
وقولهم يسر حسوا في ارتغاء اصله ان الرجل يؤتى باللبن

فيظهر انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن
يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت
فانى قد رايت لكم صدودا وتحساء بعلة مرتغينا
وقولهم ماجدا التراث لولا الذلة قاله بيهس وقد
تقدم ذكره في قوله البس لكل حالة لبوسها وقولهم
يمشي رويدا ويكون اولا يضرب للرجل يدرك حاجته في
تؤدة ودعة وينشد فيه
تسألني ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا
وقولهم يصبح ظمآن وفي البحر فمه يضرب
لمن يعاشر بخيلا مثريا وقولهم يملأ الدلو الى عقد
الكرب ماخوذ من قول بن عتبة بن ابي لهب
من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب
وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي يضرب لمن يبالغ فيما
يلي من الامر وقولهم يكوى البعير من يسير الداء
يضرب في حسم الامر الضائر قبل ان يعظم ويتفاقم وقولهم
يعود على المرء ما يأتمر ويروى يعدو معناه يعود على الرجل
ما تامر به نفسه اى يهلكه ظنا منه انه رشد وربما كان

هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس

اجار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

وممّا يتمثل به من اشعار الجاهلية

امرؤ القيس بن حجر

قد تقدم من شعره في الاستشهاد على امثال العرب ما يستغني عن اعادته في هذا المكان ۝ ومن شعره

والبر خير حقيبة الرجل رضيت من الغنيمة بالاياب

ان الشقا على الاشقين مصبوب

وقال ايضا

وفاهم جدهم بني ابيهم وبالاشقين ما كان العقاب

وقال

فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

زهير بن ابي سلمى يقول

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يعص اطراف الزجاج فانه مطيع العوالي ركبت كل لهذم

وقال ايضا

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل

وقال

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

وقال ايضا

فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء

يقول انما الحقوق يصح بواحدة من هذه الثلاث يمين او محاكمة او حجة واضحة ۝ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعجب من معرفته بمقاطع الحقوق ۝

النابغة الذبياني

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقال

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

حاشية
اسمه زياد بن عمرو وكنيته ابو امامة غلب عليه النابغة
لانه غبر برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله وكذلك
الجعدي ...

وقال ايضا

استبق وُدّك للصديق ولا تكن قتبًا يعض بغارب ملحاحا

طرفة بن العبد

حنانيك بعض الشر اهون من بعض ما اشبه الليلة بالبارحه

وقال ايضا

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال ايضا

واعلم علمًا ليس بالشك انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

اوس بن حجر

فانكما يا ابنى جناب وجدتما كمن دبّ يستخفى وفى الكف حلحل

وقال ايضا

وما ينهض البازى بغير جناحه ولا يحمل الماشين الا الحوامل

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال ايضا

ولست بخابئ ابدا طعاما حذار غدٍ لكل غدٍ طعام

بشر بن ابى خازم

وابدى الندى فى الصالحين قروض لعمرك ما الموت نايا واغترابا

بلغ مقابلة

المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال ايضا

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتى جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما

وقال ايضا

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد

الافوه الاودى

انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار

وصروف الدهر فى اطباقه خلقة فيها ارتفاع وانحدار

بينما الناس على عليائها اذ هووا فى هوة منها فغاروا

وقال ايضا

والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فان تجمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الامر الذى كادوا

تهدى الامور باهل الراى ما صلحت وان تولت فبالاشرار تنقاد

حاشية
الافوه لقب واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف
ابن الحارث بن عوف بن منبه بن اود بن الصعب
بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه فارس الشقواء وهو
من الاوائل فارس الشقوها ... الدعاء العوذ ...

خامس الثلث ١

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

تميم بن ابي مقبل

خليلي لا تستعجلا وانظرا غدا عسى ان يكون الرفق في الامر ارشدا

وقال ايضا

ما انعم العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

حميد بن ابي ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولن يلبث العصران يوما وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

عدي بن زيد

كفى واعظا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

اذا ما رأيت الشر يبعث اهله وقام جناة الشر للشر فاقعد

وقال ايضا

يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

وقال

قد يدرك المبطي من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص

وقال ايضا

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

الاسود بن يعفر

ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد

ارض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دواد

اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد

فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

علقمة بن عبدة

فان تسألوني بالنساء فانني عليم بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال ايضا

وكل حصن وان طالت اقامته على دعائمه لا بد مهدوم

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

عمرو بن كلثوم

وماشر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

الحارث بن حلزة

لا تكسع الشول باغبارها انك لا تدري من الناتج
واصبب لاضيافك البانها فان شر اللبن الوالج

حاتم الطائي

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر
وقال ايضا
وانك اذا اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

المرقش

ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

النمر بن تولب

يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف ترى طول السلامة يفعل
وقال ايضا

ومتى

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذي يعطي الرغائب فارغب
لا تغضبن على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
وقال
فلا وابي الناس لو يعلمون للخير خير وللشر شر
فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر

مهلهل بن ربيعة واسمه عدي

اعزز على تغلب بما لقيت اخت بني الاكرمين من جشم
انكحها فقدها الاراقم في جنب وكان الحباء من ادم
لو بابانين جاء يخطبها ضرج ما انف خاطب بدم
ليسوا باكفائنا الكرام ولا يغنون من ذلة ولا عدم

طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار نبتن معا منها المر وبعض المر ماكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول

عروة بن الورد

وما شاب راسي من سنين تتابعت علي ولكن شيبتني الوقائع
وقال ايضا
ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

الاعشى وهو ميمون بن قيس

من بني قيس بن ثعلبة

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وقال ايضا

تعالوا فان الحكم عند ذوي النهى من الناس كالبلقاء باد حجولها

وقال

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء النار في راس كبكبا

وقال ايضا

عودت كندة عادة فاصبر لها اغفر لجاهلها وروّ سجالها

لقيط بن معبد

قوموا قياما على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا

هيهات ما ال التالد الاموال مد ابدا الا لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا

تابط شرا

وهو ثابت بن جابر

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

المثقب

المثقب العبدي

فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني

فاني لو تعاندني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني

الممزق العبدي

فان كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فادركني ولما امزق

افنون التغلبي

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا

الاضبط بن قريع السعدي

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

لا تحقرن الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

واقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه

سويد بن ابي كاهل

رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع

ويراني كالشجى في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع

ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

انتهى ما اخترناه من اشعار الجاهلية

ومما يتمثل به من اشعار المخضرمين

والمخضرمين هم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
منهم **لبيد بن ربيعة** (وماية سنة ... عمر ماية سنة وسبعة وخمسون سنة)

واذا رمت رحيلا فارتحل واعص من يامر بتوصيم الكسل
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

وقال ايضا

وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع
وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال ايضا

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء

وقال ايضا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقال

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

كعب بن زهير

[illegible]

ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل

النابغة الجعدي وهو قيس بن عبد الله

وقيل حسان بن قيس بن عبد الله ويكنى النابغة ابا ليلى وهو اسن من الذبياني وطال عمره حتى ادرك ايام بني امية وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبت له اخرى وعاش عشرين ومايه سنة وقيل اكثر ومما يتمثل به من شعره قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

وقال ايضا

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم

امية بن ابي الصلت الثقفي

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

حسان بن ثابت

وان امرءا يمسي ويصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد

اسم الكليب ربيعة ... [illegible]

وقال ايضا

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

ما انا بالي انت بالحزن تيس ام لجاني بظهر غيب لئيم

الحطيئة واسمه جرول بن اوس

ابن مخزوم حبق في مجلس قومه فقال انما هي حطاة فسمي الحطيئة

ومما امتثل به من شعره قوله

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وقال ايضا

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ابو ذؤيب الهذلي

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

الخنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وقال ايضا

نهين النفوس وبذل النفوس عند الكريهة ابقى لها

عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وقال ايضا

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال مآثر ومكارم اورثن مجدا

معن بن اوس

وفي الناس ان رثت حبال الوصل واصل وفي الارض عن دار القلى متحول

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقال ايضا

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

زيادة بن زيد

ولا اعني الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال ايضا

هل الدهر والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب

ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي

ان للفتنة ميطاسا فرويد الميط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فاتهم واذا كان قتال فاعتزل

ومما يتمثل به من اشعار المتقدمين

في صدر الاسلام منهم

القطامي واسمه عمير بن شييم

ومعصية الشفيق عليك مما تزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
اراهم يغزون من استركوا ويجتنبون من صدق المصاعا
كذاك وما رأيت الناس الا الى ما جر غاويهم سراعا

وقال ايضا

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم امرهم مع التأني وكان الرأي لو عجلوا
والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

لعله الهبل

الطرماح

الطرماح بن حكيم بن الحكم

لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللئام ولن ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل

الكميت بن زيد الاسدي

اسد خزيمة بن مدركة

اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا راى للمضطر الا ركوبها

وقال ايضا

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

المساور بن هند

شقيت بنو اسد بشعر مساور ان الشقي بكل حبل يخنق

عدي بن الرقاع

واذا نظرت الى اميري زادني ضنا به نظري الى الامراء
بل ما رأيت جبال ارض تستوي فيما غشيت ولا النجوم سماء
كالبرق فيه وابل متتابع جود واخر ما يبض بماء
والمرء يورث مجده ابناءه ويموت آخر وهو في الاحياء

الفرزدق واسمه همام بن غالب

فوا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع

حاشية: توفي الكميت رحمه سنة ست وعشرين ومولده سنة ستين من الهجرة

حاشية: الغر زد وبلغت علمه وتفسيره الرعط الضخم وقيل العيطل العيس رحمه الله لانه كان عليطا جهيا توفي سنة عشر ومائة وله احدى وتسعين سنة

وقال ـــــــ ايضًا

ترجي ربيع ان يجيء صغارها خيرٍ وقد اعيا عليك كبارها

وقال ـــــــ

فان تنج منها تنج من ذي عظيمةٍ والا فاني لا اخالك ناجيا

وقال ـــــــ ايضًا

مضى اخوك فلا تلقى له خلفًا والمال بعد ذهاب المال يكتسب

وقال ـــــــ ايضًا

ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرًا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وقال ـــــــ ايضًا

قل للنصر والمرء في دولة السلطان اعمى ما دام يدعى اميرا

فاذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال عاد بصيرا

وقال ـــــــ ايضًا

ولا يلين لسلطانٍ يكايدنا حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقال ـــــــ ايضًا

هل ابنك الا ابن من الناس فاصبرًا فلن يرجع الموتى حنين المأتم

جرير

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللئيمة للئام نصور

وقال ـــــــ ايضًا

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعًا ابشر بطول سلامةٍ يا مربع

وقال ـــــــ ايضًا

وابن اللبون اذا ما لز في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال ـــــــ ايضًا

وانك مثل البرق تحسب ضوءه قريبًا وادنى ضوئه منك نازح

وقال ـــــــ ايضًا

اما الرجال فبغلات ونسوتهم مثل القنافذ لا حسن ولا طيب

الاخطل واسمه مالك بن

غياث بن عوث ـــــــ

وقال ـــ ابو الفرج الاصفهاني اسمه غياث بن غوث

ابن الصلت بن طارقة بن سيحان بن عمرو ورفع نسبه الى

جشم بن بكر ويكنى ابا مالك قال وقال المدايني

هو غياث بن غوث بن سلمه بن طارقة ٥ فمما يتمثل به

من شعره قوله

والناس همهم الحياة ولا ارى طول الحياة يزيد غير خبال

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرًا يكون كصالح الاعمال

وقال ـــــــــ أيضا

ان الصنيعة تلقاها وان قدمت كالغرس يكمن حينا ثم ينتشر
واقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وقال ـــــــــ أيضا

واذا دعونك يا أخي فانه أدنى اليك مودة ووصالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وقال ـــــــــ

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

وقال ـــــــــ أيضا

يا مرسل الريح جنوبا وصبا ان غضبت قيس فزدها غضبا

الصلتان العبدي

وان يك بحر الحنظليين واحدا فما تستوي حيتانه والضفادع
وما يستوي صدر القناة وزجها وما تستوي في الراحتين الاصابع

كثير عزة

وهو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود الخزاعي

واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

وقال ـــــــــ أيضا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

وقال ـــــــــ أيضا

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

جميل

فان يك حرب بين قومي وقومها فاني لها في كل نائبة سلم

وقال ـــــــــ أيضا

ولرب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة فضلا وصلتك او اتتك رسائلي

عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة

ليت هندا انجزتنا ما تعد وشفت اكبادنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

وقال ـــــــــ أيضا

لا تلمني وانت زينتها لي انت مثل الشيطان للانسان

ومما يتمثل به من اشعار المحدثين

ابرهيم بن هرمة

عجبت أثيلة ان رأتني مخلقا ثكلتك امك اي ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال ــــــــ ايضا

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

بشار بن بُـــرد

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقال ــــــــ ايضا

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي عدة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وقال ــــــــ ايضا

كبكر تشهى لذيذ النكاح وتفرق من صولة الناكح

وقال ــــــــ ايضا

انت من قلبها بمنزل شراب تشتهي شربه وتخشى صداعه

وقال ــــــــ ايضا

الحر يلحى والعصى للعبد وليس للملحف مثل الرد
وصاحب كالدمل الممد حملته في رقعة من جلدي

وقال ــــــــ ايضا

واذا جفوت قطعت عنك منافعي والدر يقطعه جفاء الحالب

وقال ــــــــ ايضا

ولولا الذي خبروا لم اكن لامدح ريحانة قبل شم

وقال ــــــــ ايضا

تاتي المقيم وما سعى حاجاته عدد الحصى ويخيب سعي الناصب

وقال ــــــــ ايضا

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وقال ــــــــ ايضا

ترجو غدا وغدا كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد

وقال ــــــــ ايضا

يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء

لیس یعطیك للرجاء ولا الخوف ولكن یلذ طعم العطاء

وقال ـــــــــ ایضا

والصعب یمکن بعد ما جمحا   ولن تبلغ العلیا بغیر الدراهم

وقال ـــــــــ ایضا

ولابد من شکوی الی ذی حفیظة یواسیك او یسلیك او یتوجع

ابو العتاهیة

اذل الحرص اعناق الرجال   وکل غنی فی العیون جلیل

رواح الجنة فی الشباب   وای الناس لیس له عیوب

وقال ـــــــــ ایضا

ان الشباب والفراغ والجده   مفسده للدین ای مفسده

وقال ـــــــــ ایضا

انت ما استغنیت عن صاحبك الدهر اخوه

فاذا احتجت الیه ساعة مجك فوه

وقال ـــــــــ ایضا

ما یحرز المرء من اطرافه طرفا الا تخونه النقصان من طرف

وقال ـــــــــ ایضا

تصادفوا دی حین ارمی ورمیتی تعود الی نحری ویسلم من ارمی   بلغ مقابلة

سادس الثالث

وقال ـــــــــ ایضا

ولذة شهوة ساعة بدا او رث حزنا طویلا

سلم بن عمرو الخاسر

وهو مولی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه وهو بصری لقب الخاسر لانه ورث من ابیه مصحفا فباعه واشتری بثمنه طنبورا وقیل بل خلف ابوه مالا فانفقه فی الادب والشعر فقال له بعض اهله انك لخاسر الصفقة فلقب بذلك فمما اشتهر من شعره قوله

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

لولا المنی العاشقین ماتوا غما وبعض المنی غرور

وقال ـــــــــ ایضا

ولو ملکت عنان الریح اصرفه فی کل ناحیة ما فاتك الطلب

وقال ـــــــــ ایضا

لا تسأل المرء عن خلائقه فی وجهه شاهد من الخبر

صالح بن عبد القدوس

ما تبلغ الاعداء من جاهل ما یبلغ الجاهل من نفسه

والجاهل الابن ما فی غد لحفظه فی الیوم او امسه

وَالشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
وَالحمق داء ما له حيلة ترجى كبعد النجم من لمسه

وَقال ــــــــ ايضًا

وان عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وَقال ــــــــ ايضًا

اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

وَقال ــــــــ ايضًا

شر المواهب ما تجود به من غير محمدة ولا أجر

وَقال ــــــــ ايضًا

لا تجد بالعطاء في غير حق ليس في منع غير ذي الحق بخل
انما الجود ان تجود على من هو للجود منك والبذل اهل

وَقال ــــــــ ايضًا

تشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من لطف حيلته لكن جدود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

وَقال ــــــــ ايضًا

ان ما يعلق مستطيلا اذ هان العزاء ساعة هادا

كل آت لا شك آت وذو الجهل معنى والغم والحزن فضل

ابن ميــــادة

واعجبا من خالد كيف لا يخطي فينا مرة بالصواب

وَقال ــــــــ ايضًا

واراناكالزرع يحصده الدهر فمن بين قائم وحصيد
وكانا للموت ركب مجدون سراع لمنهل مورود

ابو نواس الحسن بن هاني

دع عنك لومي فان اللوم اغراء :. الا رب احسان عليك ثقيل
وللرجاء حرمة لا تجهل :. واي جد بلغ المازح

وَقال ــــــــ ايضًا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وَقال ــــــــ ايضًا

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

وَقال ــــــــ ايضًا

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وَقال ــــــــ

صار جدا ما مزحت به رب جد ساقه اللعب

وقال ـــــــ ايضا

كفى حزنا ان الجواد مقتّر عليه ولا معروف عند بخيل

وقال ـــــــ

وانّي به مشتاق بغير دراهم الى اهله من اعظم الحدثان

ابو عيينة المهلبي

وكيف يجود القلب والعين تشهد ⁖ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وشتان ما بين الولاية والعزل ⁖ وقال ـــــــ

عبد الله بن ابي عيينة المهلبي

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الاعداء

وقال ـــــــ ايضا

ما كنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار

العباس بن الاحنف

لو كنت عاتبة لسكّن روعتي املي رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب

وقال ـــــــ ايضا

صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق

وقال ـــــــ ايضا

واذا تطاولت الرؤوس فطأطئ رأسك تعظم

ارى الطريق قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين انصرف

وقال ـــــــ ايضا

كفى حزنا ان التباعد بيننا وقد جمعتنا والاحبة دار

وقال ـــــــ ايضا

اقمنا مكرهين بها فلما الفناها خرجنا مكرهينا

وقال ـــــــ ايضا

ولا خير في ود يكون بشافع ⁖ من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

مسلم بن الوليد

هو مولى الانصار ثم مولى آل ابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ولقب صريع الغواني فمما يتمثل به من شعره قوله

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

وكان يقول اخذت معنى هذا البيت من التوراة

وقال ـــــــ ايضا

يعد الغنى من المال سليمة وهن به عما قليل عواثر

وقال ـــــــ ايضا

اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززته وانت ذليل

منصور النمري

هو منصور بن الزبرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمه
ابن الزبرقان بن شريك مطعم الكبش الرخم سمي بذلك
لانه اطعم نزلوا به ونحر لهم ورمى راسه فاذا هو برخم
يحن حول اضيافه فامر ان يذبح لهن كبش ويرمى لهن
ففعل ذلك ونزلن عليه فمزقنه وهو ابن مالك بن
سعد بن عامر الضحيان سمي بذلك لانه كان سيد
قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم اذا اضحى النهار وهو
ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن
هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار
فمما يتمثل به من شعره قوله

لعل له عذرا وانت تلوم ∴ ورب امرئ قد لام وهو مليم

وقال ـــــــ ايضا

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ـــــــ ايضا

اقلل عتابك من استربت بوده ليست تنال مودة بقتال

العتابي هو كلثوم بن عمرو

ابن ايوب بن عبيد بن حبيش بن اوس بن مسعود بن عبد الله بن
مالك بن عباد بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب فمما يتمثل به من شعره قوله

وان عظيمات الامور مشوبة لمستودعات في بطون الاساود

وقال ـــــــ ايضا

ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال ـــــــ ايضا

قلت للفرقدين والليل ملق سود اكنافه على الافاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم الفراق

اشجع السلمي

هو اشجع بن عمرو ابو الوليد وقيل ابو عمرو من اهل
الرقة فمما يتمثل به من شعره قوله

نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال ـــــــ ايضا

سبق القضاء بكل ما هو كائن فليجهد المتقلب المحتال

وقال ـــــــ

داء قديم في بني آدم فتنة انسان بانسان

وقال ايضا

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفى سلت عليه سيوفك الاحلام

للخريمي

واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم الرزايا بالذخائر مولع

وقال ايضا

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

وقال ايضا

ارى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عز يسود فاعله

وقال ايضا

ودون الندى في كل قلب ثنية لها مصعد حزن ومنحدر سهل

وقال ايضا

العيش لا عيش الا ما قنعت به قد يكثر المال والانسان مفتقر

وقال ايضا

وهل حازم الا كآخر عاجز اذا حل بالانسان ما يتوقع

محمود الوراق

هو محمود بن الحسن البغدادي مولى بني زهرة ويكنى ابا الحسن فمما تمثل به من شعره قوله

واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا

وقال ايضا

ما كدت اغضي عن اخي ثقة الا ذممت عواقب الغمض

وقال ايضا

الدهر لا يبقى على حالة لا بد ان يقبل او يدبرا
فان تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لن يصبرا

وقال ايضا

اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر

محمد بن حازم الباهلي

الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت ام تولت

وقال ايضا

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك لي شكلا ففارقته والناس اشكال وألاف

السموأل بن عاديا

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقال ايضا

اذا انت ملحيا مسيا ومحسنا تعشيان ما تهوى من الامر الكيس

محمد بن ابي زرعة الدمشقي

لا يؤيسنك ان ترانى ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن

وقال ايضا

قد يهز المندي وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

ابو الشيص

واسمه محمد بن رزين بن سمر بن نهشل وابو الشيص لقب
غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو عم دعبل بن علي
فمما تمثل به من شعره قوله

اذا لم تكن طرق الهدى لي ذليلة سلكتها والجرت للعاتب السبل

علي بن جبلة

ابن عبد الرحمن الانباري وهو الملقب العكوك

قال

وارى الليالي ما طوت من شرتي ردته في عظتي وفي افهامي
وعلمت ان الموت من سنن الردى حيث الرميه من سهام الرامي

وقال ايضا

وخافت على النطواف قوتي وانما تصاب بغرار الوحش وهي تروع

اللجلاج الحارثي

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

وقال ايضا

اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من يكرمه

عبد الصمد بن المعذل

ليس لي عذر وعندي بلغة انما العذر لمن لا يستطيع

وقال ايضا

واعلم ان بنات الرجا تحل العزيز محل الذليل
وان ليس مستغنيا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليل

وقال ايضا

ارى الناس احدوثة فكونوا حديثا حسن
كان لم يكن ما اتى وما قد مضى لم يكن
اذا وطن رابني فكل بلاد وطن
اذا اعز يوما اخوك في بعض امره فهن

الحمدوني

ان المقدم في حذق بصنعته انا توجه فيها فهو محروم

[illegible]

العتبي

قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال ايضاً

وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا

ابو سعيد المخزومي

واسمه عيسى بن خالد بن الوليد والصحيح انه ابو سعد لا سعيد

فمما تمثل به من شعره قوله

وكم راينا للدهر من اسد بالت على راسه ثعالبه

وقال ايضاً

اذا ظن الجواد بما لديه فما فضل الجواد على البخيل

وقال ايضاً

ليس لبس الطيالس من لباس الفوارس

لا ولا اجوبة الوغى كصدور المجالس

وظهور الجياد غير ظهور الطنافس

ليس من مارس الخطوب كمن لم يمارس

دعبل بن علي الخزاعي

هو ابو جعفر واسمه محمد ودعبل لقب غلب عليه

والدعبل البعير المسن وقيل الناقة التي معها اولادها

فمما تمثل به من شعره قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

وقال ايضاً

هي النفس ما حسنته فمحسن الينا وما قبحته فمقبح

وقال ايضاً

حبنا به يشفع في حاجة فاحتاج في الاذن الى شافع

وقال ايضاً

تلك المساعي اذا ما اخرت رجلاً احب للناس عيباً كالذي عابه

كذاك من كان يهدم المجد عادته فانه لبناء المجد عيابه

اسحق بن ابرهيم الموصلي

وكل مسافر يزداد شوقاً اذا دنت الديار من الديار

المؤمل بن اميل

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

لا تحسبون غنياً عن مودتكم اني اليكم وان ايسرت مفتقر

ابرهيم بن العباس بن محمد

ابن صول مولى يزيد بن المهلب يكنى ابا اسحق واصله من

خراسان فمما تمثل به من شعره قوله

وربّ اخ نادبته لملمّة فالفيته منها اجلّ واعظما

وقال ايضا

وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا

وكنت اعدّك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال ايضا

دنت باناس عن تناءٍ زيارة وشطّ بليلى عن دنوٍّ مزارها

وان مقيمات بمنعطف اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

ابو علي البصير وهو

الفضل بن جعفر الكوفي قال

فلا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الامال ما اتصل الشغل

وقال ايضا

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم

سعيد بن حميد

ان جهد المقل غير قليل ؞ وعلى المريب شواهد لا تدفع

وقال ايضا

والد

وانك كالدنيا نذم صروفها ونوسعها سبا ونحن عبيدها

علي بن الجهم

ولكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد

وقال ايضا

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل

ولا عار ان زالت عن المرء نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل

وقال ايضا

ارض للسائل الخضوع وللقارف ذنبا مذلة الاعتذار

ابن ابي فنن هو احمد بن صالح

ابن ابي معشر مولى المنصور قال

ارى الدهر يخلقني كلما لبست من الدهر ثوبا جديدا

وقال ايضا

ستر من عاش ماله فاذا حاسبه الله ستره الاعدام

وقال ايضا

رب امر سر اخره بعد ما ساءت اوائله

يزيد بن محمد المهلبي

لا عار ان ضامك دهر او ملك ٥ وقال

وان الناس جمعهم كثير ولكن من تسترته قليل

وقال ايضا

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

فان لحطوط حالي وحال امرئ بنظرة عين عن هوى النفس تحجب

ترى كل يوم مرّ من بؤس عيشتي عليك بيوم من نعيمك تحسب

احمد بن ابي طاهر

ودين الفتى من التماسك والنهى ودنيا الفتى من الهوى والتعرّض

وقال ايضا

حسب الفتى ان يكون ذا حسب من نفسه ليس حسبه حسبه

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

ما الحب الا للحبيب الاول لسان المرء من خدم الفؤاد

وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

وقال

ما ابن ابن لم يظفر بحاجته ولم يخب طالب للنجح لم يخب

وقال ايضا

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا

وقال ايضا

لا امر عليهم ان يتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

وقال ايضا

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

وقال ايضا

واذا انا ملّت البلاد رايتها تشرى كما تشرى الرجال وتعدم

وقال ايضا

واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

وقال ايضا

خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني للبكا والمآتم ايامي

وقال ايضا

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم

وقال ايضا

ألفة النحيب كم افتراق اظل فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع

وقال ايضا

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال ايضا

خشعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار

وقال ايضا

ذاك الذي فرجت بطون جفونه مرها وربته ارضه من امد

وقال ايضا

وترى سرعة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورود

وقال ايضا

ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الاقوام وهي مغانم

وقال ايضا

وان امرا ضنت يداه على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل

ابو عبادة البحتري

وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة
ابن مسهر بن الحارث بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول
ابن بحتر الطائي فمما تمثل به من شعره قوله

وابرح مما جل ما سوتنا ∴ وليس يعتري النعماء الحسد

ان المعنى طالب لا يظفر ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر
يزين اللآلي في النظام ازدواجها

وقال

وكان رجائي ان أؤوب مملكا فصار رجائي ان أؤوب مسلما

وقال ايضا

متى أحرجت ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللئيم

وقال ايضا

والشيء تمنعه يكون بفوته اجدى من الشيء الذي تعطاه

وقال ايضا

تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب

وقال ايضا

واذا ما جفيت كنت حريا ان أرى غير مصبح حيث أمسي

وقال ايضا

متى أرت الدنيا نباهة خامل فلا تنتظر الا خمول نبيه

وقال ايضا

وارى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

وقال ايضا

وإذا ما الشريف لم يتواضع للأخلاء فهو عين الوضيع

وقال ـــــــــــ أيضا

ولو ان امثال الرجال تفاوتت الى المجد حتى عد الف بواحد

وقال ـــــــــــ أيضا

ليس الذي يعطيك بالدماء له مثل الذي يعطيك مال الناس
وتفاضل الاخلاق ان حصلتها في الناس حيث تفاضل الاجناس

وقال ـــــــــــ أيضا

لا ييأس المرء ان ينجيه ما يحسب الناس انه عطبه
ليسرك الشيء قد يسوء وكم نوه يوما عامل لقبه

وقال ـــــــــــ أيضا

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

وقال ـــــــــــ أيضا

وعطا غيرك ان بذلت عناية فيه عطاؤك ـــــــ

ديك ـــــ الجن

واسمه عبد السلام بن رغبان

وشأني النصح بعد بالاشاني وليس الغدر الا بالاثاني

وقال ـــــــــــ

بلغ مقابلة

اذا شجر المودة لم تجده بغيث البر اسرع في الجفاف

وقال ـــــــــــ أيضا

يرقد الناس آمنين وريب الدهر يرعاهم بمقلة لص

ابن الرومي

وكم داخل بين الحبيبين مصلح كما انعل بين العين والجفن مرود

وقال ـــــــــــ أيضا

هو باز صائد ارسلته فارجعوه سالما ان لم يصد

وقال ـــــــــــ أيضا

وما الحمد الا توءم الشكر في الغنى وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

وقال ـــــــــــ أيضا

واذا اتاك من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه

وقال ـــــــــــ أيضا

كيف ترضى الفقر عرسا للامير وهو لا ترضى له الدنيا امه

وقال ـــــــــــ أيضا

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يحول من الطعام او الشراب

عبد الله بن المعتز

فان العيون وجوه القلوب ام الكرام قليلة الاولاد
اطباء قبض الدلاء املوها

وقال ايضا

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها اذ لم تجد ما تاكله

وقال ايضا

ولا هم الا سوف يفتح قفله ولا حال الا للفتى بعدها حال

وقال ايضا

لا تامنوا من بعد خير شرا كم غصن اخضر عاد جمرا

وقال ايضا

واني على اشفاق عيني من البكا لتجمح مني نظرة ثم اطرق
كما حليت عن ماء برد طريدة تمد اليه جيدها وهي تفرق

وقال واشار به الى الديك

صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى اسفا

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

الم تر ان المرء يدوي يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سائره

فكيف تراه بعد يمناه صانعا بمن ليس منه حين يدوي سرايره

وقال ايضا

الا قبح الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلايق

وقال ايضا

وكم قايل قد قال لما الك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

وقال ايضا

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ابن طباطبا العلوي

هو ابو الحسن محمد بن احمد العلوي الاصبهاني

ان في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي

وقال ايضا

لقد قال ابو بكر صوابا بعدما انصب
خرجنا لم نصد شيئا وما كان لنا افلت

وقال ايضا

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا اياما

منصور الفقيه المصري

[illegible]

نأمن تخاف ان يكون ما أخاف سرمدا
اما سمعت قولهم ان مع اليوم غدا

وقال ايضا

الملح يصلح كلما يخشى عليه من الفساد
فاذا الفساد جرى عليه تحله حكم الرماد

وقال ايضا

كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه   صار في جملة حديث حفظوه ونسوه

وقال ايضا

كل من اصبح في دهرك ممن قد تراه   هو من خلفك مقراض وفي الوجه مراه

ابن بسام هو علي بن محمد بن نصر
ابن منصور بن بسام كنيته ابا الحسن

وكم امنية جلبت منية ه وقال

ولولا الضرورة ما جئتكم وعند الضرورة يؤتى الكنيف

وقال ايضا

نال ابو القاسم المرجي فالك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان رشا وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وقال ايضا

قد يحمل الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير

جحظة هو ابو الحسن احمد بن جعفر
ابن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك النديم هو

وللمساكين ايضا بالندى ولع :. وانه التبر ضعف منتقد
متى يلتقي الميت والغاسل :. وقال

لا تعدن للزمان صديقا واعد الزمان للأصدقاء

وقال ايضا

وما كذب الذي قد قال قبلي اذا ما مر يوم مر بعضي

وقال ايضا

اذا الشهر حل ولا رزق لي تعدى لأيامه باطل

وقال ايضا

واذا جفاني جاهل لم استحر ما عشت قطعه
وجعلته مثل القبور ازوره في كل جمعه

الصنوبري

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقال ايضا

رب جال كانها مذهب الديباج صارت من رقة كاللاذ
ورمان مثل ابنه الكرم حسنا عاد عند العنون مثل الداذي
اوما من يسار دراى للنبالى ان تغري مدا وجالى هذى

ابو الفتح كشاجم هو محمود

ابن الحسين بن السندي بن شاهك وشاهك امه

يعاد حديثه فيزيد حسنا وقد يستقبح الشى المعاد
وقال ايضا

شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

ومما يتمثل به من اشعار المولدين

منهم ابو فراس الحمداني

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال
وقال ايضا

ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغله المهر
وقال ايضا

وندعوا كرما من يعود عاله ومن يبذل النفس النفيسه اكرم
وقال ايضا

وجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

ابو الطيب المتنبي

مصايب قوم عند قوم فوايد ∴ ان المعارف في اهل النهى ذمم
وخير جليس في الزمان كتاب ∴ وتابى الطباع عن الناقل
ومنفعة الغوث قبل العطب ∴ ومن فرح النفس ما يقتل
اذا عظم المطلوب قل المساعد ∴ انا الغريق فما خوفي من البلل
فان الرفق بالجاني عتاب ∴ بغيض الى الجاهل المتعاقل
وقال ايضا

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
وقال ايضا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندي الندي
وقال ايضا

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد
وقال ايضا

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

وقال ايضا

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

وقال ايضا

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وقال ايضا

وان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللاتي سررن الوف

وقال ايضا

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل

وقال ايضا

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال ايضا

وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقال ايضا

انا الغني من ترك القبيح به من اكثر الناس احسانا واجمالا
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقال ايضا

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وقال ايضا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

السري بن احمد السري
الموصلي

اذا العبء الثقيل توزعته اكف القوم هان على الرقاب

وقال ايضا

فانك كلما استودعت سرا انم من النسيم على الرياض

وقال ايضا

الى كم اجتر فيك المدح ويلقى سواي لديك الحبورا

ابو بكر محمد بن هاشم الخالدي

ان خانك الدهر فكن عائذا بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس

وقال ايضا

واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول اذا ما يرخص
ما في زمانك ما يعز وجوده ان رمته الا صديق مخلص

ابو عثمان اخوه سعيد بن هاشم الخالدي

يا هبة ان دجت في خلق نعماي ذاك عار

هذي المدام هي الحياة تميتها خرق وقار

وقال ايضا

صغير صرت اليه الهوى وما خاتم في سوى خنصر

للخباز البلدي هو ابو بكر محمد

ابن احمد بن حمدان نسبة الى بلد وهي من بلاد

الجزيرة التي منها الموصل قال

اذا استثقلت او ابغضت خلقا وسرك بعده حتى التناد

فشرده بقرض دريهمات فان القرض داعية الفساد

ابو اسحق الصابي

نعم الله كالوحوش وما تألف الا الاخاير النساكا

نفرتها آثار قوم وصارت لأولي البر والتقى اشراكا

وقال ايضا

ومن الظلم ان يكون الرضى سرا ويبدو الانكار وسط النادي

وقال ايضا

الضب والنون قد يرجى التقاؤهما وليس يرجى التقاء اللب والذهب

عبد العزيز بن عمر بن نباتة

فلا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

وقال ايضا

متى خلعت على الزمان رداءه عوز الدراهم آفة الاجواد

وقال ايضا

تهوى النساء مبرزا ويقصر حب النساء طبيعة الانسان

وقال ايضا

وبنت بنا ارض العراق فما بنا ابها محنة

عن الرحيل كفى البلاد برحلة الهيجاء محنة

ابن لنكك البصري هو

ابو الحسين محمد بن محمد

وماذا ارجي من حياة تكدرت ولو قد صفت كانت كاضغاث احلام

وقال ايضا

عذيري في زماننا عن حديث المكارم

من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

وقال ايضا

جار الزمان علينا في تصرفه واي دهر على الاحرار لم يجر

عندي من الدهر ما لو ان ايسره يلقى على الفلك الدوار لم يدر

ابو الحسن السلامي هو عبيد الله

ابن محمد بن محمد

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

وقال ــــــــ ايضا

والمرء ما شغلته فرصة لذة ناسي الحوادث آمن الحدثان

وقال ــــــــ ايضا

وكأن فادي من كاس وروضة نصار شادي من طرف وصارم

وقال ــــــــ ايضا

ركوب الهول ازكى المذاكي ولبس الدرع السك الغلائل

ابو الفرج الببغا سمي بذلك

للثغة فيه

ما الذل الا تحمل المنن فكن عزيزا ان شئت او فهن

وقال ــــــــ ايضا

ومن طلب الاعداء بالمال والظبى وبالسعد لم يبعد عليه مرام

وقال ــــــــ ايضا

ولم ار مذ عرفت بجل نفسي بلوغ منى يساوي حمل من

وقال ــــــــ ايضا

اكل وميض بارقة كذوب اما في الدهر شيء لا يريب

ابن سكرة الهاشمي هو محمد بن عبد الله

وعلة الحال تنسي علة الجسد وقد سبت الشول بن الاقاحي

وقال ــــــــ ايضا

والموت انصف حين عدل قسمه بين الخليفة والفقير البائس

ابن الحجاج هو ابو عبد الله

الحسين بن احمد بن الحجاج

ورب كلام يستثار من الجرب خود ترف الى ضرير مقعد

وقال ــــــــ ايضا

واللوزة المرة يا سادتي يفسد في الطعم بها السكر

وقال ــــــــ ايضا

ما زلت اسمع كم من واثق خجلا حتى ابتليت فكنت الواثق الخجل

وقال ــــــــ ايضا

وبي مرضان مختلفان حالا العليلة منهما تمشي على حالي

اذا عالجت هذا خف كبدي وان عالجت ذا الداء بي طالي

ابو الحسن الموسوي النقيب

هو محمد بن الحسين بن موسى

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني

وقال ايضا

وللجر من حذر الهوان يزاول الامر الجسيما
وهو العظيم وغير بدع منه ان ذكب العظيما

وقال ايضا

ما السودد المطلوب الا دون ما يومي اليه السودد المولود
فاذا هما اجتمعا تكسرت القنا ان غالبا وتضعضع الجلمود

وقال ايضا

اشتر العز بما بيع فما العز بغالي :. بالقصار البيض ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال :. انما يدخر المال الحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

ابو طالب المأموني

لي في ضمير الدهر سر كامن لا بد ان تستله الاقدار

وقال ايضا

وما شرف الاسباب الا بنفسه اكان ذووه سادة ام مواليا

وقال

وقال ايضا

اذا الغيث وفى الروض واجب حقه وزاد فان الغيث للروض ظالم

ابن العميد هو ابو الفضل محمد

ابن ابي عبد الله الحسين بن محمد عرف بابن العميد
كان ابوه ابو عبد الله وزير مرداويج توفي ابن العميد

بالري [illegible] سنة ستين [illegible]

لئن صرف الدهر عن سجيته الى ارب وحول ذي حيل
اي معين صفى على كدر الدهر واي النعيم لم يزل

وقال ايضا

من يشف من داء باخر مثله اثرت جوانحه من الادواء
داوي جوى بجوى وليس بحازم من يستكف النار بالحلفاء

الصاحب ابن عباد

هو ابو القاسم اسمعيل بن عباد توفي في
صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
وستون سنة وسمي بالصاحب لصحبة ابن العميد

بقدر الهموم تكون الهمم :. لكم صارم جرب في خنزير

وقال ايضا

لقد صدقوا والراقصات الى منى بان مودات العدى ليس تنفع

ولو انني دارت دهري حية اذا استمكت وما من اللسع تلسع

للحسن بن علي بن عبد العزيز القاضي

القلب يدرك ما لا يدرك البصر ... يملك الاحرار بالايناس

وقال ــــــــ ايضا

وما اعجبتني قط دعوى عريضة ولو قام من تصديقها الف شاهد

وقال ــــــــ ايضا

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما

اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما

وقال ــــــــ ايضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

ابو بكر الخوارزمي محمد بن العباس

ومن عجب الايام ترك التعجب ... لكل صباح يوما مدبر

وقال ــــــــ ايضا

واذا مدة الشيء تناهت جاء من سقايه متقاضي

وقال ــــــــ ايضا

عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الدنو متحقرا

بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد قال

يا حريصا على الغنى قاعدا بالمراصد

لست من سعيك الذي خضت فيه بقاصد

ان دنياك هذه لست فيها بخالد

بعض هذا فانما انت ساع لقاعد

اسمعيل الشاشي

وللشباب تراعا حرمة الكتم ... وقال ايضا

وكنت ارى ان التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب

وقال ــــــــ ايضا

فركضا في ميادين التصابي احق الخيل بالركض المعار

وقال ــــــــ ايضا

ولا تجزعن على ايكة ابت ان تظلك اغصانها

ابو الفتح البستي علي بن محمد

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا ولم استفد علما فما ذاك من عمري

وقال ــــــــ ايضا

انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

وقال ـــــــــ أيضا

لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيث

وقال ـــــــــ ايضا

ولم ار مثل الشكر جنة غارس ولا مثل حسن الصبر
جنة لابس

وقال ـــــــــ أيضا

ولن يشرب السم الذعاف اخو الحجى مدلا بترياق لديه مجرب

وقال ـــــــــ ايضا

ما استقامت قناة رايي الا بعد ان عوج المشيب قناتي

وقال ـــــــــ ايضا

وطول جمام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

وقال ـــــــــ ايضا

اذا حيوان كان طعمة ضده توقاه كالفار الذي يتقي الهرا
ولا شك ان المر طعمة دهره فما باله ما وجد نامن الدهرا

وقال ـــــــــ ايضا

لا يحقر المرء ان رات به دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل لا شك في ضؤولته يشتار منه الفتى جنى العسل

الباب ـــــــــ الثاني

من القسم الثاني من الفن الثاني في اوابد العرب

ومعنى الاوابد هاهنا الدواهي وهي مما حمى الله تعالى هذه الملة الاسلاميه منها وحذر المومنين عنها فقال ـــــــــ تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال ـــــــــ تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حامي وقال ـــــــــ تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به ~~كثيرا~~ الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ه وكانت ـــــــــ للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة ودليلا وتفاولا وطيرة فمنها البحيرة قالوا كان اهل الوبر يعطون لالهتهم من اللحم واهل المدر يعطون لها من الحرث فكانت الناقة اذا انتجت خمسة ابطن عمدوا الى الخامس ما لم يكن ذكرا فشقوا اذنها فتلك البحيرة فربما اجتمع منها هجمة من البحر

فلا يجزّ لها وبر ولا يذكر عليها ان ركبت اسم الله ولا ان
حمل عليها شي وكانت البانها للرجال دون النساء ٥
الوصيلة كانت الشاة اذا وضعت سبعة
ابطن عمدوا الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت
انثى تركت في الشاء فان كان ذكرا وانثى قيل وصلت
اخاها فحرما جميعا وكانت منافعها ولبن الانثى منها للرجال
دون النساء ٥ **السايبة** كان الرجل
يسيّب الشي من ماله اما بهيمة او انسانا فتكون
حراما ابدا منافعها للرجال دون النساء ٥
الحامي كان الفحل اذا ادركت اولاده فصار
ولده جدا قالوا حمى ظهره اتركوه ولا يحمل عليه ولا يركب
ولا يمنع ماء ولا مرعى فاذا ماتت هذه التي جعلوها لالهتهم
اشترك في اكلها الرجال والنساء وذلك
قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء ٥ **قالوا**
وكان اهل المدر والحرث اذا حرثوا حرثا او غرسوا
غرسا خطوا في وسطه خطا فقسموه بين اثنين فقالوا ما

بلغ مقابلة

بلغ الثالث

دون هذا الخط لالهتهم وما وراءه لله فان سقط مما جعلوا
لالهتهم شي فيما جعلوه لله ردوه وان سقط مما جعلوه لله
فيما جعلوه لالهتهم اقروه واذا ارسلوا الماء في الذي
لالهتهم فانفتح في الذي سموه لله سدوه وان انفتح من ذلك
في هذا قالوا اتركوه فانه فقير اليه فانزل الله عز وجل
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ٥
الازلام قالوا كانوا اذا كانت مداراة او
نكاح او امر يريدونه ولا يدرون ما الامر فيه ولم يصح
لهم اخذوا قداحا لهم فيها افعل لا تفعل نعم لا
خير شر بطي سريع **فاما** المداراة فان قداحا
لهم فيها بيضا ليس فيها شي فكانوا يجيلونها فمن خرج
سهمه فالحق له ٥ وللحضر والسفر سهمان فياتون السادن
من سدنة الاوثان فيقول السادن اللهم ايهما كان
خيرا فاخرجه لفلان فيرضى بما خرج له فاذا شكوا في
نسب الرجل اجالوا له القداح وفيها صريح وملصق

فان خرج الصريح الحقوه بهم وان خرج الملصق نفوه وان
كان صريحا فهذه قداح الاستقسام **الميسر**

قالوا في الميسر ان القوم كانوا يجتمعون فيشترون الجزور
بينهم فيفصلونها على عشرة اجزاء ثم يؤتى بالحرضة
وهو رجل يثالة عندهم لم ياكل لحما قط بثمن ويؤتى بالقداح
وهي احد عشر قدحا سبعة منها لها حظ ان فازت وعلى اهلها
غرم ان خابت وبقدر ما لها من الحظ ان فازت واربعة يثقل
بها القداح لا حظ لها ان فازت ولا غرم عليها ان خابت
فاما التي لها الحظ فاولها الفذ في صدره حز واحد فان
خرج اخذ نصيبا وان خاب غرم صاحبه من نصيب **ثم التوأم**
له نصيبان ان فاز وعليه من نصيبين ان خاب **ثم** الضريب
وله ثلاثة انصبا **ثم** الحلس وله اربعة **ثم** النافس وله
خمسة **ثم** المسبل وله ستة **ثم** المعلى وله سبعة قالوا
والمسبل يسمى المصفح والضريب يقال له الرقيب وقد جمع
الصاحب ابن عباد هذه الاسما ونظمها في ابيات فقال

ان القداح امرها عجيب ∴ الفذ والتوأم والرقيب
والحلس ثم النافس المصيب ∴ والمصفح المشتهر النجيب

ثم المعلى حظه الترغيب ∴ هاك فقدحا بها الترتيب

واما الاربعة التي يثقل بها القداح فهي السفيح والمنيح
والمضعف والوغد قال ابن قتيبة والمنيح له موضعان
احدهما لا حظ له والثاني له حظ فكانه يمنح حظه وعلى (الذي)
ذلك دل قول عمرو بن قميئة

بايديهم مقرومة ومغالق يعود بارزاق العيال منيحها

قالوا فيؤتى بالقداح كلها وقد عرف كل رجل ما اختار
من السبعة ولا تكون الايسار الا سبعة لا يكونون اكثر
من ذلك فان نقصوا رجلا او رجلين فاحب الباقون ان ياخذوا
ما فضل من القداح فياخذ الرجل القدح والقدحين فياخذ
فوزهما ان فازا ويغرم عنهما ان خابا ويدعى ذلك
التتميم قال النابغة

اني اتمم ايساري وامنحهم مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

ثم يعمدوا الى القداح فيشد مجموعة في قطعة جلد ثم يعمد
الى الحرضة فيلف على يده اليمنى ثوب لئلا يجد مس قدح
له في صاحبه هوى فيحابيه في اخراجه ثم يؤتى بثوب ابيض
يدعى المجول فيبسط بين يدي الحرضة ثم يقوم على راسه

رجل يدعى الرقيب وتدفع ربابة القداح الى الجوضة وهو
يحول الوجه عنها والربابة ما تجمع فيها القداح فياخذها
ويدخل شماله من تحت الثوب فيخرج القداح بشماله فاذا
نهد منها قدح تناوله فدفعه الى الرقيب فان كان مما لا حظ
له رد الى الربابة فان خرج بعده المسبل احد الثلاثة
الباقية وغرم الذين خابوا ثلاثة ايضا من جزور اخر وعلى
هذه الحال يفعل من فاز ومن خاب فربما نحروا عدة جزر
ولا يغرم الذين فازوا من ثمنها شيئا وانما الغرم على
الذين خابوا ولا يحل للخاسرين ان ياكلوا من ذلك اللحم شيئا
فان فاز قدح الرجل فارادوا ان يعيدوا قدحه ثانية على خطار
فعلوا ذلك به ٥ ومنها نكاح المقت
كان الرجل اذا مات قام اكبر ولده فالقى ثوبه على امرأة
ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض
اخوته بمهر جديد وكانوا يرثون نكاح النساء كما يرثون
المال فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن ٥
ومنها رمي البعرة كانت المرأة في الجاهلية اذا توفي

عنها زوجها دخلت حفشا والحفش الخص ولبست شر
ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر لها سنة ثم تؤتى بدابة
حمار او شاة او طير فتفتض به اي تمسح به قبلها فقلما تفتض بشيء
الا مات ثم تخرج على راس الحول فتعطى بعرة فترمي بها ثم
تراجع ما شاءت من طيب او غيره ومعنى رميها بالبعرة
انها ترى ان هذا الفعل هين عليها مثل البعرة المرمية
فنسخ الاسلام ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ٥
ومنها ذبح العتاير قالوا كان الرجل منهم ياخذ
الشاة وتسمى العتيرة والمعتورة فيذبحها ويصب دمها على
راس الصنم وذلك يفعلونه في رجب والعتر قيل هو
مثل الذبح وقيل هو الصنم الذي يعتر له قال الطرماح
فخر صريعا مثل عاترة النسك
اراد بالعاترة الشاة المعتورة عقد السلع والعشر
قد تقدم ذكره عند ذكر اسماء نيران العرب ٥
ذبح الظبي كان الرجل ينذر انه اذا بلغت ابله او
غنمه مبلغا فاذبح عنها كذى فاذا بلغت ضن بها

وعمد الى الظبي يطاردها ويذبحها وفاءً بالنذر قال الشاعر

عننًا باطلًا وزورًا كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء

ومنها حبس البلايا كانوا اذا مات الرجل يشدون ناقته الى قبره ويعكسون راسها الى ذنبها ويغطون راسها بولية وهي البرذعة فان افلتت لم ترد عن ماء ولا مرعى ويزعمون انهم انما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في المعاد ليحشر عليها فلا يحتاج ان يمشي قال ابو زبيد

كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخدود

ومنها خروج الهامة زعموا ان الانسان اذا قتل ولم يطالب بثاره خرج من راسه طائر يسمى الهامة وصاح على قبره اسقوني اسقوني الى ان يطلب بثاره قال ذو الاصبع

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

ومنها اعلاق الظهر كان الرجل منهم اذا بلغت ابله مائة عمد الى البعير الذي امأت به فاعلق ظهره لئلا يركب ويعلم ان صاحبه ممي واعلاق ظهره ان ينزع سناسن فقرته ويعقر سنامه **ومنها التعمية والتفقئة** كان الرجل اذا بلغت ابله الفا فقأ عين الفحل يقول ان

ذلك يدفع عنها العين والغارة قال الشاعر

وهبتها وانت ذو امتنان تفقأ فيها اعين البعران

فان زادت على الالف فقأ العين الاخرى فهو التعمية ه **بكاء المقتول** كان النساء لا يبكين المقتول الا ان يدرك ثاره فاذا ادرك بثاره تبكينه قال الشاعر

من كان مسرورًا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن حر الوجه بالاسحار

رمي السن في الشمس يقولون ان الغلام اذا اثغر فرمى سنه في عين الشمس بسبابته وابهامه وقال ابدليني بها احسن امن على اسنانه العوج والفلج والثغر قال طرفة

بدلته الشمس من منبته بردًا ابيض مصقول الاشر

خضاب النحر كانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها خضبوا صدره بدم الصيد علامة له قال الشاعر

كان دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل

ومنها التصفيق كانوا اذا ضل الرجل منهم

في الفلاة ملبسا ثيابه وحبس ناقته وصاح في اذنها كانه
يومي الى انسان وصفق بيديه الوحا الوحا النجا النجا
هكذا كل الساعة الساعة الي الي عجل ثم يحل
الناقة فيهتدي قال الشاعر

واذن بالتصفيق من ساء ظنه فلم يدر من اي اليدين جوابها

يعني يسوء ظنه بسنيه اذا ضل **ومنها جز النواصي**
كانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه فاطلقوه جزوا ناصيته
ووضعوها في الكنانة قال الحطيئة

قد ناسلوك فسلوا من كنانتهم مجدا تليدا وسلا غير انكاس

يعني بالنبل الرجال ۝ وقالت الخنسا

جز نواصي فرسانهم وكانوا يظنون ان لا تجزا

ومنها السليم عن الجرب زعموا ان الابل اذا
اصابها العر فاخذوا الصحيح وكووه زال العر عن السقيم
قال النابغة

وكلفتني ذنب امر وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

ويقال انهم كانوا يفعلون ذلك ويقولون تومن معه العدوى
ضرب الثور وزعموا ان الجن تركب الثيران

فتصد البقر عن الشرب قال الاعشى

واني وما كلفتماني وربكم لتعلم من امسى اعق واحوبا
لكالثور والجني يركب ظهره وما ذنبه ان عافت الما مشربا
وما ذنبه ان عافت الما باقر وما ان تعاف الما الا ليضربا

وقال اخر

كذاك الثور يضرب بالهوادي اذا ما عافت البقر الظما

كعب الارنب كانوا يعلقونه على انفسهم
ويقولون ان من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان
الجن تهرب من الارنب لانها ليست من مطايا الجن لانها تحيض
قال الشاعر

ولا ينفع التعشير ان حم واقع ولا ودع يغني ولا كعب ارنب

وقيل لزيد بن كثوة احق ما يقولون ان من علق على نفسه
كعب ارنب لم تقربه جنان الحي وعمار الدار فقال
اي والله ولا شيطان الحماطة وجان العشرة وغول القفر
وكل الخوافي اي والله وتطفى نيران السعالي ۝
ومنها حيض السمرة يزعمون ان الصبي اذا خيف
عليه نظرة او خطفة فعلق عليه سن ثعلب او سن هرة

اوحيض سمرة امن فان الجنيه اذا ارادته لم تقدر عليه فاذا
قال لها صواحباتها في ذلك قالت

كانت عليه نفرة ثعالب وهره والحيض حيض السمره

الطارف والمطروف يزعمون ان الرجل
اذا طرف عين صاحبه فهاجت مسح الطارف عين المطروف
سبع مرات وقال في كل مرة باحدى جاءت من المدينه
باثنتين جاءتا من المدينه بثلاث جئن من المدينه الى سبع فتسكن
هيجانها ه **وطء المقاليت** يزعمون ان المراة
المقلاة اذا وطيت قتيلا شريفا بقي اولادها وفي ذلك
يقول بشر بن ابي حازم

تظل مقاليت النساء يطانه يقلن الا يلقى على المرء مئزرا

تعليق الحلي على السليم كانوا يعلقون الحلي
على الملسوع ويقولون انه اذا علق عليه افاق فيعلقون
الاسورة والرعاث ويتركونها عليه سبعة ايام
ويمنع من النوم ه قال النابغة

يسهد من وقت العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع

ذهاب الخدر يزعمون ان الرجل اذا

خدرت رجله فذكر احب الناس اليه ذهب عنه قال الشاعر
اذا خدرت رجلي دعوتك اشتفي بذكراك من مذل بها فيهون
وقالت امراة من كلاب
اذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب فان قلت عبد الله اجلى فتورها
وقيل ذلك لابن عمر وقد خدرت رجله فقال يا محمداه

الجلا زعموا انه اذا ظهرت بشفة الغلام بثور
ياخذ منخلا على راسه ويمر بين بيوت الحي وينادي الجلا
فيلقى في منخله من هاهنا تمرة ومن هاهنا كسرة ومن ثم
بضعة لحم فاذا امتلا نثره بين الكلاب فيذهب عنه البثر
وذلك البثر يسمى الجلا ه **التعشير**

صوابه التعشير ع

يزعمون ان الرجل اذا اراد دخول قرية يخاف وباها
فوقف على بابها قبل ان يدخلها فعشر كما ينهق الحمار ثم
دخلها لم يصبه وباها ه قال عروة بن الورد

لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق الحمير انني لجزوع

عقد الرتم كان الرجل منهم اذا اراد سفرا
عمد الى رتم فعقده والرتم نبت فان رجع وراه معقودا
زعم ان امراته لم تخنه وان راه محلولا زعم انها قد خانته

قال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

وقال آخر

خانته لما رأت شيبا بمفرقه وغره حلفها والعقد للرتم

دابر المهقوع وهو الفرس الذي به الدايرة التي تسمى الهقعة يزعمون انه اذا عرق تحت صاحبه اغتلمت حليلته وطلبت الرجال قال الشاعر

اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت حليلته وازداد حرا عجانها

ومنها شق الرداء والبرقع زعموا ان المراة اذا احبت رجلا او احبها ثم لم تشق عليه رداءه ويشق عليها برقعها فسد حبهما فاذا فعلا ذلك دام حبهما قال الشاعر

اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس
فكم قد شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة غير عانس

نوء السماك كانوا يكرهونه ويقولون فيه داء الابل قال الشاعر

ليت السماك ونوءه لم يخلقا ومشى الافيرق في البلاد سليما

النسي وقد تقدم خبره في الفن الاول من الكتاب

ومنها

ومنها واد البنات وقد نهاهم الله عز وجل عنه في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم وكانوا يقتلونهن خشية الاملاق او من الاملاق وقد قيل انهم كانوا يقتلونهن خوف العار او ان يسبين **فمن قتلهم** خشية الاملاق ما روي عن صعصعة بن ناجية المجاشعي جد الفرزدق انه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل عملا في الجاهلية افينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال اضللت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في بغايهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فاذا رجل جالس بفنائه فسالته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم قال هما عندي وقد احيى الله بهما قوما من اهلك من مضر واذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقبا شاركنا في اموالنا وان كانت حايلا وادناها معنى قوله سقبا اي ذكرا وحايلا اي انثى فقالت العجوز وضعت انثى فقلت اتبيعها قال وهل يبيع العرب اولادها قال قلت اجتكم بالناقتين

والحمل قال فلك لك ذلك على ان تلغي الحمل وإياها
فنفعل فآمنت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنة على ان
اشتري كل موؤودة بناقتين عشراوين وجمل فعندي إلى
هذه الغاية ثمانون ومائتا موؤودة قد انقذتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك لانك لم تبتغ
به وجه الله تعالى وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب
عليه ففي ذلك يقول الفرزدق مفتخرا

وجدي الذي منع الوائدين واحيى الوئيد فلم توأد

ومن قتلهم خشية العار قيس بن عاصم المنقري
وكان من وجوه قومه ومن ذوي الاموال فيهم وكان يئد
بناته وسبب ذلك ان النعمان بن المنذر لما منعته بنو تميم
الاتاوة التي كانت تؤديها له جهز اليهم اخاه الريان بن
المنذر ومعه بكر بن وائل فغزاهم فاستاق النعم وسبى
الذراري فوفدت اليه بنو تميم فلما رآها احب البقاء
عليها فقال النعمان

ما كان ضر تميما لو تغمدها من فضلنا ما عليه قيس عيلان

فاناب القوم وسألوا النساء فقال النعمان كل امرأة

اختارت اباها ردت اليه وان اختارت صاحبها تركت
عليه فكلهن اخترن اباهن الا ابنة لقيس بن عاصم فانها
اختارت صاحبها عمرو بن المشمرج فنذر قيس ان لا تولد له
ابنة الا قتلها فاعتل بهذا من وأد وزعم انه حمية ه

الباب الثالث

من القسم الثاني من الفن الثاني في اخبار الكهنة
ويتصل به الزجر والفال والطيرة والفراسة والذكاء

وكانت كهنة العرب لهم اتباع من الشياطين
يسترقون السمع ويأتونهم بالاخبار فيلقونها لمن يسألهم
ويسألهم عن خفيات الامور حتى جاء الاسلام فمنعت
الشياطين من استراق السمع كما اخبر الله تعالى عنهم في
كتابه العزيز وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فعند ذلك انقطعت الكهانة
فلم يسمع في الاسلام بكاهن وهذا من معجزات سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزوال الاشكال في الوحي ه فمن اخبار
الكهنة

خبر سطيح الكاهن

حين ورد عليه ابن اخته عبد المسيح وهو يعالج الموت
فاخبره خبر ما جا لاجله وذلك انه لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار
فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة
ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح كسرى يصبر تشجعا
ثم راى ان لا تكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته فلبس تاجه
وقعد على سريره وجمعهم فاخبرهم الخبر فبينا هم كذلك
اذ ورد عليهم كتاب خمود النار فازداد غما وسال الموبذان
وكان اعلمهم فقال حادث يكون من قبل العرب فكتب كسرى
الى النعمان بن المنذر ان وجه الي رجلا عالما بما اريد ان اساله
عنه فوجه اليه عبد المسيح بن حسان بن بقيلة الغساني فقال
له كسرى اعندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني
الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره
بما راه فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال
له سطيح فارسله كسرى اليه فورد على سطيح وقد اشفى على

الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فانشا يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ∴ ام فاد فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ∴ وكاشف الكربة عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من ال سنن ∴ وامه من ال ذيب ابن حجن
ازرق مهم الناب صرار الاذن ∴ ابيض فضفاض الردا والبدن
رسول قيل العجم يسري بالوسن ∴ لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب في الارض علاة شجن ∴ ترفعني وجنا وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجاجي والقطن ∴ تلفه في الريح بوغا الدمن
كانما حثحث من حضني تكن — الصواب ثكن

ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح
الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان
راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث
صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة
ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما
ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات

تعد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح
لوقته فسار عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمّر فانك ماضي العزم شمّير لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان كان ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

فلما قص الخبر على كسرى قال الى ان يملك منا اربعة عشر ملوك
امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمن عثمان
رضي الله عنه ومن اخبارهم ان سعدى بنت كريز
ابن ربيعة كانت قد تطرقت وتكهنت وهي خالة عثمان بن عفان
رضي الله عنه روي عنه انه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب وكانت ذات جمال رائع دخلني
الحسرة او كالحسرة ان لا اكون سبقت اليها لم البث ان انصرفت
الى المنزل فالفيت خالتي فلما رأتني قالت

ابشر وحييت ثلاثا تترى ثم ثلاثا وثلاثا اخرى ثم باخرى كي تتم عشرا
اتاك خير ووقيت شرا نكحت والله حصانا زهرا وانت بكر ولقيت بكرا
وافيتها بنت عظيم قدرا بنيت امرا قد اشاد ذكرا

قال عثمان فعجبت من قولها وقلت ما ذا تقولين فقالت

عثمان يا ابن اختي يا عثمان لك الجمال ولك البيان
هذا نبي معه البرهان ارسله بحقه الديان
وجاءه التنزيل والفرقان فاتبعه لا تغتالك الاوثان

فقلت يا خالة انك لتذكرين ما قد وقع ذكره في بلدنا فابينيه
لي فقالت ان محمدا عبد الله ورسول من عند الله
جاء بتنزيل الله يدعو به الى الله مصباحه مصباح وقوله
صلاح ودينه فلاح وامره نجاح وقرنه نطاح ذلت له
البطاح ما ينفع الصياح لو وقع الذباح وسلت الصفاح
ومدت الرماح قال ثم قامت فانصرفت ووقع كلامها في
قلبي وجعلت افكر فيه وذكر بعد ذلك اسلامه وتزوجه
رقية وكان يقال انهما احسن زوجين اتفاقا وجمالا
ومنها ان هندا بنت عتبة بن ربيعة كانت عند
الفاكه بن المغيرة وكان من فتيان قريش وكان له بيت

الضيافة خارجا من البيوت يغشاه الناس من غير اذن فخلا
البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته
واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما راها رجع هاربا
وابصره الفاكه فاقبل اليها فضربها برجله وقال لها من هذا
الذي خرج من عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني
فقال لها ارجعي الى ابيك وتكلم الناس فيها فقال لها ابوها
يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني نبأك فان يكن الرجل
عليك صادقا دسست عليه من يقتله فينقطع عنك المقالة
وان يك كاذبا حاكمته الى بعض الكهان فقالت لا والله
ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي بامر
عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من
بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم
هند ونسوة فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل
تنكرت حال هند فقال لها عتبة اني ارى ما بك من تنكر
الحال وما ذاك الا لمكروه عندك فهلا كان هذا قبل ان
يشتهر عند الناس مسيرنا فقالت لا والله ولكني اعرف انكم
تاتون بشرا يخطئ ويصيب ولا امنه ان يسمني ميسما تكون علي سبة

بلغ مقابلة

فقال اني سوف اختبره لك فصفر لفرسه حتى ادلى ثم ادخل في
احليله حبة حنطة واوكى عليها بسير فلما اصبحوا قدموا على الرجل
فاكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة قد جيناك في امر وقد
خبانا لك خبيئا نختبرك به فانظر ما هو فقال ثمرة في كمره
قال اني اريد ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال انظر
في امر هولاي النسوه فجعل يدنو من احداهن فيضرب بيده على
كتفها ويقول لها انهضي حتى دنا من هند فقال لها انهضي
غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكا اسمه معاويه فنهض اليها
الفاكه فاخذ بيدها فجذبت يدها من يده وقالت اليك عني
فوالله لاحرصن ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفيان ٥
ومنهـــا ان امية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف
الى المنافرة فقال هاشم فاني انافرك على خمسين ناقة سود
الحدق ننحرها بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية
وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما
فقالوا خبانا له خبيئا فان اصابه تحاكمنا اليه وان لم يصبه تحاكمنا
الى غيره فوجدا ابو همهمه وكان معهم اطباق جمجمه فامسكها
معه ثم اتوا الكاهن فاناخوا ببابه وكان منزله بعسفان فقالوا

تاسع الثالث

انا قد خبأنا لك خبيا فانبئنا عنه فقال احلف بالضوء
والظلمه وما بتهامه من بهمه وما بنجد من اكمه لقد
خبأتم لي اطباق حجمه مع الفلدح ابي همهمه قالوا صدقت
احكم بين هاشم بن عبد مناف وبين اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
ايهما اشرف منا ونفسا قال والقمر الباهر والكوكب
الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طاير وما اهتدى بعلم
مسافر منجد وغاير لقد سبق هاشم امية الى الماثر اولا
منه واخر فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعمها من حضر وخرج
اميه الى الشام فاقام بها عشر سنين فيقال انها اول عداوه
وقعت بين بني هاشم وبني اميه ۞ **ومنها** ان
بني كلاب وبني رباب من بني نصر خاصموا عبد المطلب في مال
قريب من الطايف فقال عبد المطلب المال مالي فسلوني
اعطيكم قالوا لا قال فاختاروا حاكما قالوا ربيعه بن حذار
الاسدي فتراضوا به وعقلوا مايه ناقه في الوادي وقالوا
الابل والمال لمن حكم له وخرجوا وخرج مع عبد المطلب حرب
ابن اميه فلما نزلوا بربيعه بعث اليهم بجزاير ينحرها عبد المطلب
وامر بصنع جزورا واطعم من اتاه ونحر الكلابيون والنصريون

وتشقوا

وتشقوا فقيل لربيعة فقال ان عبد المطلب امرؤ من ولد خزيمة
فتى علق بصله تنواعته وارسل اليهم ان اخبوا لي خبا فقال
عبد المطلب قد خبأت كلبا اسمه سوار في عنقه قلاده من خرزته
مزاده وصممتها بعين جراده فقال الاخرون قد رضينا ما خبات
وارسلوا الى ربيعة فقال خباتم خبوا لي قالوا زد قال ذو برثن
اغبر وبطن احمر وظهر انمر قالوا اقرب قال سما فسطع ثم
هبط فلطع فترك الارض بلقع قالوا اقربت فطبق قال عنق
جراده في خرزته مزاده في عنق سوار ذي القلاده قالوا ده ده
اصبت فاحكم لاشدنا طعانا واوسعنا مكانا قال
عبد المطلب احكم لاولانا بالخيرات واتقانا من الشوات
واكرمنا امهات فقال ربيعة والغسق والشفق والفلق
المنفق ما لبني كلاب وبني رباب من حق فانصرف
يا عبد المطلب على الصواب ولك فصل الخطاب فوهب عبد المطلب
المال لحرب بن اميه ۞ واخبار الكهنة كثيرة نذكر منها ان شاء الله
في السيرة النبوية جملة تقف عليها هناك في المبشرات
برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في السفر الرابع عشر
من كتابنا هذا ۞ **الزجر**

قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في زجر الطيران العلما
بهذا الفن قالوا اذا خرجت من منزلك تطلب حاجة او تخطب
امراة فنعب غراب عن يمينك او عن يسارك او سجع او نوح
فامض فانك مدرك حاجتك ان شا الله تعالى ٥ فان نعب
امامك او فوقك فارجع فيها تاخير ٥ وان خرجت تريد
خصومة فنعب فوق راسك فامض فانك مدرك حاجتك
ان شا الله تعالى ٥ فان خرجت تطلب دابة فنعب عن يمينك
او يسارك على حايط مرتفع فامض لحاجتك فان نعب امامك
فارجع وان خرجت تطلب مالا ضل منك او سرق فنعب
غراب على شجرة يابسة فلا تطلبه فقد استهلك وقد ياتيك
بعضه فان نعب على جدار حديد او شجرة خضرا فانك تصيب
مالك ان شا الله ٥ فان خرجت تريد الضال فنعب من وراك
فارجع فليس لك في ذلك خيرة وان نعب عن يسارك
فاني خايف على نفسك الا ان شا الله ٥ وان خرجت تريد الصيد
فنعب من فوقك فارجع وان نعب امامك فامض فانك تدرك
خيرا ٥ وان خرجت تطلب سلطانا في طلب مال او
حاجة فنعب عن يمينك ثم طار ثم نعب ادركت منه طلبتك

ان شا الله ٥ وان خرجت تريد شرا شي فنعب عن يمينك
فانه صالح وان نعب عن يسارك فلا خير فيه ٥ واذا خرجت
من منزلك فرايت غرابا يمسح منقاره على الارض فانك تصيب
او ياتيك هدية من مكان بعيد ٥ وان خرجت تطلب حاجة
فنعب عن يمينك ثم قطع الطريق الى اليسار فنعب فانك
تدرك حاجتك عاجلا ان شا الله ٥ فان نعب فوق راسك
فارجع فاني اخاف عليك بعض اعدايك ٥ وان خرجت تريد
سلطانا فنعب غراب وهو مستقبل الشرق فامكث يومك
ذلك فاني اخاف عليك ٥ وان خرجت فرايت غرابا ينفض
ريشه فانه ياتيك خير عاجل ٥ وان خرجت تريد ارضا
بعيدة فرايت غرابا ينفض فامض لحاجتك فانك تدرك
أملك ان شا الله ٥ وان خرجت تريد السلطان فوقع غراب
على شي فنعب ثلاث مرات فامض لحاجتك فهو خير عاجل
ويسير للحوايج ان شا الله ٥ وان خرجت فرايت غرابا ناشرا
جناحيه يريد الطيران فامض وان نعب فارجع تترك ذلك
وان خرجت تريد خصومة فنعب من فوقك فامض وان نعب
فاجابه الاخر فهو خير صالح ٥ وان خرجت تريد خصومة

يعب من فوقك او يشحج فامض فانك تلقى يومك ذلك ما
تريد ان شاء الله ٥ وان خرج جماعة وفيهم رجل شريف فشحج
غراب على راس الشريف ثم اتوا ملكا فانهم يصيبون خيرا ان
شاء الله ٥ وان خرج يطلب حاجة الى سلطان فواجهه غراب
فليمكث يومه ذلك ولا يمض في تلك الحاجة ٥ وان نعق عن
يمينه يقطع الطريق ثم وقع فهو يدرك حاجته ٥ وان خرج
يريد السلطان او بعث اليه وهو لا يدري فرأى غرابا يطير
فلما ان نعق سقط من الارض شيئا فليمض فانه يصيب سلطانا
ويلقى قوما ٥ وان راى غرابا يبحث في الارض فان بعض اهله يموت
سريعا ٥ وان راه ينقر في الارض فذلك مال ٥ وان خرج
فراى غرابا يطير ثم نعق ثلاث مرات وهو ساكت لا ينعب
فذلك غم يصيبه الا ان يدفع الله عز وجل عنه ٥ وان خرج
فراه ينفض ثم ينعب ثم يطير فذلك سلطان يناله وفرح
والعلم عند الله ٥ وان خرج فرأى غرابا يطير ثم نعق فذلك
خير وسرور يناله ٥ وان خرج فرأى غرابا يطير نحو عين
الشمس فذلك هم يصيبه شديد ٥ وان خرج فلقي بقرا
فليرجع فان لقي من البغال شيئا لم يركب فليرجع والمركوب به

في الجنة لا باس بها ٥ وان خرج يعود مريضا فنهق
حمار عن يمينه او عن يساره فالمريض صالح وان نهق خلفه فقد
اشتد بالمريض مرضه وانا خائف عليه ٥ وان خرج يريد
حاجة فاستقبله غلام يبكي وهو متلطخ بعذره وهو ذاهب
والغلام راجع فليمض فان حاجته تقضى ٥ وان استقبله غلام
يعدو او يتلهف فان حاجته تعسر وتطول ٥ وان خرج
في حاجته فرأى ورشانا يطير يرتفع ويهبط فليمض فان ذلك
انجح لحاجته وان راه يطير مستعليا فليرجع ٥ وان راى حمامة
مسرولة يطير من فوق راسه ويدور فان حاجته مقضية بعد
بطء ومطل ٥ وان راى حمامة هابطة رافعة ثم تطير
فان ذلك خير صالح وسرور ان شاء الله ٥ وان خرج من منزله
فاستقبلته جنازة وجماعة فليرجع يومه ذلك ولا يعود لحاجته
فانها غير مقضية فان كانت الجنازة قد جاوزته مدبرة فليذهب
لحاجته فان ذلك صالح ٥ وان راى نسوة الى المقابر وهن مقبلات
نحوه فليقعد حتى يمضين عنه فانه انجح لحاجته وان راهن
مدبرات فليمض في حاجته فانها مقضية ٥ وان خرج
من داره فراى في ارضها نملا كثيرا او في حائطها فليمض

لحاجته فذلك خير وسرور يناله ○ فان راى ذبابا كثيرا
مجتمعا على حايط وهو يسمع لهن دويا فذلك مرض يصيبه في
بدنه او يصيب بعض اهله ○ ومن راى ذرا كثيرا او قردانا
فذلك فرح ورزق عاجل يناله ان شا الله ○ ومن راى دجاجتين
يقتتلان ينقر بعضهما بعضا فذلك يدل على انه يقع بينه وبين
امراته كلام وغضب ○ وان خرج من منزله فراى ورشانين
يقتتلان في جو السما رافعين وهابطين فياتيه ما يسر به
وان راى كلبة والكلاب يطوفون حولها وينبح بعضها بعضا
فان كان عليه دين قضاه الله عنه وان كانت له حاجة مهمة
قضيت في وجهه ذلك وان اراد شيا يسره الله له وان اراد
سفرا هياه له ورجع سالما ○ وان خرج فراى على رجل ثوبه
ثم انشقت فليرجع الى منزله ويتعوذ بالله من شر ذلك اليوم
فانه مكروه جدا ○ وان خرج فراى رجلا وهو يريد ان يملا
قربة فليمض في حاجته فانه فرح وسرور وخير يناله عاجلا
ان شا الله ○ وان خرج فراى حمارا او بغلا عليه راويه
مملوة فشانه غير صالح وهو مكروه وان كان صاحب الراويه
يريد ان يملاها فليمض لحاجته فتقضيه ان شا الله تعالى

وان خرج من منزله فراى جملا عليه حطب او بعض منافع
الناس فهو من علامات النجاح في الخصومة والظفر العاجل
ان شا الله فان راه غير محمول عليه وعليه صاحبه فان ذلك
خير ياتيه ويسعى اليه بعض اهله من مكان بعيد قال وارجوا ان
يدفع الله ○ فان راه مناخا يرغوا فان ذلك خير ياتيه ويخبر عن
شي مما يحب من ربح او غنيمة وهو صالح ○ وان خرج فراى
بعيرا قد شرد وراى من يطلبه فان ذلك نجاة من عدوه وفرج
قريب ان شا الله ○ وان خرج فراى بعيرا قد شرد فاجتمع عليه
الناس فان ذلك يدل على ظفره بعدوه واستقامته منه فليحمد
الله على ما راى ويشكره ○ ومن خرج من منزله فراى
قردا يقلب والناس حوله فليمض لحاجته فانها تقضيه
وان خرج فراى القرد يلعب والناس يجتمعون عليه وقد
صار لعبه الى ان يقلب ظهر البطن في الارض فليرجع من
وجهه ذلك فليس بموفق وهو مكروه ○ وان خرج
من منزله فراى غلمانا يلعبون بالاكرة ويسابقون
فليمض في وجهه ذلك فانه يصيب رفعة وشرفا وتمكنا
من السلطان ويصيب مالا عظيما ○ وان خرج فراهم

يلعبون بالصولجة فهو رفعة ويدل على مال ردي حرام
يصيبه من سلطان ويترك با امرا عظيما من عمله فليتق الله ٥
وان راى جوارى يلعبن بالطرق كانهن يرقصن عروسا فهو
خير وسرور ودخول في الامر الشريف وانه يربح ربحا عظيما
وهو خير الزجر ٥ وان خرج فراى عصفورين يلتقطان الحب
فهو صالح وان راهما يتسافدان فهو خير يناله في يومه ٥ وان
راهما مدبرين فليمض لحاجته فانها مقضية ان شا الله ٥ وان
خرج فتعلق ثوبه بشي فليرجع فاني اكره ان يذهب في حاجته
تلك ٥ وان خرج فراى حداه تسفد حداه وهي تصيح فهو نجاح
فليمض لحاجته وان خرج فعثر فلا يذهبن في تلك الحاجة
وليؤخرها ٥ **ومن الزجر** ما يخرجه مخرج
الكهانه ٥ فمن ذلك ما يحكى ان امية بن ابي الصلت الثقفي
بينا هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف اذ سقط
غراب على شرفة القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك
الكثكث اي التراب فقال له اصحابه ما يقول قال يقول
انك اذا شربت الذي بيدك مت ثم نعب نعبة اخرى فقال
امية كمقالته الاولى فقال اصحابه ما يقول قال زعم انه

يقع على هذه المزبلة اسفل القصر فيستثير عظما فيبتلعه فيشجى به
فيموت فوقع الغراب على المزبلة فاثار العظم وابتلعه فشجي به
فمات فانكسر امية ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال
اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا والحوا عليه حتى
شرب الكاس فمال واغمي عليه ثم افاق فقال لا بري فاعتذر
ولا قوي فانتصر ثم خرجت نفسه ٥ **وزعموا**
ان رجلا من لهب خرج في حاجة ومعه سقا من لبن فسار صدر
يومه فعطش فاناخ ليشرب فاذا غراب ينعب فاثار راحلته ثم
سار فلما اظهر اناخ ليشرب فنعب الغراب وتمرغ في التراب
فضرب الرجل السقا بسيفه فاذا فيه اسود ضخم فقتله ثم
سار فاذا غراب واقع على سدرة فصاح به فوقع على سلمة
فصاح به فوقع على صخرة فانتهى اليها فاثار كنزا فلما رجع
الى ابيه فقال له ابوه ما صنعت قال سرت صدر يومي ثم انخت
لاشرب فنعب الغراب قال اثرها والا فلست بابني قال اثرتها
ثم انخت لاشرب فنعب الغراب وتمرغ في التراب فقال اضرب
السقا والا فلست بابني قال فعلت فاذا اسود ضخم قال
ثم مه قال ثم رايت غرابا على سدرة قال اطره والا فلست

بابني قال فعلت فوقع على سلمة قال اطرح الافلست بابني
قال فعلت فوقع على صخرة قال احد بابني فاحداه ٥

ومن الزجر ما يروى ان كسرى ابرويز بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما
ترى في طريقك وعنده وقال للمصور ايتني بصورته فلما
عادا اليه اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها
كسرى على وسادته وقال للزاجر ما رايت فقال لم ار ما
ازجره حتى الان واري امره يعلو اعلمك لانك وضعت صورته
على وسادتك ٥ **وقيل** ان كثيرا اعشق امراة من خزاعة
فقال لها ام الحويرث فشبب بها فكرهت ان يفضحها كما فضح عزة
فقالت له انك رجل فقير لا مال لك فابتغ مالا ثم تعال فاخطبني
كما يخطب الكرام قال فاحلفي لي وو بغي لي انك لا تتزوجين حتى اقدم
عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن بن الازدي
وخرج اليه فلقي ظباء سوانح ولقي غرابا يفحص التراب بوجهه
فتطير من ذلك حتى قدم على حي من لهب فقال ايكم يزجر قالوا
كلنا فمن تريد قال اعلمكم بذلك قالوا ذلك الشيخ المنحني
الصلب فاتاه فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال قد

ماتت او تزوجت رجلا من بني عمها فقال كثير

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا عيالة بصيرا بزجر الطير منحني الصلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب
فقال جرى الطير السنيح ببينها وقال الغراب جد منهمر سكب
فالا تكن ماتت فقد حال دونها سوى الخليل باطن من بني كعب

قال ثم مدح الرجل الازدي فاصاب منه خيرا ثم قدم عليها رجلا ع
فوجدها قد تزوجت من بني عمها فاخذه الهلاس فكشح جنباه بالنار
فلما اندمل من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقمتين فقال
ما هذا قالوا انه اخذك الهلاس وزعم الاطباء انه لا علاج لك الا
بالكشح بالنار فكشحت بها فانشا يقول

عفا الله عن ام الحويرث ذنبها علام تعنيني وتكمي دوائيا
ولو اذنوا لي قبل ان يرقمونها لقلت لهم ام الحويرث دائيا

وحكي ان صاحب الروم بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم رسولا وقال له انظر اين تراه جالسا ومن الى
جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى الخاتم والشامة فقدم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على نشز واضعا قدميه في الماء عن يمينه

على عليه السلام فلما راه صلى الله عليه وسلم قال تحول
فانظر ما امرت به فنظر ثم رجع الى صاحبه فاخبره الخبر
فقال ليعلون امره وليملكن ما تحت قدمي وفال بالنسر
العلو وبالماء الحياة ه **ومن الزجر** ما روي
عن ابي ذويب الهذلي انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك فاوجس اهل الحي خيفة عليه فبت بايته ليلة ٤
النجوم طويله الاناة لا ينجاب دجورها ولا اطلع نورها حتى
اذا قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء
فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات او هو ميت من علته فركبت
ناقتي وسرت حتى اذا اصبحت طلبت شيا ازجره فعن لي شيهم
قد ارم على صل وهو يتلوى عليه والشيهم يقضمه حتى اكله
فزجرت ذلك شيا مهما وقلت تلوي الصل انفتال الناس
عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت

اكل الشيهم اياه غلبة القايم على الامر فحثثت ناقتي حتى
اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاخبرني بوفاته ونعب
غراب سانحا فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لي في طريقي
ثم قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج اهلوا جميعا
بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجيت المسجد فاصبته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت
السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة
من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم
وامامهم حسان بن ثابت وكعب في ملا منهم فاويت الى الانصار
فتكلموا فاكثروا وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع الفصل والله لتكلم بكلام لم يسمعه سامع الا
انقاد له ومال اليه وتكلم بعده عمر بكلام دون كلامه ومد
يده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه قال ولقد
بايع الناس من ابي بكر رجلا جل قدامها ولم يركب دنايها

وانصرف ابو ذويب الى باديته وثبت على اسلامه ٥
ومنه ما روي عن مصعب بن عبد الله الزبيري
انه حدث عن رجل قال شردت لنا ابل فاتيت حلبسا الاسدي
فسألته عنها فقال لي اخطط فخططت ونظرتم انقبضت
وقامت منصرفة فنظر حلبس في خطها فضحك وقال اتدري لم
قامت قلت لا قال رأت انك تجد ابلك وانك تتزوجها فاستحيت
فقامت فخرجت فاصبت ابلي ثم تزوجتها بعد ٥

الفال والطيرة

حكي انه لما ولد لسعيد بن العاص عنبسة قال سعيد لابنه
يحيى اي شي نسميه قال دجاجة تبرا بحها وانما اراد احتقاره
بذلك لان امه كانت امة فقال سعيد ان صدق الطير ليكونن
اكثركم ولدا فكان كذلك ٥ لما طلب عامر بن
اسمعيل مروان بن محمد اعترضه بالفيوم قوم من العرب فسال
رجلا ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا من سعد العشيرة
فتبسم تفولا به وتيمنا واستصحبه فظفر بمروان تلك الليلة ٥
ومن الطيرة ما حكي عن بعضهم قال حضرت الموقف مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فصاح به رجل من خلفه يا خليفة

رسول الله ثم قال يا امير المومنين فقال رجل من خلفه دعاه
باسم ميت مات والله امير المومنين والله لا يقف هذا الموقف ابدا
فالتفت اليه فاذا هو اللهبي فقتل عمر قبل الحول ٥ وحكي
ان عمر رضي الله عنه خرج الى حرة واقم فلقي رجلا من جهينة
فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جمرة قال
وممن انت قال من الحرقة قال ثم ممن قال من بني ضرام قال واين
منزلك قال بحرة ليلى قال واين تريد قال لظى وهو موضع
فقال عمر ادرك اهلك فما اراك تدركهم الا وقد احترقوا قال
فادركهم وقد احاطت بهم النار ٥ وقال المدايني
وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان فخرج
هاربا منه فنزل قرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه
حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك
فقال طالب بن مدرك فقال اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط
ابدا فمات في تلك القرية ٥ وقيل بينا مروان بن محمد
في ايوان له يسعد الامور فانصدعت زجاجة من الايوان فوقعت
الشمس منها على منكب مروان وكان هناك عياف فقال
صدع الزجاج امر منكر على امير المومنين ثم قام فاسعه بوبار

بقول مروان فقال له ويحك ما قلت قال قلت صدع الزجاج
صدع السلطان ستذهب الشمس على مروان بقوم من البزل
او خراسان ذلك عندي واضح البرهان قال فما ورد الا
شهران حتى ورد خبر ابي مسلم ه **وقال** ابرهيم بن المهدي
ارسل الى محمد الامين في ليلة مقمرة من ليالي الصيف فقال يا عمي
ان الحرب بيني وبين طاهر قد سكنت فصر الي فاني اليك مشتاق فجئته
وقد بسط له على سطح وعنده سليمان بن ابي جعفر وعليه كساء
رودباري وقلنسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته
عنده فقال لها غنيني فقد سررت بعمومتي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه
بني هاشم كيف التواصل بيننا وعند اخيه سيفه ونجائبه

هكذا غنته وانما هو وعند علي سيفه ونجائبه فغضب
وتطير وقال ما قصتك ويحك غنيني ما يسرني فغنت

هذا مقام مطرد هدمت منازله ودوره

فازداد تطيرا ثم قال ويحك اما تحسنين غير هذا فغنت

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم

فقال لها قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح

بلور وكان يحبه اياه يسميه محمدا باسمه فاصابه طرف
ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر فاقبل علي وقال ارى
والله يا عم ان هذا اخر امرنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا امير المومنين
ويسرك قال ودجلة والله هادية ما فيها صوت مجذاف
ولا احد يتحرك فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
قال فقال لي اسمعت يا عم فقلت وما هو وقد والله سمعته فاذا
الصوت قد عاد فقال انصرف يا عم بيتك الله بخير فمحال
ان لا تكون الان سمعت فانصرفت وكان اخر عهدي به ه
وشبيه بهذا ما حكي عن علويه المغني قال كنا مع المامون
لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف
على قصور بني امية ويتبع اثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم
مفروشا بالرخام الاخضر وفيه بركة ماء فيها سمك وامامها
بستان فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح ودعا بالطعام
والشراب واقبل علي فقال غنني ونشطني وكان الله انساني
الغنا الا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس الرقيات

لو كان حول بني امية لم ينطق رجال اراهم نطقوا
من كل قرم محض ضرائبه عن منكبيه القميص ينخرق

قال فنظر الى مغضبا وقال عليك وعلى بني امية لعنة الله ويلك
املك السرور او سوني الم يكن لك وقت تذكرني فيه بني امية
الا هذا الوقت تعرض بي فتجلدت عليه وعلمت اني قد اخطات
فقلت اتلومني على ان ذكرني امية هذا مولاكم زرياب عندهم
تركب في مائتي غلام مملوك له وملك ثلاثمائة الف دينار وانا
عندكم اموت جوعا فقال او لم يكن لك شي تذكرني به نفسك
غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعرض
عن هذا وتنبه على ارادتي وغن فانساني الله كل شي احسنه
الا هذا الصوت

لحن ساق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلنا بلدا
قادتك نفسك فاستقدت لها وارتك امر غوايته رشدا

فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح وقال سر الى لعنة الله
وحر سقره وقام فركب وكانت تلك الحال اخر عهدي به
ومرض ومات بعد ذلك بقليل **ومثل ذلك**
ما حكي في قتلة المتوكل وذلك انه جلس يوم الاربعاء لايام
خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وقال للفتح بن
خاقان احب ان اصطبح فاحضر المغنين وفيهم احمد بن

بلغ مقابلة

ابي العلاء فقال له غن فغنى

ما عاد لي من الملام دعاني ان النبالة فوق ما تصفان
زعمت بثينة ان فرقتنا غدا لا مرحبا بغد فقد ابكاني

فتطير المتوكل منه وقال يا احمد لعن وقع لك ان تغني
بهذا الشعر قال فشغل قلب ابن ابي العلاء لما انكر عليه ثم
ذهب ليغني غيره فغناه ثانية فقال المتوكل نسال الله خير
هذا اليوم وصرف المغنين وقام لصلاة الظهر فلما فرغ قال
له الفتح يا سيدي اتمم يومك فدعا بالشراب وقال ابن ابن
ابي العلاء فاحضر فقال له غن فاعمي عليه فاعاد البيتين فاغتم
المتوكل غاية الغم وقتل في الليلة الاتية من ذلك اليوم
قال القاضي ابو علي التنوخي حضرت بين يدي
سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وابنه
ابو المكارم محمد اذ ذاك مريض مرضه الذي مات فيه وقد
اتي بديوان ابن نصر بن نباتة مصححة فوقع منه وقال
يعزي سيف الدولة ابا الحسن ويرثي ابنه ابا المكارم محمدا
فاخذت المجلد واطبقته فعاد فصححه ثانيا فخرج ذلك
ومن القصيدة التي عناها قوله

فان عينا فارقتن حضرة تركنا عليها ناظر الجود داميا
تضمنها الايدي فتى ثكلت به غداة ثوى اما لنا والامانيا
ولما عدمنا الصبر بعد محمد اسنا اباه نستفيد التعازيا

وحكى ان ابا الشمقمق شخص مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواؤه في اول درب منها فتطير من ذلك وعظم عليه فقال ابو الشمقمق

ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا امر يكون مبددا
لكن هذا الرمح ضعّف متنه صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسُرّي عن خالد وكتب صاحب البريد بذلك الى المامون فزاده ديار ربيعة وكتب اليه هذا لتضعيف الموصل من رمحك فاعطى خالد ابا الشمقمق عشرة الاف درهم ٥

وقيل لما توجه المسترشد للقاء السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقع على الشمسة الى رفع على راسه طاير من الجوارح ولج كلما نفر عاد فقال الناظر له بذلك وسر هو به فقال انسان يعرف علم كذا هذا جارح وقبض الكف وليس فيه بشرى فاضمرها واسر السلطان في حبسه فكانت الكسرة وقبض على المسترشد

ومر

وقيل من بعده خرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فكان اول من استقبله اعور فامر بضربه وحبسه ثم خرج وتصيد صيدا كثيرا فلما عاد استدعى الاعور وامر له بصلة فقال الاعور لا حاجة لي في صلتك ولكن ائذن لي في الكلام فقال تكلم فقال تلقيتني فضربتني وحبستني ولقيتك فصدت وسلمت فاينا اشأم فضحك وخلاه ٥

الفراسة والذكاء

يقولون ان عظم الجبين يدل على البله وعرضه يدل على قلة العقل وصغره على لطف الحركة والحاجبان اذا اتصلا على استقامة دلا على تخنيث واسترخاء واذا ترججا نحو الصدغين دلا على طنز واستهزاء ٥ والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء دخلة وخبث شمائل ٥ واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد ٥ والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة ٥ والناتية على اختلاط عقل والطايرة على وقاحة والتي يطول تحديقها على فحة وحمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش ٥ والشعر على الاذن يدل على جودة السمع ٥ والاذن الكبيرة المنتصبة

تدل على حمق وهذيان ۞ **وحكي** ان ابا موسى
الاشعري وجد السايب بن الاقرع في خلافة عمر رضي الله عنه
الى مهرجان بعد فتحها ودخل دار الهرمزان بعد ان جمع السبي
والغنائم فراى في بعض مجالس الدار بيضا ويرفيها مثال ظبي وهو
مشير باحدى يديه الى الارض فقال السايب لامر ما صور
هذا الظبي هكذا ان له لشانا فامر بحفر الموضع الذي الاشاره
اليه فافضى الى موضع فيه حوض من رخام فيه سفط جوهر
فاخذه السايب وخرج به الى عمر رضي الله عنه ۞ **وقيل**
كان المعتضد يوما جالسا في بيت يشاهد الصناع
فراى في جملتهم عبدا اسود منكر الخلق شديد المرح يصعد على
السلاليم مرقاتين ويحمل ضعف ما يحمل غيره فانكر
امره واحضره وساله عن سبب ذلك فلجلج فقال لوزيره
قد خمنت في هذا تخمينا ما احسبه باطلا اما ان يكون معه
دنانير قد ظفر بها من غير وجهها او لصا يستتر بالعمل ثم
قال علي بالاسود فاحضره وضربه وحلف ان لم يصدقه
ليضربن عنقه فقال الاسود لي الامان يا امير المؤمنين قال
نعم الا ما كان من حد فظن انه قد امنه فقال كنت اعمل في اتون

الاجر منذ سنين فانا منذ شهور جالس اذ مر بي رجل في
وسطه هميان فتبعته وهو لا يعرف مكاني فحل الهميان واخرج
منه دينارا فتاملته فاذا كله دنانير فكتفته وشددت
فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته في الاتون
وطينت عليه فلما كان بعد ايام اخرجت عظامه وطرحتها في
دجلة والدنانير معي يقوى بها قلبي قال فارسل المعتضد من احضر
الدنانير واذا على الكيس لفلان بن فلان فنادى في المدينة
فحضرت امراته وقالت هذا زوجي وقد ترك طفلا صغيرا خرج في
وقت كذا ومعه كيس فيه الف دينار فغاب الى الان فسلم الدنانير
اليها وامرها ان تعتد وضرب عنق الاسود وامر ان يوضع في
الاتون ۞ **وقيل** جلس المنصور في احدى قباب
المدينة فراى رجلا ملهوفا مهموما يجول في الطرقات فارسل
من اتاه به فساله عن حاله فاخبره انه خرج في تجارة فافاد مالا
ورجع به الى منزله فدفعه الى امراته فذكرت المراة ان المال سرق
ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال
منذ سنة قال فبكرا او ثيبا قال ثيبا قال فلها ولد من سواك
قال لا قال فشابة ام مسنة قال شابة فدعا المنصور بقارورة

طيب وقال تطيب بهذا فهو يذهب همك فاخذها وانقلب الى
اهله ثم قال المنصور لاربعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة
فمن مر بكم وعليه من هذا الطيب شي فاتوني به واشتم من ذلك
الطيب ومضى الرجل بالطيب فدفعه الى امراته وقال وهبه لي
امير المومنين فلما شمته بعثت به الى رجل كانت تحبه وقد كانت
دفعت اليه المال فتطيب منه ومر مجتازا ببعض الابواب فاخذ
واتي به الى المنصور فقال له من اين استفدت هذا الطيب
فلجلج لسانه فسلمه الى صاحب شرطته وقال ان احضر الدنانير
والا فاضربه الف سوط فما هو الا ان جرد وهدد فاحضر
الدنانير على حالتها فاعلم المنصور فدعا صاحب الدنانير وقال
ارايتك ان رددت عليك متاعك بعينه اتحكمني في امراتك
قال نعم قال خذ دنانيرك وقد طلقت امراتك واخبره الخبر
ودخل شريك بن عبد الله القاضي على المهدي فاراد
ان يبخره فقال للخادم ايت القاضي بعود فذهب فجاء
بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك
ما هذا يا امير المومنين قال عود اخذه صاحب العسس
البارحة فاحببنا ان يكون كسره على يد القاضي فقال شريك

فضرب به الارض فلم تنكسر

جزاك الله خيرا يا امير المومنين ثم افاضوا في حديث اخر حتى
نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في من امر وكيلا له
ان ياتي بشي بعينه فجاء بغيره فقال للخادم اضمن ما تلف

فيلف والدنيا
فعال البعض

الباب الرابع

من القسم الثاني من الفن الثاني في الكنايات والتعريض

والكنايات لها مواضع فاحسنها العدول عن الكلام القبيح
الى ما يدل على معناه في لفظ ابهى منه ومن ذلك ان يعظم الرجل
فلا يدعى باسمه ويكنى بكنيته او يكنى باسم ابنه صيانة لاسمه
وقد ورد في ذلك كثير من اي القران منها قوله تعالى فقولا له
قولا لينا اي كنياه وقد كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بابي تراب ٥ وقال البحتري
يتساعفن بالصغير المسمى موضعات وبالكبير المكني
وهذا يدل على ان المراد بالكنيه التبجيل وقول ابن الرومي
بلت شجوها الدنيا فلما تبينت مكانك منها استبشرت وتثنت
وكان ضئيلا شخصها فتطاولت وكانت تسمى ذلة فتكنت
وقال ابو صخر الهذلي

أبي القلب الا جبة عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
ومن عادة العرب وشانهم استعمال الكنايات في الاشياء التي
يستحى من ذكرها قصدا للتعفف باللسان كما يعف سائر
الجوارح قال الله عز وجل مؤدبا لعباده قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فقرن عفة البصر بعفة الفروج
وفي القران كنايات عدل بها عن التصريح تنزيها عن اللفظ
المستهجن كقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى
شئتم ه قال ابو عبيد هو كناية شبه النساء بالحرث
وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قيل هو كناية عن
الفروج وفي موضع اخر يوم يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون ه وقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم ه وقوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام قال
المفسرون هذا تنبيه باكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير اليه
وهو الحدث لان من اكل الطعام فلا بد ان يحدث ثم قال
انظر كيف نبين لهم الايات وهذا من لطف الكناية ه ومنه
قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء

فالغائط

فالغائط المطمئن من الارض وكانوا ياتونه لحاجتهم ويستترون
به عن الاماكن المرتفعة ومن لم ير الوضوء من لمس النساء جعل
الملامسة هاهنا كناية عن الفعل ه ومن الكنايات في
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان كان قد ورد في الامثال
اشبه بالكناية منها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن
يريد بها المراة الحسناء في المنبت السوء وتفسير ذلك ان الريح
تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض فاذا اصابه المطر نبت
نبتا غضا يهتز وتحته الدمن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المراة لجمالها
ومنبتها خبيث كالدمن فان اعراق السوء تنزع اولادها ه وقال زفر بن الحارث
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
وقوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس قاله لما جال المسلمون
يوم حنين والوطيس حفيرة تحفر في الارض شبيهة بالتنور
وقال الحسن لبث ايوب عليه السلام على المزبلة سبع سنين
وما على الارض يومئذ خلق اكرم على الله منه فما سال الله العافية
الا تعريضا في قوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ه
والعرب تكني عن الفضلة المستقذرة بالفاظ كلها كنايات
منها الرجيع والنجو والبراز والغائط والعذرة والحش

بعض هذه الالفاظ يراد بها نفس الحدث وبعضها يراد بها
المواضع التي ياتي اليها المحدث وكذلك استعملوا في اتيان النساء
المجامعة والمواقعة والمباضعة والمباشرة والملامسة
والمماسة والخلوة والافضاء والغشيان والغشي وكل هذه
الالفاظ مذكورة في القران ٥ **وحكي** ان رجلا من
بني العنبر حصل اسيرا في بكر بن وائل وعزموا على غزو قومه
فسالهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لئلا تنذرهم
وجي بعبد اسود فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما
اراك عاقلا ثم اشار بيده الى الليل فقال ما هذا قال الليل قال
اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل فقال كم هذا قال لا ادري
وانه لكثير قال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير
قال ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في
ايديهم من بكر فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى
وشكت النساء ومرهم ان يعروا ناقتي الحمراء فقد اطالوا ركوبها
وان يركبوا جملي الاصهب باية ما اكلت معهم حيسا واسالوا
عن خبري اخي الحارث فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد
جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمرا ولا جملا اصهب ثم

سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال
قد انذركم اما قوله قد ادبى العرفج يريد ان الرجال قد استلاموا
ولبسوا السلاح وقوله شكت النسا اي اتخذت الشكا للسفر
وقوله الناقة الحمرا اي ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان
وهو الجمل الاصهب وقوله اكلت معكم حيسا اي اخلاط من
الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا
ما قال وعرفوا لحن كلامه ٥ **وحكى**
ابو الفرج الاصفهاني بسنده الى مجالد بن سعيد بن عبد الملك
ابن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فارسل الى عشرة
انا احدهم من وجوه اهل الكوفة فسمرنا عنده ثم قال
ليحدثني كل رجل منكم احدوثة وابدا انت يا ابا عمرو فقلت
اصلح الله الامير احديث الحق ام حديث الباطل قال بل حديث
الحق قال ان امرا القيس الى الية ان لا يتزوج امراة حتى
يسالها عن ثمانية واربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا
سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في جوف
الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدر لتمه
فاعجبته فقال يا جارية ما ثمانية واربعة واثنان فقالت

اما ثمانيه فاطباء الكلبه واما اربعه فاخلاف الناقه واما اثنان
فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوجه اباها وشرطت عليه ان
تسأله ليله بنائها عن ثلاثة خصال فجعل لها ذلك على ان يسوق
اليها مايه من الابل وعشرة اعبد وعشر وصايف وثلاثه افراس
ففعل ذلك ثم انه بعث عبدا له الى المراه واهدى لها نحيا من سمن
ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد على بعض المياه
فنشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح النحيين
فاطعم اهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على المراة وهم خلوف فسألها
عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت له اعلم مولاك
ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس
نفسين وان اخي ذهب يراعي الشمس وان سماكم انشق وان
وعايكما نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال اما قولها
ذهب ابي يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها ذهب يحالف
قوما على قومه وقولها ذهبت امي تشق النفس نفسين فان
امها ذهبت تقبل امراة نفساء وقولها ذهب اخي يراعي الشمس
فان اخاها في سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح
به وقولها ان سماكم انشق فان البرد الذي بعثت به انشق

واما قولها ان وعايكم نضبا فان النحيين نقصا فاصدقني
فقال يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي
فاخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة ولبستها وتجملت بها فتعلقت
بسمرة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال
اولى لك ثم ساق مايه من الابل وخرج ومعه الغلام يسقي الابل
فعجز فاعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البير وخرج حتى
اتى المراة بالابل فاخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك
فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا
واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فاكل ما اطعموه فقالت
اسقوه لبنا حازرا وهو الحامض فسقوه فشرب فقالت
افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت
ارسلت اليه اريد ان اسألك فقال سلي عما بدا لك فقالت لم
تختلج شفتاك قال لتقبيلي اياك فقالت لم يختلج فخذا
ك قال لتوركي اياك قالت فلم يختلج كشحاك قال لالتزامي
اياك قالت عليكم العبد فشدوا ايديكم به ففعلوا قال
ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البير فرجع الى حيه
واستاق مايه من الابل واقبل الى امراته فقيل لها قد جاء زوجك

فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن اجعلوا له جزورا
واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال
واين الكبد والسنام والملحا وابا ان ياكل فقالت اسقوه لبنا
خاثرا فاتي به فابى ان يشربه وقال اين الضريب والرثيه فقالت
افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فابى ان ينام وقال
افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم ارسلت اليه
هلم شريطتي عليك في المسايل الثلاث فارسل اليها سليني عما
شئت فقالت لم تختلج شفتاك قال لشرب المشعشعات
قالت فلم تختلج كشحاك قال للبس الحبرات قالت فلم تختلج
فخذاك قال لركض المطهمات قالت هذا زوجي لعمري فعليكم
به واقتلوا العبد فقتلوه فدخل امرؤ القيس بالجارية ه قال
ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث سائر الليلة بعد حديثك
يا ابا عمرو ولن ياتينا احد باعجب منه فقمنا فانصرفنا وامر لي
بجايزة ه وقيل بعث ثمامة بن الاعور العنبري
الى اهله ثلاثين شاة وجديا معها فيه سمن فسرق الرسول
شاة واخذ من راس النحي شيئا فقال لهم الرسول الكم حاجة
اخبره بها فقالت امراته اخبره ان الشهر محاق وان جدينا

الذي

الذي كان يطالعنا وجدناه مرثوما فارتجع منه الشاة والسمن
وقيل اسرت طي غلاما فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا
عليه فقال ابوه لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على
جبلي طي ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطيته كلاما
ان كان فيه خير فهمه كانه قال الزم الفرقدين على جبلي طي
منهم الان تعرضه وطرد ابلا لهم من ليلته فنجا ه ومن
التخليص المتوصل اليه بالكناية ما روي عن عدي بن حاتم بن
عبد الله الطاي قال يوما في حق الوليد بن عقبة بن ابي معيط الا
تعجبون لهذا الاشعر بركا يولى مثل هذا المصر والله ما يحسن
يقضي من تمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا
سماني اشعر بركا الا قام فقام عدي بن حاتم فقال ايها الامير
ان الذي يقوم فيقول انا سميتك اشعر بركا لجري فقال له
اجلس يا ابا طريف فقد براك الله منها فجلس وهو يقول ما براني
الله منها ه وقيل كان شريح عند زياد بن ابيه وهو مريض فلما
خرج من عنده ارسل اليه مسروق رسولا وقال كيف تركت
الامير قال تركته يامر وينهى قال مسروق انه صاحب
عوص فارجع اليه واساله ما يامر وينهى قال يامر بالوصية وينهى

عن النوح خطب رجل الى قوم فجاؤوا الى الشعبي
يسألونه عنه وكان به عارفا فقال هو والله ما علمت نافذ
الطعنة ركين الجلسة فزوجوه فاذا هو خياط فاتوه فقالوا
غررتنا فقال ما فعلت وانه لكما وصفت ٥ وخطب
بأملاني الى قوم وذكر ان الشعبي يعرفه فسألوه عنه فقال انه
لعظيم الرماد كثير الغاشية ٥ قيل احد العبسيين
رجلين فقال لهما من انتما فقال احدهما

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

وقال الاخر

انا ابن من تخضع الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالذل وهي صاغرة تأخذ من مالها ومن دمها

فظنوهما من اولاد الاكابر فلما اصبح سأل عنهما فاذا الاول
ابن طباخ والثاني ابن حجام ٥ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه للاحنف اي الطعام احب اليك قال الزبد
والكمأة فقال ما هما باحب الطعام اليه ولكنه يحب
الخصب للمسلمين ٥ وقال لقمان لابنه كل

اطيب الطعام ونم على وطاء الفرش كنى عن اكثار الصيام
واطالة القيام ومن جيد التورية وغريبها مع توخي الصدق
في موطن الخوف قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رديفه عام الهجرة فقيل له
من هذا يا ابا بكر فقال رجل يهديني السبيل ٥ ورفع الى
عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة وصية لرجل بمال امر ان يجعل
في حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل اما سمعتم قول الجعفي

ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى

قيل وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان وكان جميل الوجه
على هشام بن عبد الملك فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب
الوليد بن يزيد فاراده على نفسه وكان يقال انه يلوط فدخل سعيد
على هشام مغضبا وهو يقول

انه والله لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد

فقال له هشام ولم ذا فقال

انه قد رام مني خطة لم يرمها قبلي احد

قال وما هي فقال

رام جهلا بي وجهلا بابي يدخل الافعى الى خيس الاسد

فضحك هشام وقال لو فعلت به شيئا لم انكر عليك ٥
قيل كان الفرات بن سمية صاحب شراب فدخل على
الوليد بن عبد الملك وبوجهه اثر فقال ما هذا قال فرس لي اشقر
ركبته فكبا بي فقال لو ركبت الاشهب لما كبا بك يريد الماء
قال عبد الملك بن مروان لثابت بن الزبير ما
ثابت من الاسماء ليس باسم رجل ولا امراة قال يا امير المومنين
لا ذنب لي لو كان اسمي الي لسميت نفسي زينب يعرض به فانه
كان يعشق زينب بنت عبد الرحمن بن هشام وخطبها فقال
لا وسمح نفسي بابي الذبان قال نميري للفقعسي
اني اريد ان اتيك فاجد على بابك جروا فقال له الفقعسي اطرح
عليه ترابا وادخل اراد النميري قول الشاعر
ينام الفقعسي وما يصلي ويخرا فوق قارعة الطريق
واراد الفقعسي قول الاخر
ولو وطيت نساء بني نمير على ترب لخبثن الترابا
قال عبد الله بن الزبير لامراة عبد الله بن حازم
السلمي اخرجي المال الذي وضعته تحت استك فقالت ما
ظننت ان احدا يلي شيئا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال

بعض من حضر اما ترون الخلع الخفي الذي اشارت اليه فلما اخذ
الحجاج ابن عبد الرحمن بن الاشعث بحث ما عيب على ابن الزبير
فكنى عن المعنى فقال لها عمدت الى مال الله فوضعته تحت
ذيلك ٥ ماتت للهذلي ام ولد فامر المنصور الربيع
ان يعزيه ويقول له ان امير المومنين يوجه اليك بجارية
نفيسة لها ادب وظرف تسليك عنها وامر لك بفرس وكسوة
وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور فحج ومعه
الهذلي فقال له وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة في المدينة
واطلب من يطوف بي فقال انا لها يا امير المومنين فطاف به
حتى وصل الى بيت عاتكة فقال يا امير المومنين وهذا بيت
عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل
فانكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع
امر القصيدة على خاطره فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فتذكر الموعد وانجزه واعتذر اليه ٥ اجتمع
الشعراء بباب امير من امراء العرب فمر رجل ببازي فقال
رجل من بني تميم لاخر من بني نمير هذا البازي فقال النميري

انه تصيد القطا عرض الاول بقول جرير

انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا

واراد الاخر قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

قال عمر بن هبيرة الفزاري لايوب بن ظبيان النميري وهو يسايره غض من بغلتك فقال انها مكتبه اراد ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد النميري قول ابن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

وقيل كان العزيز بن المعز العبيدي احد الخلفاء بمصر يلعب بالحمام يسابق هو وخادم له فسبق طاير الخادم طاير الخليفة فبعث الى وزيره ابن كلس اليهودي يستعلمه عن ذلك فاستحيى ان يقول ان طاير الخليفة سبق فكتب اليه

يا ابن الذي طاعته عصمة وحبه مفترض واجب

طايرك السابق لكنه جاء وفي خدمته حاجب

جاءت امراة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت اشكوا اليك زوجي خير اهل الارض الا رجل سبقه

بلغ مقابلة

حادي عشر الثالث

بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال جزاك الله خيرا فقد احسنت الثنا فلما ولت قال كعب بن سور يا امير المومنين لقد ابلغت اليك في الشكوى فانها كنت بذلك عن عدم المباضعة

الباب الخامس

من القسم الثاني من الفن الثاني في الالغاز والاحاجي

قالوا واشتقاق اللغز من لغز اليربوع ولغزه اذا حفر لنفسه مستقيما ثم اخذ يمنة ويسرة ليوري بذلك ويعمي على طالبه وللغز اسماء فمنها المعاياه والعويص واللغز والرمز والمحاجاه وابيات المعاني والملاحن والمرموس والتاويل والكنايه والتعريض والاشاره والتوجيه والمعمى والممثل ومعنى الجميع واحد وانما اختلفت اسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته فانك اذا اعتبرته من حيث ان واضعه كانه يعاني بك اي يظهر اعياءك وهو التعب سميته معاياه واذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه

واعتياص استخراجه سميته غويصا واذا اعتبرته من حيث انه
قد عمل على وجوه وابواب سميته لغزا وفعلك له الغازا
واذا اعتبرته من حيث ان واضعه لم يفصح عنه بل رمز
وقربت منه الاشارة واذا اعتبرته من حيث ان غيرك
حاجاك اى استخرج مقدار عقلك سميته محاجاة واذا
اعتبرته من حيث انه استخرج لشرة معانيه سميته ابيات
المعاني واذا اعتبرته من حيث ان قائله يوهمك شيا ويريد
غيره سميته لحنا وسميت فعلك الملاحن واذا اعتبرته من
حيث انه ستر عنك ورمس فهو المرموس والرمس القبر
واذا اعتبرته من ان معناه يأول اليك سميته ماولا وسميت
فعلك تاويلا واذا اعتبرته من حيث ان صاحبه لم يصرح
بغرضه سميته تعريضا وكناية واذا اعتبرته من حيث انه
ذو وجوه سميته الموجه وسميت فعلك التوجيه واذا اعتبرته
من حيث انه مغطى عنك سميته معمى قال الحكيم
امين الدولة المعروف بابن التلميذ في الميزان

ما واحد مختلف الاسماء ... يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا ارتياء ... اعمى يرى الارشاد كل راى

اخرس لا من علة وداء ... يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس والاصطرلاب
وساير الالات الرصد وهو معنى قوله يحكم في السماء وميزان الكلام
النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه
الميزان والذراع والمكيال ه وقال اخر فيه
ما تقول فيما نزل من السماء وعلق في الهواء له عين عميا ولف
شلا ليس له ان عدل ثواب ولا عليه ان جار عقاب خلق
من ثلاثة اجناس يضعضعه الانفاس جسمه عار من
اللباس اخرس اللسان في اذنيه خرصان مكرر الذكر
في القرآن ينطوي اذا نام كالصل وعلى المستقبل معتدل
وله في الاخرة اكبر محل ه وقال ابو نصر الكاتب في الخاتم

ومنكوح اذا ملكته كف ... وليس يكون في هذا مراء
له عين عليها الضياء ... فان كحلت فللميل العماء
يظل طليعة للوصل هونا ... وللحاشي بزورته اجتماء
وقد اوضحته وابنت عنه ... وستره فقد برح الخفاء

اراد بقوله تغللها ضيا اى انها ستوجد وتحلها بالاصبع وقد سعت
المحبوب عمامته علامة للزيارة او رهنا عليها وهو امان للجاني

وقال ابن الرومى فى فتيلة السراج

ماجية فى راسها درة تسبح فى بحر قليل المدى
ان غيبت كان العمى حاضرا وان بدت لاح طريق الهدى

وقال السرى الرفا فى شبكة الصياد

وكثيرة الاحداق الا انها عمياء ما لم تنغمس فى ماء
واذا هى انغمست افادت ربها ما لا ينال باعين البصراء

وقال اخر فى النوم

وحامل يحملنى وماله شخص يرى اذا امتطيت فوقه وهو لنبذ الممتطا
سرت لا ادرى اى ارض سرت ام سما

وقال ابو العلا المعرى فى ركابى السرج

خليلان يبطان جوانب مجلس جداراه قدام له وورا
متى يضع الرجلين ماش عليهما يزل عنه فى وشك حفى وحفا

قوله خليلان لتشابههما والمجلس السرج وجداراه قربوسه
ورادفته والحفى مقصور وجع الرجل ممدود من مشى الرجل
حاف بغير نعل ه وقال ابو القاسم عبد الصمد

ابن بابك فى القفل

مجامع يعقد عقد الكلبة ان رامه غيرك جر نكبة
ينام كالامرد لا كالقحبة حتى اذا شك القمد جنبه
وعالج الجدبة بعد الجذبة واعجل بالجفنة لا بالشربة
القى حنينا بعده الغربة ثم اذا عاد اليه اشبه
بعض حروف المعجم المكتبة بعض وهو صادق المحبة
يعقد التسليم وينوى حربه وهو على ذاك طويل الصحبة

شبهه بالمجامع لدخول الفراش فى بطنه وقوله يعقد عقد الكلبة
فى عسر المفارقة وان يجد غير لحر نكبة علمك بسرقة ما فيه
ينام كالامرد لا نكبابه والقمد الذكر وهو المفتاح والغين
الفراش واذا عاد اشبه حرف الكاف

وقال فى اسم سعيد

يبتسم عن اول اسمه حبى ثم ثانى حروفه يسبى
ثم حرفين لو بدا بهما اسدى بدا صورة اسمها بنى
اربعة نصفها كحملتها فى العد لم ينتقص ولم تربى
هذا وفيه اسم يوم اسقت مفاخر العجم فيه والعرب
فاعمل الفكر فى تامله واركب به كل مركب صعب

شبّه السين بالثغر وثانيه العين وهي تسبي القلوب والجرمان
يده وهو اربعة في العدد وستة في الصورة واذا اخذت السين
والعين فهي اربعة وهي جملة العدد وفيه عيد وهو يوم التفاخر
بالزينة والملبوس ٥ وقال ابن ابي البغل الكاتب في القلم

اصم عن المنادي لا يجيب به عنوا وتشتغل الخطوب
ضئيل للمسامع ليس يخفى عليه غيوب ما تخفي القلوب
تراه راجلا لا روح فيه ويحييه وينطقه الركوب
يبين لسانه ما لكن سودا معارفه وتخرسه المشيب
نفيسته في الورى بوسا ونعمى ويحكم والقضاة له تجيب
عجبت لسطوة فيه وضعف وكل اموره عجب عجيب

اراد بقوله اعلم اي مشقوق الشفة ٥
وقال ابو العلا المعري في الملح

وبيضا من سر الملاح ملكتها فلما قضت اربي ضحوت لها صحبي
فباتوا بها مستمتعين ولم تزل لحتهم بعد الطعام على الشرب

قوله سر اي خالصه والملاح جمع ملح والارب الحاجة ٥
وقال اخر في عودي الغنا والبخور

وما شيان اسمهما سواء واصلهما معا عند انتساب

اذا حضرا انبت قربي عين بلا طعم تلذ ولا شراب
وما ان يوجدان النفع الا بضرب او ضرب من عذاب

معناه اسمهما سواء ظاهر واصلهما خشب والضرب الاول ضرب
العود والثاني من العذاب وهو الاحراق ٥ وقال اخر

وما ذات شوك لها جناح تختطف الناس عن قريب
وهي عقيم ترى بها من ترد وبين شيب
تاكل بعض اليبس بعضا طلوع شمس الى غروب
تصحبها الدا غير شك قد يحسم الدا بالطبيب
والدا معكوسة مكان يصلح للطاير النجيب
تعرفها من يكون طبا بالسعر والنحو والغريب

هذا اللغز معمى وهو في الحرب وشوكتها السلاح وجناحها
جانبها وعقيم لانها لا تولد وبنوها رجالها واكلهم قتلهم ويصحبها
الحرب وعكسه برح ٥ وقال اخر

وما اخوان مشتبهان جدا كما اشبه الغرابة والغراب
نضمهما على مر الليالي وما اجتمعا ولا افترقا اهاب
لذاك وذا ذوع هابلات ولكن كل معهما شراب
يصونهما عن الانصار دين وبعض دون نيلهما حجاب

هما ثديا المراة وبعضها اهاب وهو الجلد ٥

وقال آخر في الفخ

وما ميت كفنته ودفنته فقام الى حي صحيح فاوثقه

وقال ابو طالب بن سلامة في الذكر

وصاحب شانه عجيب يفهم عني ولا يجيب

يرى بعيني سواه شيئا فعتري قلبه وجيب

وقال آخر

حلف الحبيب على لا سميته وكنيته ولطفت خوف بعاضه

حتى اذا ما زار لي حل اسمه قلبي وذلك من عجيب عجايبه

ويكون ان رخمته وجزمته وقلبته ما تشتهي من صاحبه

ويكون ان صحفت سداه الذي اصبحت بهواه لعين مراقبه

ويراه بعد الجزم ان ميزت في التصحيف مقلوبا اشد معايبه

وحروفها فالنصف مما جدرها وحساب ذلك غير معيي حاسبه

فاطلبه سادس سادس ثانيه ثانيه وثالثه لذاك لطالبه

وتمامه من بعد مثل حروفه في المستصح اسم للحبيب لقالبه

هو لغز في فرجه والترخيم حذف الاخر والجزم حذف الاول

فاذا رخم وجزم وقلب بقي جر واذا قلبت الفاء فا بقي

فرجه لعين المراقب واذا صحفته مقلوبا وجزمت اخره صار هجر

والنصف من حروفه اثنان وهما جذر جميع حروفه وقوله

فاطلبه سادس سادس يعني الست السادس ٥ وقال آخر

سل ماهرا بالقريض والادب ما اسم فتاة فعيدة النسب

قد صرح الشعر باسمها فمتى فكرت فيما ظفرت بالعجب

الاسم سلما وهو ظاهر في اول البيت ٥ وقال آخر في الكرة

ومضروبة تجني اذا ما ضربتها وان تركت من شدة الضرب ماتت

وقال ابو عبد الله بن المغلس في السراج

وداع الى نفسه في الظلام وما سمعت اذن صوته

اذا هو بيض وجه الطريق سود في وقته بيته

وقال آخر في الصدا

وساكن يسكن في الفلاه ليس من الوحش ولا النبات

ولا من الجن ولا الجنات ولا الخيام الشعر والابيات

ولا بذي جسم ولا حياة كلا ولا يدرك بالصفات

بل له صوت من الاصوات يسمع في الاحيان والاوقات

وقال ابن المغلس في النخله

وقايمة ابدا لا تنام وما قعدت قط مذ قامت

نعش اذا غسلوا رجلها وان حلقوا راسها ماتت

وقال اخر

ما تقول سيدنا الشيخ في شي نزل من السما ورقص في الهوا
وخيم في البيدا نطق على نفسه فافصح وتكلم فبين واوضح
افقر واغنى وامات واحيي له سوارق من غير غضب
ورقصات على غير طرب يسبق الفرس السريع ويسبقه
الطفل الرضيع مختلف الالوان يوجد في كل زمان ما
اكثر لغاته واعم في البشر ذكره وصفاته وهو خفيف ثقيل
كثير قليل كبير صغير طويل قصير غالي رخيص قوي ضعيف
سريع بطي بارد حار نافع ضار ابيض اسود ازرق
قريب بعيد قديم جديد متحرك ساكن ظاهر باطن يحسر
ويتكسر ويسوح ويدور سلطانه في الشمال وبه يذل وضعفه
في الجنوب وبه يعز يجيل يمي حبه الفيل في طيه وعطفه ويكحل
جفن العين الرمدة برفقه ولطفه يمشي على الحدق فلا يولمها
ويطي القلوب فلا يكلمها على انه يقطع الطريق ويخيف
الفريق كم اهلك من قوم وما راق ولا سفك بحمل القنطار
ويعجز عن حمل دينار وهو ليلي نهاري عربي عجمي بري بحري

سهلي جبلي رومي نوبي هندي حبشي صيني جاهلي اسلامي
كان مع ادم في الجنة وصحب نوحا في السفينة وتوسط النار مع
ابرهيم كرامة له مع موسى بن خبر وللموسى فيه من اية واثر حمل المسيح
على غير ظهر وما سار به في بر ولا بحر اخرجه النبي صلى الله عليه
وسلم من جسده وفرقه على صحابته اسم هذا اذا نطقت به
كان بعض اسم احد خلفا بني العباس السبعة وهو

وقال اخر

ماشي وجهه قمر وقلبه حجر ان علقته ضاع وان ادخلته
السوق ابا ان يباع وان فككته دعا لك وان ذكت نصفه
هالك ورماك اموالك وان حذفت اخره وشددت
ثانيه اورثك الالم عند الفجر والضجر عند العصر ٥
هو الدملج للنصف ٥ - **ومما يتصل بهذا**
الباب مسايل العويص فمن ذلك

امراتان التقتا برجلين فقالتا لهما مرحبا بابنينا
وزوجينا وابني زوجينا وذلك ان كل واحد منهما تزوج
بام الاخرى فهما ابنيهما وزوجيهما وابني زوجيهما ٥

رجلان كل واحد منهما عم الاخر وابن اخيه

وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بام الاخر فرزق
كل واحد منهما ولدا فكل من الولدين عم الاخر وابن اخيه
رجلان كل واحد منهما خال الاخر وابن اخته
وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بابنة الاخر فرزق
كل واحد منهما ولدا فكل من ولديهما خال الاخر وابن اخته
رجل وامراتان هو خال احداهما وهي
خالته وعم الاخرى وهي عمته وذلك ان جدته ام ابيه
تزوجت باخيه لامه واخته لابيه تزوجت بابي امه فولدتا
بنتين فبنت اخته خالته وهو خالها وبنت جدته عمته
وهو عمها وهذا على الابيات المنظومة في ذلك وهي

ولي خالة وانا خالها ولي عمة وانا عمها

رجلان كل واحد منهما ابن خال الاخر وابن عمته
وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج باخت الاخر فرزق
كل واحد منهما ولدا فكل من ولديهما ابن خال الاخر
وابن عمته ٥ رجلان كل واحد منهما عم ابي الاخر
وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بام ابي الاخر
فكل من اولادهما عم ابي الاخر ٥ رجلان

كل واحد منهما عم ام الاخر ٥ وذلك ان كل واحد
من ابويهما تزوج بابنة ابن الاخر فكل من اولادهما عم ام
الاخر ٥ رجلان كل واحد منهما خال ام
الاخر ٥ وذلك ان كل واحد من ابويهما تزوج بابنة
بنت الاخر فكل من اولادهما خال ام الاخر ٥
رجلان احدهما عم الاخر والاخر خاله
وذلك ان رجلان تزوج احدهما امراة وتزوج
الاخر ابنة ابنها فولد لكل منهما ولد فابن الاب عم ابن
الابن وابن الابن من ام امراة الاب هو اخوها وخال ابنها
رجلان احدهما عم الاخر وخاله والاخر ابن
اخيه وابن اخته ٥ وذلك ان رجلا له اخ لاب واخت
لام تزوج اخاه لابيه باخته لامه فاولدها ولدا فهما كذلك

القسم الثالث من الفن الثاني

في المدح والهجو والمجون والفكاهات
والملح والخمر والمعاقرة والندمان والقيان
ووصف الات الطرب ٥ وفيه خمسة ابواب

الباب الأول من هذا القسم في

المدح وفيه ثلاثة عشر فصلا

حقيقة المدح وما قيل فيه ما قيل في الجود والكرم
واخبار الكرام ما قيل في الاعطاء قبل السؤال ما قيل في
الشجاعة والصبر والاقدام ما قيل في وفور العقل ما
قيل في الصدق ما قيل في الوفاء والمحافظة ما قيل في
التواضع ما قيل في القناعة والنزاهة ما قيل في الشكر
والثنا ما قيل في الوعد والانجاز ما قيل في الشفاعة
ما قيل في الاعتذار والاستعطاف

فاما حقيقة المدح فقد عبر عنها الحمدوني في
غاية الاختصار والايجاز بقوله حقيقة المدح وصف
الموصوف باخلاق حميدة صاحبها عليها ويكون نعتا حميدا ٥
قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون ٥ وقال تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون

الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ٥ ومدا ولوا الخبر
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا
في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح الباطل والكذب
واما مدح الرجل بما هو فيه فلا باس به ومما يعضد هذا ان
العباس بن عبد المطلب وكعب الاحبار وحسان بن ثابت وغيرهم
مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد انه حثا في
وجه مادح ترابا ٥ وقيل في حثو التراب معنيان احدهما التغليظ
في الرد عليه والثاني يقال له بفيك التراب ٥ وللشعراء
عادة في تجاوز قدر الممدوح فوق ما يستحقه حتى ان ذلك افضى
بكثير منهم الى الكفر والخروج عن الحد اعاذنا الله من ذلك
وقال انوشروان من لم يعلمك بما لم توله فغير بعيد ان
يصمك بما لم تجنه ٥ وقال وهب بن منبه من مدحك بما ليس
فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك ٥ وانشد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان

دع ذا وعد القول في هرم خير الكهول وسيد الحضر

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة القدر
ولأنت أوصل من سمعت به لشوابك الأرحام والصهر
ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر

فقال عمر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضر أبو بكر
الصديق رضي الله عنه الوفاة قالت عائشة رضي الله عنها وهو يغمض

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فنظر إليها وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وقال آخر

ولو كنت أرضا كنت ميثاء سهلة ولو كنت ليلا كنت صاحية البدر
ولو كنت ماء كنت ماء غمامة ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر

وقال محمد بن هانئ

أغير الذي قد خط في اللوح ابتغي مدحا له إني إذا لعنود
وما يستوي وحي من الله منزل وقافية في الغابرين شرود

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتمم بن نويرة صف لي
أخاك فإني أراك تمدحه فقال كان أخي بين المزادتين
الصوحين في الليلة القرة معتقلا للرمح الخطل عليه الشملة
الفلوت يقود الفرس الحرون فيصبح ضاحكا مستبشرا ه
الخطل الطويل المضطرب والفلوت التي لا تثبت على الرجل لقصرها

وسأل عبد الله بن عباس صعصعة بن صوحان العبدي عن أخيه
فقال أنا أزيد نكما قال أخو غني

فتى لا يبالي أن يكون بوجهه إذا نال خلات الكرام شحوب

ثم قال كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة شريف الأخوة
جليل القدر بعيد الأثر شديد العروة زين الندوة سليم
جوانح الصدر قليل وساوس الفكر ذاكرا لله طرفي النهار
وزلفا من الليل الجوع والشبع عنده سيان لا ينافس في الدنيا
ولا غافل عن الآخرة يطيل السكوت ويديم الفكر ويكثر الاعتبار
ويقول الحق ويلهج بالصدق ليس في قلبه غير ربه ولا يهمه
غير نفسه فقال ابن عباس ما ظنك برجل سبقه عضو منه
إلى الجنة رحم الله زيدا فأين كان عبد الله منه فقال
كان عبد الله سيدا شجاعا سخيا مطاعا خيره وساع وشره
دفاع لين العريكة أحوذي الغريزة لا ينهنهه منهنه عما أراده ولا
ترك الاما اعتاده سمام العدى فياض الندى صعب المقادة جزل
الوفادة أخا إخوان وفتى فتيان ثم أنشد شعر حسان بن ثابت

إذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا
قضى فشفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربة في القوم جدا ولا هزلا

وَدَخَلَ ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية بن ابي سفيان
فقال له صف لنا عليا فقال اوتعفيني فقال لا اعفيك قال
اما اذ لا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل وظلمته كان والله غزير
العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه يعجبه من
اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع تقربه الينا
وقربه منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل لؤلؤ منظوم
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا يياس الضعيف من عدله ٥ وَذَكَرَ عمرو بن معدي كرب
بني سليم فقال بارك الله على حي بني سليم ما اصدق في
الهيجاء لقاها واثبت في النوازل بلاها واجزل في النائبات
عطاها والله لقد قاتلتهم فما اجبنتهم وهاجيتهم فما افحمتهم
وسالتهم فما ابخلتهم ٥ وَقَالَ بعض العرب
فلان حتف الاقران غداة النزال وربيع الضيفان عشية
النزول ٥ وَقَالَ اخر فلان ليث اذا غدا

بلغ مقابلة

وبدر اذا بدا وبحر اذا اهدى وسم اذا اردى ٥
وَدَخَلَ النابغة على النعمان بن المنذر بن
امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي فحياه بتحية الملوك ثم
قال ايفاخرك ذو فائش وانت سائس العرب
وغرة الحسب واللات لامسك ايمن من يومه ولعبدك
اكرم من قومه ولقفاك احسن من وجهه وليسارك
اجود من يمينه ولظنك اصدق من يقينه ولوعدك انجح من
رفده ولخالك اشرف من جده ولنفسك امنع من جنده وليومك
ازهر من دهره ولفترك ابسط من شبره ثم قال
اخلاق مجدك جلت ما لها خطر في الباس والجود بين الحلم والخفر
متوج بالمعالي فوق مفرقه وفي الوغى ضيغم في صورة القمر
اذا دجا الخطب جلاه بصارمه كما يجلي زمان المحل بالمطر
فتهلل وجه النعمان سرورا ثم امر ان يحشى فوه درا وكسي
اثواب الرضا وكانت جبابا اطواقها الذهب بقصب الزمرد
ثم قال النعمان هكذا فلتمدح الملوك وذو فائش هو
سلامة بن يزيد بن سلامة من ولد يحصب بن مالك وكان
النابغة متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وله فيه مدائح كثيرة

البدو والحضر

فاقبض الله تعالى من النعمان بن المنذر بعد ذلك لما جلى انه
دخل حسان بن ثابت على الحارث الجفني فقال انعم
صباحا ايها الملك السماء عطاؤك والارض وطاؤك
ووالدي ووالدي فداؤك انّى يناويك ابن المنذر والله لقذالك
احسن من وجهه ولامك خير من ابيه ولظلك خير من شخصه
ولصمتك ابلغ من كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم قال

فقذالك احسن من وجهه وامك خير من المنذر
ويسرى يديك اذا اعسرت كيمنى يديه فلا تمتر

اخذ المعنى الحسن بن هانى فقال

ما أبين غزال الغرير بدحسن الوجوه حسن قفاكا

ونظر بعض الشعراء الى هذا المعنى فقال يمدح زبيدة
بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين

ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب

فلما انشد ذلك تبادر العبيد ليوقعوا به فقالت زبيدة كفوا
عنه فلم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد شرا
فاصاب انه سمع الناس يقولون قفاك احسن من وجه

غيرك وشمالك اندى من يمين سواك فقد ان هذا مثل ذاك
اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ه **ومثله** مدح شاعر اميرا
فقال انت الهمام بن الهمام الواسع بن الواسعه
فقال له من ابن عمتها قال قد جرتنها فقال اسوأ من
شعرك ما انت به من عذرك ه **قال** دخل
خالد بن عبد الله القسري على عمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافه فقال يا امير المؤمنين من تكن الخلافه قد زانته فانت
قد زنتها ومن يكن شرفته فقد شرفتها فانت كما قال الشاعر

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر بن عبد العزيز اعطي صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا
ولما دخل عبد الله المامون بغداد تلقاه وجوه
اهلها فقال له رجل منهم يا امير المؤمنين بارك الله لنا في
مقدمك وزادك في نعمتك وشكرك عن رعيتك تقدمت
من قبلك واتعبت من بعدك وايأست ان نعاين مثلك
اما فيمن مضى فلا نعرفه واما فيمن بقي فلا نرجوه فنحن جميعا
ندعو لك ونثني عليك خصب لنا جنابك وعذب شرابك
وحسنت نظرتك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير

ونكّبت الاسير فانت يا امير المومنين كما قال الشاعر
ما زلت في البذل للنوال واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنّا البراة انهم عندك امسوا في القد والحلق
وقال رجل للحسن بن سهل لقد صرت لا استكثر
كثيرك وان قليلك اكثر من كثير غيرك ٥ وقال الرشيد
لبعض الشعراء هل احدثت فينا شيئا قال يا امير المومنين المدح
كله دون قدرك والشعر فيك فوق قدري ولكني استحسن قول العتابي
ماذا عسى مادح يثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فتى المدائح الا ان السنتنا مستنطقات بما تخفي الضمائير
وقال رجل في خالد بن صفوان فريع المنطق
جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن
الاشارات حلو الشمائل كثير الطلاوة صموتا قوولا
يهنا الجرب ويداوي الدبر ويفل الحز ويطبق المفصل
لم يكن بالزمر في مروته ولا بالهذر في منطقه متبوعا غير
تابع كانه علم في راسه نار ٥ وقيل لبعض الخلفاء
ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام يستعد به فلو امرت به
ان يصعد المنبر فجاة لافتضح قال فامر من اخذ بيده فصعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
ان لامير المومنين اشباها اربعة فمنها الاسد الخادر والبحر
الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد
الخادر فاشبه منه صولته ومضاه واما البحر الزاخر فاشبه
منه جوده وعطاه واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياه
واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل
وقيل دخل رجل على المنصور فقال له تكلم بحاجتك
فقال يبقيك الله تعالى يا امير المومنين قال تكلم بحاجتك
فانك لا تقدر على مثل هذا المقام في كل حين قال والله يا امير المومنين
ما استقصر اجلك ولا اخاف بخلك ولا اغتنم مالك وان
عطاك لشرف وان سوالك لزين وما بامري يبذل اليك
وجهه نقص ولا شين فاحسن جايزته واكرمه ٥
وقال محمد بن مالك القرطبي من رسالة
ما رايت وجها اسمح ولا حلما ارجح ولا سجية اسجح
ولا بشرا ابدى ولا كفا اندى ولا غرة اجمل ولا فضيلة
اكمل ولا خلقا اصفى ولا وعدا اوفى ولا ثوبا اطهر ولا
سمتا اوقر ولا اصلا اطيب ولا رايا اصوب ولا لفظا اعذب

وَلاعرضًا أنقى ولانبا أبقى ما خصّ الله به ثالث القمرين
وسراج الخافقين وعماد الثقلين المعتصم بالله ٥
وقال بعض الكتاب ابن النعمة على المثني
عليك ان لايخاف الافراط ولا يامن التقصير ولايحذر ان
تلحقه نقيصة الكذب ولاينتهي به المدح الى غاية الاوجد في
فضلك عونًا على تجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي
لك لايعدم كثرة المساعدين له والمؤمنين معه ٥ **وقال**
اخر اني فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار
الباهر والقمر الزاهر الذي لايخفى على كل ناظر وايقنت
اني حيث انتهى بي القول الى النحو مقصر عن الغاية فانصرفت
عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى
علم الناس بك ٥ **وقال** ابو عبد الله محمد بن الحناط
من رقعة طويلة في المطهر وال في اولها احاط الله عن الحاجب
المطهر اعين النائبات وقبض دونه ايدي الحادثات
فانه مذ كان انور من الشمس ضياء واكمل من البدر بهاء واندى
من الغيث كفا واحمى من الليث انفا واسخى من البحر بنانا
وامضى من النصل لسانا والجنة المقصود تجري على سننه

واديه فاخذ بسننه وكانت الرياسة عليه موقوفة والسياسة
اليه مصروفة قصرت الاوهام عن كنه فضله وعجزت الافهام
عن وصف مثله غير ان الفضايل لابد من نشرها والمكارم لا
عذر في ترك شكرها ٥ **فهذه** نبذة كافية مما
ورد في المنثور ملتذكر ما ورد من المنظوم في ذلك ٥
قال ابو هلال العسكري سمعنا ابا احمد الحسن
ابن عبد الله بن سعيد يقول امدح بيت قالته العرب قول
النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وهو ماخوذ من قول بعض شعراء كندة يمدح عمرو بن هند

تكاد تميد الارض بالناس ان راوا لعمرو بن هند عصبة وهو عايب
هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب

وقال نصيب

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل يشبه البدر المضيء كواكب

وقالوا ابدع بيت قيل في المدح قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقوله اخلاق بعد الابيات وقد تقدمت ٥ وقد تداول
الناس معنى قول النابغه فانك كالليل الذي هو مدركي
فقال الفرزدق

فلو حملتني الريح ثم طلبتني لكنت كشيء ادركته مقادره ٢

وقول النابغه ابلغ لان الليل اعم من الريح والريح يمنع منه
باشياء والليل لا يمنع منه بشيء ٥ واخذ سلم الخاسر
قول الفرزدق فقال

فانت كالدهر مبثوثا حبائله والدهر لا ملجا منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح اصرفه في كل ناحية ما فاتك الطلب

وقالوا اجود شي قيل في الحسن مع الشجاعة من شعر المقدمين
والمحدثين قول ابي العتاهيه يمدح الرشيد بن المهدي وولده

بنو المصطفى هرون حول سريره فخير قيام حوله وقعود ٢
تقلب الحاظ المهابه بينهم عيون ظباء في قلوب اسود

وقالوا امدح بيت قالته العرب قول ابي الطمحان القيني

اضات لهم احسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
وما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه

اهن

وهذه الابيات من قصيده مدح بها بجير بن اوس بن حارثه
ابن لام الطاي كان اسيرا في يده فلما مدحه بها اطلقه بعد ان
جز ناصيته واول القصيده

اذا قيل اي الناس خير قبيلة واصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لام بن عمرو ارومة علت فوق صعب لا تنال مراتبه

اضات لهم احسابهم الابيات ٥ ومثله قول ابن ابي السمط

فتى لا يبالي المدلجون بنوره الى بابه ان لا تضي الكواكب
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

ومثله قول الحطيئة

يمشي على ضوء احساب اضان لنا كما اضات نجوم الليل للسار

ومثله قول الاخر

وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وقال عيسى بن اوس يمدح الحميد بن عبد الرحمن

الى مستنير الوجه طال بسودد تقاصر عنه الشاهق المتطاول
مدحتك بالحق الذي انت اهله ومن مدح الاقوام حق وباطل
نعيش الندى ما دمت حيا فان تمت فليس لحي بعد موتك طائل
وما لامري عندي مخيلة نعمة سواك وقد جادت علي مخايل

وقالوا امدح بيت قالته العرب قول الاعشى

متى لو يناديّ الشمس القت قناعها او القمر الساري لالقى المقالدا

وهذا من الغلو وهو مذموم عند بعضهم ه ومثله في الغلو

قول طريح بن اسمعيل

لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج

لارتد او ساخ او لكان له في جانب الارض عنك منعرج

ومن الغلو قول ابي تمام في المعتصم

يمين ابي اسحق طالت يد العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وقال العسكري

ولقد بت للجار منك على صدى وكيف عن لجة الجود ساحله

وقال ابو هلال العسكري رفعه الى الاصمعي قال سمعت

اعرابيا يقول انكم معاشر اهل الحضر لتخطئون المعنى ان احدكم

ليصف الرجل بالشجاعة فيقول كانه الاسد ويصف المراة

بالحسن فيقول كانها الشمس ولم لا تجعلون هذه الاشياء بهم

اشبه

اشبه ثم قال والله لانشدنك شعرا يكون لك اماما ثم انشدني

اذا سالت الورى عن كل مكرمة لم تلف نسبتها الا الى الهول

فتى جواد اذا غار النيل نائله فالنيل يشكر منه كثرة النيل

والموت يرهب ان يلقى منيته في شدة عند لف الخيل بالخيل

لو عارض الشمس القى الشمس مظلمة او زاحم الصم الجاها الى الميل

او بارز الليل غطته قوادمه دون الجو في كمثل الليل في الليل

امضى من النجم ان نابته نائبة وعند اعدائه اجرى من السيل

ومثله قول الاخر

علم الغيث الندى حتى اذا ما حكاه علم الباس الاسد

فله الغيث مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

وقال امية بن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حباؤك ان شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء

وارضك ارض مكرمة بنتها بنو تيم وانت لها سماء

ونحو قوله   لكل قبيلة شرف وعز وانت الراس يقدم كل هاد

وقال ابن الرومي

قوم علوا من عد ومن شرف ومن غناء بمجمل البيض والبلب

حلوا اعاليها من كل جمجمة سعًا ودفعًا والحلا لاعلى الرتب
قوم هم الراس اذ حشادهم ذنب ومن يثل بين الراس والذنب

وقال ابو هلال العسكري

فابشر فانك راس والعلى جسد والمجد وجه وانت السمع والبصر
لولاك لم تك للايام منقبة تسموا اليها ولا للدهر مفتخر

وقال علي بن جبلة

لولا ابو دلف لم تحي عارفة ولم يبوّ بنو مامول بامال
يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا وتالد المجد بين العم والخال
وناقل الناس من عدم الى جدة وصارف الدهر من حال الى حال
انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض عن خسف وزلزال
وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت باجال وامال
تزور سخطا فتمسي البيض راضية وتستهل فتبكي اوجه المال

وقالوا امدح بيت قالته العرب قول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

وعاب بعضهم هذا البيت وقال جعل الممدوح يفرح بعرض ماله وليس هذا صفة الكبير الهمة ٥ والجيد قول ابي نوفل عمرو بن محمد الثقفي

ولين فرحت بما ينيلك انه لبما ينيلك من تراه افرح

ما زال يعطي ناطقا او ساكتا حتى حسبت ابا عقيل يمزح

ومثله قول ابي التمام

اسايل نصر لا تسله فانه احن الى الارفاد منك الى الرفد

وقالوا امدح بيت قالته العرب قول الحطيئة

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وقال القاسم بن حنبل

من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضي بهم اضاوا
لهم شمس النهار اذا استقلت ونور لا تغيبه العماء
هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاوا
فلو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وقالوا ايضا امدح بيت قيل قول الاول

قوم سنان ابوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بعزهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

وقالوا امدح بيت قاله محدث قول مروان بن ابي حفصة في معن بن زايدة

بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل
هم المانعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل

بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهليه اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
قال العسكري وانشد بعض اهل الادب قول ابن ابي طاهر وقال لو
استعمل الانصاف لكان هذا احسن مدح قاله متقدم ومتاخر وهو

اذا ابو احمد جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر
وان اضاءت لنا انوار غرته تضاءل النيران الشمس والقمر
وان مضى رايه او جد عزمته تاخر الماضيان السيف والقدر
حلو اذا انت لم تعثر بوادره فان الم تخلو عنده العبر
سهل الخلايق الا انه خشن لين المهزه الا انه حجر
لا جنة ذكره في مثل صولته ان صال يوما ولا الصمصامة الذكر
اذا الرجال ضلت اراوهم وعموا بالامر رد اليه الراي والنظر
للجود منه عيان لا ارتياب به اذ جود كل جواد عنده خبر

وقال ومن المدح القليل النظير قول علي بن محمد الافوه

اوفوا من المجد والعليا في قلل الشم قواعدهن الباس والجود
سبط اللقاء اذا شيمت مخايلهم بسل اللقاء اذا صيد الصناديد
محسدون ومن يعلق بحبلهم من البرية يصبح وهو محسود

وقالوا امدح بيت قاله محدث قول علي بن جبله في ابي دلف

[illegible]

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

وهي من القصايد المشهورة واولها

ذاد ورد الغي عن صدره وارعوى واللهو من وطره
جامنها في مدحه ... ذادوا الارض ان فسدت ويحيي اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة تكتسبها يوم مفتخره

انما الدنيا ابو دلف ٥ قال العسكري ومن المدح البارع قول بشار

الا ايها الطالب المبتغي نجوم السماء سعي امم
سمعت بمكرمة ابن العلاء فانشات تطلبها لست ثم
اذا عرض الهم في صدره لها بالعطاء وضرب البهم
نقل للعلقة ان جيته معيجا ولا خير في المتهم
اذا انقطت جسام الامور منه لها عزائم ثم
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم
يحب العطاء وسفك الدماء فيغدو على نعم او نعم

قال ومن المدح القليل النظير قول ابا منه بن الحلاج الكلبية

اذا شيت ان تلقى فتى لو وزنته بكل معدي وكل يماني

وفي بهم جوداً وحلماً وسودداً وباساً بهذا الاسود بن قنان
فتى كالمهاة البكر يسفر وجهه كأن تلالي وجهه القمران
أعز ابني نزار ويعرب واوثقهم عقداً بقول لسان
واوفاهم عهداً واطولهم يداً واعلاهم فعلاً بكل مكان
واضربهم بالسيف من دون جاره واطعنهم من دونه بسنان
كان العطايا والمنايا بكفه سحابان مقرونان مؤتلفان

ومن المدح البارع قول ابي تمام

رأت لعياش خلائق لم تكن لتكمل الا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
اخو عزمات بذله بذل محسن الينا ولكن عذره عذر مذنب
فهو لك ان يلقاه في صدر محفل وفي نحر اعداء وفي قلب موكب
وما ضيق اقطار البلاد اضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وهذي بنات المدح ما جر ذيولها عليك وهذا مركب الحمد فاركب

وقد احسن التنوخي في قوله

وفتية من حمير حمر الظبى بيض العطايا حين سود الأمل
شموس مجد في سموات علا واسد موت من غابات اسل

وقالت الخنساء في اخيها صخر

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم ما عالهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقال اخر

ومصعد هضبات المجد يطلعها كانه لسكون الجاش منحدر
ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر

وقال ابرهيم بن العباس

تلج السنون بيوتهم وترى لها عن بيت جارهم ازورار ناكب
وتراهم بسيوفهم وشفارهم مستشرفين لراغب او راهب
حامين او قارين حيث لقيتهم نهب العفاة ونهزة للراغب

وقال ايضا

اذا السنة الشهباء مدت سماءها مددت سماء دونها فتجلت
وعادت بك الريح العقيم لدى القرى لقاحا فدرت عن نداك وطلت

وقال ابن الرومي

كان مواهبه في المحول اراق عند ضيق الحيل

فلو كان نعتا لعم البلاد ولو كان سيفا لكان الاجل
ولو كان يعطي على قدره لاغنى النفوس وافنى الامل
وقال ابو الحسن بن ابي البغل البغدادي يمدح ابا القاسم بن وهب
وقد تقدم ذكر بعضها لابن ابي طاهر
اذا ابو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر
وان اضاءت لنا انوار غرته تضاءل النيران الشمس والقمر
وان بدا رايه او حد عزمته تاخر الماضيان السيف والقدر
ينال بالظن ما فات اليقين به والشاهدان عليه العين والاثر
كانه وزمام الدهر في يده يدري عواقب ما ياتي وما يذر
وقال ذو الرمة
تطيب تراب الارض ان نزلوا بها وتحتال ان تعلوا عليها المنابر
وما زلت تسمو للمعالي وتجتني جنا المجد مذ شدت عليك المآزر
الى ان بلغت الاربعين فالقيت اليك جماهير الامور الاكابر
فاحكمتها لا انت في الحكم عاجز ولا انت فيها عن هدى الحق جائر
وقال الشريف الرضي
يا مخرس الدهر عن مقالته كل زمان عليك متهم
سمعك في وجه كل داجية ضحى وفي كل مجهل علم

وقال ابو الحسن السلامي
اذا زرته لم تلق من دون بابه حجابا ولم تدخل عليه بشافع
كما الفرات الجم اعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع
تراه اذا ما جئته متهللا تهلل ابكار الغيوث الهوامع
وقال محمد بن الحسن الارمدي
من القوم لما استعرب المجد غيرهم من الناس امسوا فيه فوق الغوارب
اذا سالموا كانوا صدور مراتب وان حاربوا كانوا قلوب مواكب
جواد متى ما رام الرح شاؤ كبت دون مرمى خطوه المقارب
وبحر بدا للوزارة البحر حدثت عجائبه عن فعله بالعجائب
وقال الاصمعي كنت بالبادية فرأيت امراة تبكي على قبر وتقول
فمن للسؤال ومن للنوال ومن للمقال ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكماة اذا ما الكماة جثوا للركب
اذا قيل مات ابو مالك فتى المكرمات قريع العرب
قال فملت اليها وسالتها عنه فقالت فديتك هذا ابو مالك
الحجام ختن ابي منصور الحائك فما ظننت الا انه من سادات العرب
وقال العماد الاصفهاني
يخفون يخفون احسانهم ويعتذرون كان قد اساؤا

اذا أظلم الدهر اعدوا عليه وان اظلم الخطب يوما اضاؤا
مثلكم قد اقر الرجال بسلكم لم تلد مثله النساء
وللناس من حسن اثارهم بدو لهم كل يوم هناء

وقال ايضا

فلأطوين على اغر محجل عرض العلاة الى اغر محجب
ليث الوغى غوث الورى غيث الندى بدر الندي بعم وصدر الموكب
واذا استوى في دسته مالت له اعناق كل مسوّح ومعصب
وبنت رافته حقود عداته وتحل هيبته عقود المحتبي
ان المسالك بآرائه في صايب وجوده في صيب
حبوك معتذراً اليك فيا له من محسن يعرو بحلة مذنب
يزهى باصل في العلاء مخيم شرفا وفرع بالكرام مطنب

وقال احمد بن محمد النامي

له سورة في البشر تقرأ في العلا وتثبت في صحف العطاء وتكتب
اذا ما على مطرتك سماؤه رايت العلى انواؤها تتحلب
وازهر سبط الندى منه في الرضا وجمر اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب ولا عنك يوما للرغائب مرغب

وقال ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي

بلغ مقابلة

بلغ مقابلة

سيد شادت علاه له في العلا آباؤه النجب
وله مث عزمه فوق مجرى الانجم الطنب
حسبه بالمصطفى شرفا وعلي حين ينتسب
رتبة في العز شامخة قصرت عن مثلها الرتب

وقال ابن نباته السعدي

يرى الشمس اما والكواكب اخوة ويسطو من بدر السما الى ترب
غنيت عن الآمال حين رأيته واصبح من بين الورى كلهم حسبي
فلم اطلب المعروف من غير لقيه وهل تطلب الامطار الا من السحب

وقال ابو حامد احمد الانطاكي

لو نيل بالمجد في العليا منزلة لنال بالمجد اعنان السموات
يرمي الخطوب براي يستضاء به اذا دجا الراي من اهل البصيرات
فليس يلقاه الا عند عارفة او واقفا في صدور السمهريات

وقال ابو طالب المأموني

قد وجدنا خطا الكلام فساحا فجعلنا النسيب فيك امتداحا
وافضنا ما في الصدور مفاض المدح قبل النسيب فيك افتتاحا
وعمدنا الى علاك بمغنى الصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من بيض مساعيك بالندى اوضاحا

كم كسير جبرته وفقير مستميح رددته مبتهجا
واما الخرس نسطت لها في القول حتى اعدتهن فصاحا
وبلاد جوامح رضتها بالعزم حتى انسيتهن الجماحا
شهرت منك السامان عضبا يبتح السعي غربه النجاحا
ومنها
لا تذوق الا عفاة الارجا ان ترى طيف مستميح رواجا

وقال احمد بن محمد النامي

امير العلى ان العوالي كواسب علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى وطرفك ما بين الشكيم واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى وقولك للتقوى وكفك للرفد

وقال ايضا

متى تسم الايام بين سموه ومن طرفات المكارم والتلد
فسود يوما بالعجاج وبالردى وبيض يوما بالفضائل والمجد

وقال الصاحب ابن عباد

ايها الابلون حطوا سريعا بربع العماد وادي الزناد
فهو ان عاد دم حاتم طي وهو ان قال قل قس اياد
واذا ما ارتاب قاين زياد من علاه واين ال زياد

وقال ابو طالب المامونى من قصيدة

متى

متى ملئت برد تاه علا ونبلا وفضلا ومجدا وخيرا
اذا اضمه الدست العينه سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغاجلته حساما بتورا وليثا هصورا
وطورا مفيدا وطورا مبيدا وطورا مجيرا وطورا اميرا
ترى في ذراه لسان المنى طويلا وباع الليال قصيرا
تضم الاسرة منه ذكاء وتحمل منه المذاكي ثبيرا

وقال ابو الطيب المتنبي

يمشي الكرام على اثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

وقال ابو المعالي محمد بن مسعود الاصبهاني شاعر الخريدة

قد جل في مدرج العليا مرتبه مطامح الشهب عن غاياتها تقف
اعيى بوصف معاليه الورى شغفا الله والمعالي فوق ما وصفوا
ان ناصبته العدى فالدهر معتذر او انكروا فضله فالمجد معترف

وقال السلامي شاعر اليتيمة

يزورنا ملك العافي وصارمك العاصي فتحويهما ايد واعناق
في كل يوم لبست المجد منك غنى وثروة ولبست المال املاق
كم خضت من لجة للنقع زاخرة ما المنون بها حاشاك دفاق

وقال المتنبي

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل

وقال ابو الفرج الببغا

لا غيث نعماه في الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل

حاد الى ان لم يبق نايله مالا ولم يبق للورى امل

وقال محمد بن الحسن الحاتمي شاعر اليتيمة

ومن عودته المكرمات شمايلا فليس له عنها ولو شا ما قل

وان راسل الاعدا فالجرد رسله اليهم واطراف العوالي الرسايل

ومنها

عظمت فهذا الدهر دونك همة وجدت فهذا القطر عندك باخل

وقال مويد الدين الطغراي

لو ذب رايك في العوب قنا ما مسها طبب ولا خطل

او كان صولك للغزاله لم يحجب ضيا جبينها الطفل

او كان لطفك في الحياه لما طافت بها الاسقام والعلل

انت الذي لولا علاه عفت طرق الهدى واستبهم السبل

في كل سعب من رويه شعب ومن ارايه شعل

يرتد عنه جفن حاسده فكانه بالنار يكتحل

وجه كيوم الفتح مبتسم ويد كليل الدجن منهمل

سحبت على الانوا رداحته فانساق منها العارض الهطل

ان ضن غيث او خبا قمر فجبينه ويمينه البدل

وقال ابن الرومي

اراوكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجا والاخريات رجوم

وقال ابو الطيب المتنبي

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندا معهم لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من كثرة اعتذارهم انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة او نطقوا فالصواب والحكم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا

او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم

تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم

وقال ايضا

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامه فيما يريد قيام

وكل أناس يتبعون إمامهم وانت لاهل المكرمات امام

وقال ـــــ ايضا

هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

وقال ـــــ المشوق الشامي شاعر السمه

تروح الى كسب الثناء وتغتدي اذا كان هم الناس كسب الدراهم

وان جلس الاقوام عن واجب الندى وحق العطايا كان اول قائم

مريدا انتاجا كلما زاد ماجدا كان به شوقا الى كل قادم

وقال ـــــ السلامي شاعرها

تشبهه المداح في الباس والندى بمن لو رآه كان اصغر خادم

ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم

وقال ـــــ ابو طالب المامونى من قصيدة

تعمم بالهندي حين تسله اسود الوغى بالضرب فوق العمائم

فلا ملك الا امت عروشه ولا غيث الا ما افضت لشائم

ولا تاج الا ما تولت عقده على جبهة الملك المكنى بقاسم

نوالك نجم في دجى الليل ثاقب وعزمك عضب في طلى كل ناجم

وقال ـــــ المشوق الشامي

ما زال يبني كعبة للعلى ويجعل الجود لها ركنا

حتى اتى الناس فطافوا بها وقبلوا راحته اليمنى

وقال ـــــ المامونى من قصيدة

همام يبكي المشرفية ساخطا ويضحك ابكار الاماني راضيا

ولو ان بحرا استطيع ترقيا اليه لام البحر جدواه راضيا

ذكر ما قيل في الافتخار

قالوا افخر بيت قالته العرب قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

قال ـــــ دخل رجل من بني سعد على عبد الملك بن مروان فقال

له من الرجل قال من الذين قال لهم الشاعر

اذا غضبت عليك بنو تميم البيت قال من ايهم انت ـــــ

قال من الذين يقول لهم القائل

تزيد بنو سعد على عدد الحصى واثقل من وزن الجبال حلومها

قال من ايهم انت قال من الذين يقول لهم الشاعر

ثياب بني عوف طهارى نقية واوجههم عند المشاهد غران

قال من ايهم انت قال من الذين يقول لهم الشاعر

فلا وابيك ما ظلمت قريع بان يبنوا المكارم حيث شاؤا
قال فمن انت قال من الذين يقول لهم الشاعر
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
قال اجلس لا جلست والله لقد خفت ان يفخر علي ه
وقالوا افخر بيت قالته العرب قول الفرزدق
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
وقال عمرو بن كلثوم وهو من ابلغ ما قاله جاهلي في الافتخار
ونحن الحاكمون اذا اطعنا ونحن العازمون اذا عصينا
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الاخذون لما رضينا
وقال ابرهيم بن العباس
اما ترني امام القوم متبعا فقد اري من وراء الخيل اتبع
يوما ابيح فلا ارعي على نسب واستبيح فلا ابقي ولا ادع
لا تسال القوم عن حي صحبتهم ماذا صنعت وماذا اهله صنعوا
وقالوا ان احسن ما مدح به الرجل نفسه قول اعشى ربيعة
وما انا في نفسي ولا في عشيرتي بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايه ولا خائف مولاي من شر ما اجني
وان فؤادي بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وفضلني في الشعر واللب انني اقول على علم واعلم ما اعني
فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير اب وابن
وقال ابو هفان
لعمري لئن بيعت في دار غربة ثيابي اذ ضاقت علي المآكل
فما انا الا السيف ياكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاطل
قال ابو هلال العسكري ولا اعرف في الافتخار احسن مما
انشده ابو تمام وهو
فقل لزهير ان شمت سراتنا فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نابى الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم
ونجهل ايدينا ونحلم راينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
ومن الافتخار قول السموال بن عاديا
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وقال ابو هلال العسكري من قصيده
٢ وما ضاع مثلي حيث حلت ركابه بلى حيث ضاع المجد مثلي ضايع
ومثلي مخضوع له غير انه اذا كان مجهول الفضايل خاضع

ومثلي متبوع على كل حاله فإن يقلب وجه الزمان فتابع

وقال عبد الله بن المعتز

سألتكما بالله هل تعلماني ولا تكتما شيئاً فعندكما خبري
أأرفع نيران القرى لعفاتها وأصبر يوم الروع في ثغرة الثغر
وأسأل نيلاً لا أجاد بمثله فتفتحه بشري وتختمه عذري

ومن الافتخار قول بعض الشعراء، ويروى لحسان بن ثابت من قصيدة أولها

أنسيم ريحك أحتيار العنبر يا هذه أم ريح مسك أذفر
قولي لطيفك أن يصد عن الحشا سطوات نيران الأسى أهجري منها
وأني رنانك أن يصين بقائلي ميناك قومك سطوة من معشري
أنا من النفر الذين جيادهم طلعت على عادٍ بريح صرصر
وسلبن تاجي ملك قيصر بالقنا واجترن باب الدرب لابن الأصفر
كم قد ولدنا من كريم ماجد دامي الأظافر رام رسع منظر
خلقت أنامله لقائم مرهف ولبذل مكرمة وذروة منبر ولب فايد
يلقى الرماح بوجهه وبصدره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد إن لم تصبر بعثر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ثوب أغبر
أوما إلى الكوماء هذا طارق نحرتني الأعداء إن لم تنحري

ذكر ما قيل في الجود والكرم وأخبار الكرام

حقيقة الجود بذل المال ۝ قال الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ۝ وقال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما ۝ وقال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله عز وجل آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر ۝ وقال صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله تعالى فجودوا يجد الله عليكم ألا إن السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدلية في الأرض فمن تعلق بغصن منها أدخله الجنة ألا إن السخاء من الإيمان والإيمان في الجنة ۝ وقال علي بن عبد الله بن عباس سادة الناس في الدنيا الأسخياء وقال بعض الحكماء الجواد من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره ۝ وقيل لعمرو بن عبيد ما الكرم فقال أن تكون بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً ۝ ويقال مراتب السخاء

ثلاثة سخاء وجود وايثار ٥ فالسخاء اعطاء الاقل وامساك
الاكثر والجود اعطاء الاكثر وامساك الاقل ٥
والايثار اعطاء الكل من غير امساك لشيء وهو اشرف
درجات الكرم وبه استحقوا ثنا الله عز وجل عليهم والمؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٥ ومن كلام ينسب الى
جعفر بن محمد لا يتم المعروف الا بثلاثه بتعجيله وتصغيره
وستره الجود زكاة السعاده والايثار على النفس موجب
لاسم الكرم وقال لا تستحي من بذل القليل فان الحرمان
اقل منه ٥ قال بعض الشعراء

اعط القليل ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

وقال علي بن الحسين الكريم يبتهج بفضله واللئيم
يفتخر بماله ٥ وقال الحسين بن علي رضي الله عنه ايها الناس
من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى
من لا يرجوه ٥ وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود قال ان
تعطي المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يخطى من تعرف
وقال احمد بن محمد بن عبد ربه لو لم يكن في الكرم الا انه صفة
من صفات الله تسمى بها فهو الكريم عز وجل ٥ وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقيل لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت في بذل المال
قال ان الله قد عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على
عباده واخاف ان اقطع العادة فيقطع عني ٥ وقال
المامون لمحمد بن عباد المهلبي انك متلاف قال المنع للجود
سوء ظن بالمعبود قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه وهو خير الرازقين ٥ وقال اكثم بن صيفي حكيم
العرب ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودوها الى المحامد
وعلموها المكارم ولا تقيموها على خلق تذمونه من غيركم
وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة
ولا تعتقدوا البخل فتعجلوا الفقر ٥ اخذ شاعر فقال

امن خوف فقر تعجلته واخرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وانت الغني وما كنت تعدو الذي تصنع

وكتب رجل من البخلاء الى رجل من الاسخيا يامره بالانفاق
على نفسه ويخوفه الفقر فاجابه الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا واني اكره
ان اترك امرا قد وقع لامر لعله ان لا يقع ٥ وكان سعيد بن

صوابه الموجود

العاصي يقول على المنبر من رزقه الله رزقاً حسناً فلينفق منه سراً وجهراً حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شي واما المفسد فلا يبقى له شي ٥ اخذ بعض الشعراء هذا المعنى فقال

اسعد بمالك في الحياة فانما يبقى خلافك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يغنه واخو الصلاح قليله يتزيد

وقال ابو ذر ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان استطعت ان لا تكون اخس الشركاء حظاً فافعل وقال بزرجمهر الفارسي اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى ٥ اخذ الشاعر هذا المعنى فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وكان كسرى يقول عليكم باهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن ظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان عظيماً ٥ اخذه محمود الوراق فقال

من ظن بالله خيراً جاد مبتدياً والبخل من سوء ظن المرء بالله

وقيل لابن عقيل البليغ العراقي لقد رايت سروراً ان من الكلم عند طلب الحاجة اليه قال رايت رغبته في الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضاء الحاجة اشد من حاجة صاحبها وقال

زياد لقي بالبخل عاراً ان اسمه لم ينع في حمد قط
ولقي بالجود فخراً ان اسمه لم ينع في ذم قط

٥ وقال اسماء ابن خارجة ما احب ان ارد احداً عن حاجة طلبها لانه لا يخلو ان يكون كريماً فاصون له عرضه او لئيماً فاصون عرضي منه ٥ وقال ابرهيم بن المهدي قلت لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يجف بيده قلم ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء اخبرني عن الحالة التي خففت عنك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد احسن ومن شكر حر لنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر

قال ابرهيم فقلت لله ابوك لقد حُبيتَ كرمًا ه
وكان طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري من اجود قريش في زمانه
فقالت له امراته ما رايت قوما الأم من اخوتك فقال لها مه ولِمَ
قلت ذاك فقالت اراهم اذا ايسرت اتوك واذا اعسرت
تركوك قال هذا والله من كرمهم ياتوننا في حال القوة عليهم
ويتركوننا في حال العجز عنهم ه وحكي ان رجلا سعى الى سعيد
ابن سالم وكلمه في حاجة وماشاه فوضع الشيخ زج عصاه التي يتوكا
عليها على رجل سعيد حتى ادماها فما تاوه لذلك وما نهاه فلما
فارقه قيل له كيف صبرت على هذا منه فقال خفت ان يعلم
جنايته فينقطع عن ذكر حاجته ه

ذكر من انتهى اليهم الجود في الجاهلية

وشيء من اخبارهم

والذي انتهى اليهم الجود في الجاهلية ه حاتم بن عبد الله
ابن سعد الطائي وهرم بن سنان المري وكعب بن مامة
الايادي ه وضرب المثل بحاتم وكعب والمشهور حاتم
وكعب هذا هو الذي جاد بنفسه واثر رفيقه بالماء في المفازة

ولم يشتهر له خبر غير هذا ه واما حاتم فاخباره مشهورة
منها انه كان اذا اشتد البرد امر غلامه يسارا فاوقد نارا في يفاع
من الارض لينظر اليها من ضل عن الطريق وفي ذلك يقول

اوقد فان الليل ليل قَرّ   والريح يا واقد ريح صرّ
عسى يرى نارك من يمرّ   ان جلبت ضيفا فانت حُرّ

قالوا ولم يكن حاتم يمسك غير سلاحه وفرسه ثم جاد بفرسه
في سنة ازمة ه فقالت النوار امراة حاتم اصابتنا سنة
اقشعرت لها الارض واغبر افق السماء وضنت المراضع عن
اولادها فما تبض بقطرة وايقنا بالهلاك فوالله اني لفي ليلة
صنبرة بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى صبيتنا جوعا عبد الله
وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبية فوالله
ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل واقبل يعللني بحديث فعرفت ما
يريد فتناومت فلما تهورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت
فقلت من هذا فولى ثم عاد اخر الليل فقال من هذا فقالت
جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذئاب فما
وجدت معولا الا عليك يا ابا عدي فقال اعجليهم فقد
اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل اثنين وتمشي جانبيها

ارتع كانها نعامة جوله فرايناها فقام الى فرسه فوجا لبته
عند نحرته ثم كشط عن جلده ودفع المدية الى المراة وقال شانك
فاجتمعنا على اللحم نشوى ونأكل ثم جعل يأتيهم شيئا بينا
فيقول هبوا عليكم بالنار والتفع بثوبه ناحية ينظر الينا
لا والله ان ذاق منه مضغة وانه لاحوج اليه منا فاصبحنا وما
في الارض الا عظم او حافر ه وقيل كان مبدا الامر لحاتم
في الجود انه لما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من ياكله
معه اكله وان لم يجد طرحه فلما راى ابوه انه يهلك طعامه
قال له الحق بالابل فخرج اليها فوهب له جارية وفرسا وفلوها
وقيل بل هلك ابو حاتم وهو صغير وهذه القصة كانت مع
جده سعد بن الحشرج فلما اتى حاتم الابل طفق يبغي الناس
فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه احدا فبينا هو كذلك
اذ بصر بركب على الطريق فاتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى
فقال تسالوني عن القرى وقد ترون الابل وكان الذين
بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم والنابغة
الذبياني وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم ثلاثة ابل فقال
عبيد انما اردنا اللبن وكانت تكفينا بكرة ان كنت لابد متكلفا

لنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكن رايت وجوها مختلفة
والوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحد فاردت ان يذكر
كل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه
بها وذكروا فضله فقال حاتم اردت ان احسن اليكم فصار
لكم الفضل علي واني اعاهد الله اني اضرب عراقيب ابلي عن
اخرها او تقوموا اليها فتقسموها ففعلوا فاصاب كل واحد
تسعا وثلاثين بعيرا ومضوا على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم
او جده سمع بما فعل فقال اين الابل فقال يا ابة طوقتك بها
طوق الحمامة مجدا وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر
اثنى به علينا عوضا من ابلك فلما سمع ابوه ذلك قال ابالي
فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اساكنك ابدا فخرج ابوه
باهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوه قال فبينما
حاتم يوما نائم اذ انتبه وحوله نحو مائتي بعير تجول ويحطم
بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك
فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت فيه من الاسراف
قال فانها نهبا بينكم فانتهبت ثم اقبل ركب من بني اسد
ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له انا تركنا

يومئذ تمسون عليك خيرا وقد ارسلوا الى الملك برسالة قال وما
هي فانشده الاسديون شعرا لعبيد وانشده الليثيون شعرا
للنابغة ثم قالوا انا لنستحيي ان نسالك شيئا وان لنا لحاجة
قال وما هي قالوا اصابت لنا راحلة فقال لحاتم خذوا فرسي
هذه فاحملوا عليها صاحبكم فاخذوها وربطت الجارية
فلوها بثوبها فافلت فاسعته الجارية لترده فقال حاتم
ما لحقكم من شيء فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية
واما هرم بن سنان فمن اخباره انه الى على نفسه ان لا
يسلم عليه زهير الا اعطاه فقل مال هرم وكان زهير يمر
بالنادي وفيه هرم فيقول انعموا صباحا ما خلا هرما وخير
القوم تركت ٥ قالوا وكان عبد الله بن جدعان حين
كبر اخذ بنو تيم على يده ومنعوه ان يعطي شيئا من ماله
فكان الرجل اذا اتاه يطلب منه قال له ادن مني فاذا دنا
منه لطمه ثم قال اذهب فاطلب لطمتك او ترضى بمرضيه
بنو تيم من ماله وفيه يقول الشاعر

والذي ان اشار نحوك لطما تبع اللطم نايل وعطاء

ومن اخبار الكرام ما حكى ان خالد بن عبد الله

بلغ مقابلة

ربع عشر الثالث

القسري امير العراق كان يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر
ويقول انما هذه الاموال ودايع لا بد من تفرقتها فقال ذلك
مرة وقد وفد عليه اخوه اسد بن عبد الله من خراسان فقام
فقال ايها الامير ان الودايع تجمع لا تفرق فقال ويحك انها
ودايع المكارم وايدينا وكلاوها فاذا اتانا المملق فاغنيناه
والظمآن فارويناه فقد ادينا فيها الامانة ٥ **ومر يزيد**
ابن المهلب باعرابية في هروبه من سجن عمر بن عبد العزيز
وهو يريد البصرة فقدمت له عنزا فقبلها ثم قال لابنه معاوية
ما معك من النفقة قال ثمانماية دينار قال ادفعها اليها
فقال له ابنه انك تريد الرجال ولا تكون الرجال الا بالمال
وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال ان كانت
ترضى باليسير فاني لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني
فانا اعرف نفسي ادفعها اليها فدفعها لها ٥ قال
الاحنف كثرت علي الديات بالبصرة لما قتل مسعود فلم
اجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين فسالت من
المقصود هناك فارسلت الى قبة فاذا شيخ جالس بفنائها
موتزر بشملة محتب بحبل فسلمت عليه وانتسبت له فقال

ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت توفي قال فما فعل
عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها قلت مات
قال فأي خير في حاضرتكم بعدهما قال فذكرت الدية
التي لزمتنا للأزد وربيعة قال أقم فإذا راع قد راح عليه
بألف بعير فقال خذها ثم أراح عليه آخر مثلها فقال خذها
قلت لا أحتاج إليها فانصرفت بالألف والله ما أدري من هو
إلى الساعة ۞ وروي عن معن بن زائدة قال لما هربت من
المنصور خرجت من باب حرب بعد أن أقمت في الشمس أياما
وخففت لحيتي وعارضي ولبست جبة صوف غليظة وركبت
جملا وخرجت عليه لأمضي إلى البادية قال فتبعني أسود
متقلد سيفا حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فأناخه
وقبض علي فقلت ما شأنك فقال أنت بغية أمير المؤمنين فقلت
له ومن أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين فقال معن بن زائدة فقلت
يا هذا اتق الله وأين أنا من معن فقال دع هذا عنك فأنا والله
أعرف بك فقلت له فإن كانت القصة كما تقول فهذا جوهر
حملته معي بأضعاف ما بذله المنصور لمن جاءه بي فخذه ولا تسفك
دمي فقال هاته فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة وقال

صدقت في قيمته لست قابله حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني
أطلقتك فقلت قل فقال إن الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني
هل وهبت قط مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه
قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن أني قد فعلت هذا
فقال ما ذاك بعظيم أنا والله راجل ورزقي على أبي جعفر عشرون
درهما وهذا الجوهر قيمته ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك
ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم أن في الدنيا من هو أجود منك
ولا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة
ثم رمى بالعقد إلي وخلى خطام الجمل وانصرف فقلت يا هذا قد والله
فضحتني ولسفك دمي أهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته إليك
فإني غني عنه فضحك ثم قال أردت أن تكذبني في مقامي هذا
والله لا آخذه ولا آخذ لمعروف ثمنا أبدا ومضى فوالله لقد طلبته
بعد أن أمنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فما عرفت له خبرا
وكأن الأرض ابتلعته ۞ وكان سبب غضب المنصور على معن
ابن زائدة أنه خرج مع عمرو بن يزيد بن عمر بن هبيرة وأبلى في حربه
بلاء حسنا ۞ ويقال إن شاعرا أتى وهب
ابن وهب وكان جوادا فامتدحه فبش له وثنى له الوسادة

واضافه وزوده وحمله فلما اراد الرجل الرحلة لم يجد منه احد
من غلمان وهب فانكر الرجل ذلك مع حسن فعله فعاتب بعضهم
فقال له الغلام انا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعين الراحل
على الفراق ٥ كان الحارث بن هشام المخزومي في وقعة
اليرموك وبها اصيب فاتبعه الجراح فاستسقى ماء فاتى به فلما
تناوله نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعا في مثل حاله فرد الاناء
على الساقي وقال امض الى عكرمة بن ابي جهل فمضى اليه فابى ان يشرب
قبله فرجع الى الحارث فوجده ميتا فرجع الى عكرمة فوجده ميتا
لم يشرب واحد منهما ٥ وقد وصف الناس اهل الجود
والكرم بمدائح سنذكر ما استجودناه منها فمن ذلك ما حكي عن
ابي العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب قال كان ببغداد في
نحو ستة اشهر فاستقبلته بعض الشبك ذات يوم فقال يا ثعلب
قلت نعم قال انشدني فانشدته

واذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح

فضاحك ثم سكت ساعة وقال الا قال

اذهبا بي ان لم تكن لكما عقر على ترب قبره فاعقرا بي

وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان
ثم رآني يوما بعد ذلك فتاملني وقال يا ثعلب قلت نعم قال انشدني فانشدته

اعار الجود نائلة اذا ما ماله نفدا
وان لثنا سكا جبنا اعار فؤاده الاسدا

فضحك وقال الا قال

علم الجود الندى حتى اذا ما حاكاه علم الباس الاسد
فله الجود مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

وقال مسلم بن الوليد وهو مما يجوز ايراده في الشجاعة والكرم
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
واول من اتى بهذا المعنى علقمة بن عبدة
يجود بنفس لا يجاد بمثلها فانت بها يوم اللقاء خصيب
وهذا مثل قول يزيد بن ابي يزيد الشيباني من جاد بنفسه
عند اللقاء وماله عند العطاء فقد جاد بنفسيه كلتيهما
قالوا ومن اجود ما قيل في ذلك قول ابي العتاهية يمدح العباس بن محمد
لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وانت مخلد ما قالها

ان السماحة لم تزل معقولة حتى حللت براحتيك عقالها
واذا الملوك تسايرت في بلدة كانوا كواكبها وانت هلالها

فلم يثبه العباس فقال

هززتك هزة السيف المحلى فلما ان ضربت بك انثنيت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافتريت

فلما سمع العباس الابيات غضب وقال والله لاجهدن في حتفه

قال ثم مر ابو العتاهيه باسحق بن العباس فقال له اسحق

انشدني شيئا من شعرك فانشده

الا ايها الطالب المستغيث من لا يفيد ولا يرفد

الا تسأل الله من فضله فان عطاياه لا تنفد

اذا جئت افضلهم للسؤال رد واحشاؤه ترعد

كأنك من خشية للسؤال في عينه الحية الاسود

ففروا الى الله من لومهم فاني ارى الناس قد اصلدوا

واني ارى الناس قد ارتقوا اللوم الفعال وقد ارعدوا

ثم مضى فقيل لاسحق ان هذا الشعر له فيك فقال اسحق اولى له

لم عرض بنفسه واحوج ابا العتاهيه الى مثل هذا مع ملكه وقدرته

وقد اورد ابو الفرج الاصفهاني خبر هذه الابيات فقال

امتدح ربيعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي طويلة يقول فيها

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وانت مخلد ما قالها

ما ان اعد من المكارم خصلة الا وجدتك عمها او خالها

واذا الملوك تسايرت في بلدة كانوا كواكبها وانت هلالها

ان المكارم لم تزل معقولة حتى حللت براحتيك عقالها

قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه الفين فلما نظر الى

الدينارين كاد ان يجن غضبا وقال للرسول خذ الدينارين فهما

لك على ان ترد الرقعة من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول

ذلك فاخذها ربيعة وامر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى لتجري في الكرام فما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافتريت

فانت المرء ليس له وفاء كاني اذ مدحتك قد رثيت

ثم دفعها الى الرسول فقال ضعها في الموضع الذي اخذتها منه ففعل

فلما كان من الغد اخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الابيات

غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثيرا عنده يجله

ويقدمه وكان قد هم ان يخطب اليه ابنته فرأى الرشيد الكراهة

في وجهه فقال ما شأنك فقال هجاني ربيعة الرقي فاحضره

الرشيد وقال له يا ماص كذا وكذا من امه اتهجو عمي وآثر

الخلق عندي لقد هممت ان اضرب عنقك فقال يا امير المومنين
والله لقد امتدحته بقصيدة ما قال احد مثلها من الشعراء في احد
من الخلفاء ولقد بالغت في الثناء واكثرت الوصف فان راى
امير المومنين ان يامر باحضارها فعل فلما سمع الرشيد ذلك
سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة فامر العباس باحضارها
فتلكا عليه فقال له الرشيد سالتك بحق امير المومنين الا ما
امرت باحضارها فاحضرت فاذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها
واستجادها واعجب بها وقال والله ما قال احد من الشعراء في احد
من الخلفاء مثلها ولقد صدق ربيعة فيما قال للعباس كم اثابته
عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربيعة
اثابني عليها يا امير المومنين دينارين فتوهم الرشيد انه قال
ذلك من الموجدة عليه فقال بحياتي يا عباس كم اثابك فقال
وحياتك يا امير المومنين ما اثابني الا بدينارين فغضب الرشيد
غضبا شديدا ونظر في وجه العباس وقال سوءة لك
اية حال قعدت بك عن اثابته اقلة مال فوالله لقد
مولتك جهدي ام انقطاع المال عنك فوالله ما انقطع عنك
ام اصلك فهو الاصل الذي لا يدانيه شي ام نفسك لا ذنب لي بل

نفسك والله فعلت بك ذلك حتى فضحت آباءك واجدادك وفضحتني
وفضحت نفسك فنكس العباس راسه ولم ينطق فقال الرشيد
يا غلام اعط ربيعة ثلاثين الف درهم وخلعة واحمله على بغلة ثم
قال له بحياتي لا تذكرني في شي من شعرك تعريضا ولا تصريحا
وفتر الرشيد عما كان هم به ان يتزوج اليه واظهر له بعد ذلك جفاء
واطراحا ه   وقال محمد بن هاني

الواهب الالف الا انه بدر   والطاعن الالف الا انه نسق
تابى عطاياه شتى غير واحدة   كما تدافع موج البحر يصطفق

وقال الرضي الموسوي

ريان والايام ظمانة   من الندى يشوان بالبشر
لا يمسك العذل يديه ولا   تاخذ منه نشوة الخمر

وقال ايضا

دخاير العرف في اهله   وخزان امواله السايلونا

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يمدح عبد الله بن جدعان

ااذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالامور وانت قرم   لك الحسب المهذب والثناء
كريم لا يغيره صباح   عن الخلق السني ولا مساء

اذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

وقال الشماخ بن ضرار

تزور امرأ يعطي على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد
وانت امرؤ من يعطه اليوم نائلا بكفك لا يمنعك من نائل الغد
ترى الجود لا يدني من المرء حتفه كما البخل والامساك ليس بمخلد
مفيد ومتلاف اذا ما سالته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

قال ولما سمع عمر رضي الله عنه هذا البيت قال كذب تلك نار موسى عليه السلام ٥ وقال السري الرفا

كالغيث والليث والهلال اذا اشرق باسا وبهجة وندا
نائل من الجود ما يجود به وذاكر منه كلما وعدا

وقال ابو الفرج الواوا

من فاتني جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين اثنين
انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد باكي العين

وقال ابن نباته السعدي من قصيدة

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا أمل

ذكر ما قيل في الاعطاء قبل السؤال

قال سعيد بن العاص قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسألة فما المعروف عوض من مسألة الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائصه ترعد وجبينه يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب وقد بات ليلته يتململ على فراشه تعاقب بين شقيه مرة هكذا ومرة هكذا من حاجته يخطرت بباله انا او غيري فمثل ارجاهم في نفسه واقربهم من حاجته ثم عزم علي وترك غيري فذا اسقع لونه وذهب دم وجهه فلو خرجت له مما املك لم اكافه وهو على امن مني عليه اللهم فان كانت الدنيا لها عندي حظ فلا تجعل لي حظا في الاخرة

وقال اكثم بن صيفي كل سؤال وان قل اكثر من كل نوال وان جل ٥ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاصحابه من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسألة ٥ وقال عبد العزيز بن مروان ما تاملني رجل قط الا سالته عن حاجته لئلا يبتذل وجهه

وقال حبيب

عطاؤك لا يفنى ويستغرق المنى وتبقى وجوه الراغبين بمائها

وقال ايضا

فما فاتني كفك ان جادت وان بخلت من ما، وجهي اذا افنيته عوض
وقالوا من بذل اليك وجهه فقد وفاك حق نعمتك ٥ وقال
معاوية لصعصعة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال
والعطية قبل السؤال ٥ وقال احمد بن محمد بن عبد ربه

كريم على العلات جزل عطاؤه ينيل وان لم تعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي بغير سؤال

وقال حبيب الطائي

لئن جحدتك ما اوليت من كرم اني اذا للئيم اللؤم امضي منك في الكرم
انسى ابتسامك والالوان كاسفة تبسم الصبح في داج من الظلم
رددت رونق وجهي في صفيحته رد الصقال صفا الصارم الخذم
وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ما وجهي ام حقنت دمي

ذكر ما قيل في الشجاعة والصبر والاقدام

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الشجاعة
غريزة يضعها الله فيمن يشاء من عباده ان الله يحب الشجاع ولو
على قتل حية ٥ وقالوا حد الشجاعة سعة الصدر بالاقدام
على الامور المتلفة ٥ وسئل بعضهم عن الشجاعة فقال

جبلة نفس ابية قيل له فما النجدة قال ثقة النفس عند
استرسالها الى الموت حتى تحمد بفعلها دون خوف ٥ وسئل
بعضهم ما الشجاعة فقال صبر ساعة ٥ وقال بعض اهل
التجارب الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس
الذي يشتد اذا اشتدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه
والبطل الحامي لظهور القوم اذا ولوا ٥ وقال يعقوب بن
السكيت في كتاب الالفاظ العرب تجعل الشجاعة في اربع
طبقات تقول رجل شجاع فاذا كان فوق ذلك قالوا بطل
فاذا كان فوق ذلك قالوا بهمة فاذا كان فوق ذلك قالوا
أليس ٥ وقال بعض الحكماء جسم الحرب الشجاعة
وقلبها التدبير ولسانها المكيدة وجناحها الطاعة
وقائدها الرفق وسائقها النصر ٥ قال لما ظفر
المهلب بن ابي صفرة بالخوارج وجه كعب بن معدان الى الحجاج
فسأله عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم
وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحي
الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب
موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة

[illegible]

قال فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد ادركوا
ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف كان بنوا المهلب فيهم
قال كانوا حماة السرح نهارًا فاذا اليلوا ففرسان البيات
قال فايهم كان انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفها قال فكيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا احدنا
عفونا واذا اجتهدوا اجتهدنا فيهم فقال الحجاج ان العاقبة للمتقين
وقالوا اشجع بيت قالته العرب قول العباس بن مرداس السلمي
اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها
وقد مدح الشعراء الشجاعة واهلها واوسعوا في ذلك
فمن ذلك قول المتنبي
شجاع كان الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وقال ايضًا
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضًا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
وقال العماد الاصفهاني
قوم اذا لبسوا الحديد الى الوغى لبس الجداد عدوهم في المهرب
المصدرون الدهم عن ورد الوغى شقرًا فعلك بالعجاج الاشهب

وقال ابو الفرج الببغا
والقوم من غسق العجاج بليلة والكر يخرق سجفها الممدودا
وعلى الصفاح من الكفاح وصدقه ردع اجال بياضها توريدا
والطعن يغتصب الجياد شباتها والضرب يقدح في النليل وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلايع والخوف ينشد صبرها المفقودا
وقد اسحال البر بحرًا والضحى ليلا وسحرق الفضاء حديدا
واجل ما عند الفوارس حبنها ان طاعة الهرب الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الراي الهوى وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم تغن غير ابي شجاع فانك عنه يناجي النصر والتاييدا
وقال ايضًا وروي للبحتري
من كل متسع الاخلاق مبتسم للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
تسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل
تلقى الرماح بصدر منه ليس له ظهر وهادي جواد ما له كفل
وقال البحتري
معشر امسكت حلومهم الارض وكادت لولاهم ان تميدا
فاذا الجدب جاء كانوا غيوثًا واذا النقع ثار ثاروا اسودا
وكان الاله قال لهم في الحرب كونوا حجارة او حديدا

الدرع الانثم

وقال مسلم

لو ان قوما يخلقون منيه من باسهم كانوا بني جبريلا

قوم اذا حمي الوطيس لديهم جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

وقال اخر

عقبان روع والسروج وكورها وليوث حرب والقنا آجام

وبدور تم والتوايك في الوغى هالاتها والسابري غمام

جادوا بممنوع التلاد وجودوا ضربا تحدّ بها الطلا والهام

وتعاودت اسيافهم وجيادهم فالارض تمطر والسماء تغام

وقال اخر

قوم شراب سيوفهم ورماحهم في كل معترك دم الاشراف

رجعت اليهم خيلهم بمعاشر كل لكل جسيم امر كاف

يتحنّنون الى القواعد وهم كتحنن الالاف للالاف

ويباشرون ظبى السيوف بانفس ابضى وأقطع من ظبى الاسياف

وقال ابن حيّوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل او نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

ومما قيل في الصبر والاقدام

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافيه فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا من ذكر الله وان جلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت ٥ ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه رب حياة سببها التعرض للموت ورب منيه سببها طلب الحياة ٥ وقالوا اجمع كلمة قيلت في الصبر قول بعضهم الصبر مطيه النصر ٥ وقال اخر الصبر مطية لا تكبو وان عنف عليه الزمان ٥ وقال اخر الصبر شربه مر اربيه ٥ وقيل للمهلب بن ابي صفرة انك لتلقي نفسك في المهالك فقال اني لم آت الموت مسترسلا اتاني مستعجلا اني لست اتي الموت من حبه انما اتيه من بغضه ومثله قول الحصين بن الحمام

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

وهي قصيدة طويلة مشهورة منها

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا يقطر الدما

[illegible]

نفلّق هاماً من كرامٍ اعزةٍ علينا وهم كانوا أعقّ واظلما
ولما راينا الصبر قد حيل دونه وان كان يوماً ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجيةً باسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
ولما رايت الود ليس بنافعي عمدت الى الامر الذي كان احزما
فلست بمبتاع الحياة بسبةٍ ولا مرتقٍ من خشية الموت سلّما

وقالت العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة ولذلك ان من يقتل مدبراً اكثر ممن يقتل مقبلاً ٥ وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة وقالت الحكماء استقبال الموت خير من استدباره ٥

وقال العلوي

محرمة أكفال خيلي على القنا ودامية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبرٍ وتندق منا في الصدور صدورها

وقال ابو تمام

قلّوا ولكنهم طابوا فانجدهم جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا راوا للمنايا عارضاً لبسوا من اليقين دروعاً ما لها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم الا السيوف على اعدائهم مدد

وما زالت العرب يتمادحون بالموت قعصاً ويتسابون

بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان حتف انفه واول من قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومدح اعرابي قوماً فقال يقحمون الحرب كانما يلقونها بنفوس اعدائهم وقال عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل اخيه مصعب ان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وعمه انا والله لا نموت حتفاً ولكن قعصاً باطراف الرماح وموتاً تحت ظلال السيوف ٥

وقال السموأل بن عاديا

وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا وليس على غير الظباة تسيل

وقال اخر

وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ونترك اخرى مرة ما تذوقها

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين وقد قيل له انقاتل اهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء ابالموت تخوفوني والله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت علي ٥ وقال لابنه الحسن لا تدعونّ احداً الى المبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي اليها باغ والباغي مصروع ٥ وقال رضي الله عنه

بقية السيف انمى عددا اي يريد ان السيف اذا اسرع في اهل
بيت كثر عددهم ونمى ٥ وقال ابن عباس عقمت النساء
ان ياتين بمثل علي بن ابي طالب لعهدي به يوم صفين وعلى راسه
عمامة بيضاء وهو يقف على شرذمة شرذمة من الناس يحضهم على
القتال حتى انتهى الي وانا في كنف من الناس وفي اغيلمة من بني
عبد المطلب فقال يا معشر المسلمين تجلببوا السكينة
واكملوا اللامة واقلقوا السيوف في الاغماد وكافحوا بالظبا
وصلوا السيوف بالخطا فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه
عار في الاعقاب ونار في الحساب وطيبوا على الحياة انفسا
وسيروا الى الموت سيرا سجحا ودونكم هذا الرواق الاعظم
فاصبروا فان الشيطان راكب صعدته قد مد للوثبة رجلا
واخر للنكوص اخرى فصمدا صمدا حتى يبلغ الحق اجله
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ثم صدر عنا وهو يقرا قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ٥ وكان معاوية بن ابي سفيان يتمثل يوم صفين بهذه الابيات
ابت لي شيمتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح

بلغ مقابلة

خامس عشر الثالث

واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت لنفسي مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح
وقال قطري بن الفجاءة امير الخوارج
وقولي كلما جشأت لنفسي من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي
وقال عبد الله بن رواحة الانصاري
يا نفس ان لا تقتلي تموتي ان تسلمي اليوم فلا تفوتي
او تبتلي فطال ما عوفيتي هذي حياض الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد لقيتي ان تفعلي فعلهما هديتي
وان توليت فقد شقيتي
يريد بقوله ان تفعلي فعلهما هديتي فعل زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما وكانا قتلا في ذلك اليوم يوم مؤتة
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين
حتى يقف بين الصفين وينشد

مِن أيِّ يومَيَّ من الموت أفِر ... أيومَ لا يُقدَر أم يومَ قُدِر
يومَ لا يُقدَر لا أرهبُه ... ومن المقدور لا ينجو الحذِر

ومثله قول جرير من قصيدة اولها هاج الفراق لقلبك المشتاج شجا
قل للجبان اذا تاخر سرجه ما انت من شَرَك المنية ناجي

وقالت امراة من عبد القيس

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم ولم يبتغوا من خشية الموت سُلّما
ولو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن رأوا صبرا على الموت اكرما

وقال حبيب بن اوس الطاي

فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده عليه الحفاظ المر والخلق الوعر
غدا غدوة والحمد نسج ردايه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

وقال

قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا ان المنية تخلق
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا ابدا وفوقك دوسهم تتالق

وقال الببغا

يسعى الى الموت والقنا قصد وخيله بالرؤس تنتعل

كانه واثق بان له عمرا مقيما وما له اجل

وقال كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

ومثله لبعض بني قيس بن ثعلبه

لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم حد الظبات وصلناها بايدينا

ومثله قول الاخر

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فتقارب

ومثله قول ودال بن ثميل المازني

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حرب ام باي مكان

وقال ابو تمام في سعة الخطو

خطو ترى الصارم الهندي منتصرا به من المارن الخطي منتصفا

وقال اخر

كان سيوفه صيغت عقودا تجول على الترائب والنحور
وسمر رماحه جعلت هموما فما تخطر الا في ضمير

واجود ما قاله محدث في الصبر قول ابن الرومي

ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر والصبر واجب وما كان منه كالضرورة اوجب
فشد امرؤ بالصبر كفا فانه له عصمة اسبابها لا تقضب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب
لبوس جمال جنة من شماته شفا اسى يثنى به ويثوب
فيا عجبا للشي هذي خلاله وتاركه ما فيه من الحظ اعجب
وقد يتظنى الناس ان اساهم وصبرهم فيهم طباع مركب
وانهما ليسا كشي مصرف يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فان شا ان ياسى اطاع له الاسى وان شا صبرا جاءه الصبر يجلب
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منها فتارة يراد فيابى او يراد فيذهب
اذا احتج محتج على النفس لم تكد على قدر ما يمنى له يتعتب
وساعدها الصبر الجميل فاقبلت لها اله طوعا جنايب تجنب
وان هو مناها الاباطيل لم يزل يقاتل بالعتب القضا ويغلب
فتضحى جزوعا ان اصابت مصيبة وتمسي هلوعا ان تعذر مطلب
فلا يعذرن التارك الصبر نفسه بان قال ان الصبر لا يتكسب

ذكر ما قيل في وفور العقل

قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد ٥ قال المفسرون عبر عن العقل
بالقلب لانه محله وسكنه ٥ وقال تعالى وليذكر اولوا
الالباب وقال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
وقال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر ٥ وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل قال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا اكرم علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك
اثيب وبك اعاقب ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى قسم العقل على ثلاثة اقسام فمن كن فيه كمل
عقله ومن لم يكن فيه جزء منها فلا عقل له قيل يا رسول الله
ما اجزاء العقل قال حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة
لله وحسن الصبر على امر الله ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى
هدى ويرده عن ردى وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه
حتى يكمل عقله ٥ وعن عمر رضي الله عنه انه قال لتميم
الداري ما السؤدد فيكم قال العقل قال صدقت سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتك فقال كما قلت
ثم قال سألت جبريل ما السؤدد فقال العقل ٥ وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله بأي شيء يتفاضل الناس في
الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس إنما
يجزون بأعمالهم فقال يا عائشة وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم
الله تعالى من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم
وبقدر ما عملوا يجزون ٥ وعن سعيد بن المسيب أن عمر
وأبي بن كعب وأبا هريرة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالوا فمن أعبد
الناس قال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا
أليس العاقل من ظهرت مروته وظهرت فصاحته وجادت
كفه وعظمت منزلته فقال عليه السلام وإن كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين إن العاقل هو
المتقي وإن كان في الدنيا خسيسا دنيا ٥ وورد في الأثر
أن الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام العقل والدين والحياء
فاختار العقل فقيل للدين والحياء ارتفعا قالا لا قال
أفعصيتما أمر ربكما قالا لا ما عصينا أمر ربنا ولكنا أمرنا

أن نتبع العقل حيث كان ٥ وقال لقمان لابنه إن غاية الشرف
والسؤدد في الدنيا والآخرة حسن العقل لأن العبد إذا حسن
عقله غطى ذلك عيوبه وأصلح مساويه ورضي عنه خالقه
وكفى بالمرء عقلا أن يسلم الناس من شره ٥ وقيل مكتوب
في حكمة آل داود عليه السلام على العاقل أن يكون عالما بأهل
زمانه مالكا للسانه مقبلا على شانه ٥ وقال بعض الحكماء
كل شيء يعز إذا قل والعقل كلما كان أكثر كان أعز وأغلى
ولو بيع لما اشتراه إلا العاقل لمعرفته بفضله وأول
شرف العقل أنه لا يشترى بالمال ٥ قال أبو عطاء السندي
فإن العقل ليس له إذا ما تذكرت الفضائل من كفاء
وقالوا العلم قائد والعقل سائق والنفس بينهما حرون فإذا
كان قائد بلا سائق هلكت وإن كان سائق بلا قائد أخذت يمينا
وشمالا فإذا اجتمعا أجابت طوعا أو كرها

ذكر ما قيل في حد العقل وماهيته وما وصف به

وقد اختلف الحكماء في حد العقل فقيل حده الوقوف عند
مقادير الأشياء قولا وفعلا ٥ وقيل النظر في العواقب ٥
وقال المتكلمون هو اسم لعلوم إذا حصلت للإنسان صح

بكليفه وسئل العاقل من له رقيب على شهواته وقيل هو من
عقل نفسه عن المحارم ٥ وقال عمرو بن العاص ان يعرف خير
الخيرين وشر الشرين ٥ قال ابو هلال ومن العجب ان العرب
مثلت في جميع الخصال باقوام جعلوهم اعلاما فيها فضربوا بها المثل
اذا ارادوا المبالغة فقالوا احلم من الاحنف ومن قيس بن
عاصم واجود من حاتم ومن كعب بن مامة واشجع من بسطام
واسن من سحبان وادهى من ابن تقن واعلم من دغفل ولم
يقولوا اعقل من فلان فلعلهم لم يستكملوا عقل احد على حسب
ما قال الاعرابي وقد قيل له حد لنا العقل فقال لنفاحده ولم
اره كاملا في احد قط ٥ وقيل الحليم ما جماع العقل فقال ما
رايته مجتمعا في احد فاصفه وما لا يوجد كاملا فلا حد له ٥
وقالوا لكل شي غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن
الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار في الرائحة والطيب
واختلفوا في ماهية العقل كما اختلفوا في حده فقال
بعضهم هو نور وضعه الله تعالى طبعا وغريزة في القلب
كالنور في العين وهو البصر فالعقل نور في القلب والبصر
نور في العين وهو ينقص ويزيد ويذهب ويعود وكما

يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بالعقل كثير من
المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٥
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من عمي
بصره ولكن من عميت بصيرته ٥ وقال عبد الله بن عمرو بن
معاوية بن عمرو بن عتبة المعروف بالعتبي العقل عقلان عقل
تفرد الله تعالى بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيده المرء بادبه
وهو الفرع فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه بقوته
النار في الظلمة للبصر ٥ نظم بعض الشعراء هذا اللفظ
فقال ويروى لعلي بن ابي طالب

رايت العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع

واكثر الناس على ان العقل في القلب ودليله قوله عز وجل
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان
يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل في
القلب يفرق به بين الحق والباطل ٥ وقال بعضهم هو

في الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه ٥ **واما**
ما وصف به فقيل العقل وزير رشيد وظهير سعيد
من عصاه ارداه ومن اطاعه انجاه ٥ وقال سعيد بن جبير
لم تر عيناي اجمل من فضل عقل يتردى به الرجل ان انكسر جبره
وان صدع نعشه وان ذل اعزه وان اعوج اقامه وان عثر
اقاله وان افتقر اغناه وان عري كساه وان غوى ارشده
وان خاف امنه وان حزن فرجه وان تكلم صدقه وان اقام بين
اظهر قوم اغتبطوا به وان غاب عنهم اسفوا عليه وان بسط
يده قالوا جوادا وان قبضها قالوا مقتصد وان اشار قالوا عالم
وان صام قالوا مجتهد وان اطرق قالوا معذور ٥ قال بعض الشعراء

يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وقال بعض الحكماء اذا غلب العقل الهوى صرف
المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء
والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا
والجبن حذرا والاسراف جودا ٥ وقيل لو صور العقل
لاضاء معه الليل ولو صور الجهل لاظلم معه النهار ٥ قال المتنبي

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

وقد ندب الى صحبة العقلاء ٥ قال الزهري اذا انكرت عقلك
فاقدحه بعاقل ٥ وقال ابن زرارة جالس العقلاء اعداء كانوا
ام اصدقاء فان العقل يقع على العقل ٥ قال بعض الشعراء

عدوك ذو العقل ابقى عليك واتقى من الوامق الاحمق

وقال آخر

لله در العقل من رائد وصاحب في اليسر والعسر
وحاكم يقضي على غائب قضية الشاهد للامر
وان شيئا بعض احواله يفصل الخير من الشر
لذو قوى قد خصه ربه بخالص التقديس والطهر

وقال آخر

اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا قدر على الناس هين
وان كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتبين

وقال آخر

العقل حلة فخر من تسربلها كانت له نسبا تغني عن النسب
والعقل افضل ما في الناس كلهم بالعقل ينجو الفتى من حومة العطب

وقال ابن دريد

وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شي يقاربه
فزين الفتى في الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه
ويزري به في الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه

وقال اخر

ما وهب الله لامرئ هبة اشرف من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان عدما فان فقد الحياة اجمع به

وقال اخر

ولم ار مثل الفقر اوضع للفتى ولم ار مثل المال ارفع للنذل
ولم ار من عدم اضر على الفتى اذا عاش بين الناس من عدم العقل

ذكر ما قيل في الصدق

قال الله عز وجل مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق

حتى يكتب صديقا ٥ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار ٥ وعن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المومن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه ٥ ومن كلام علي رضي الله عنه الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال بعض الحكماء الصدق زين حليه والمعروف اربح تجارة والشكر ادوم نعمة ٥ وقال بعضهم رايت ارسطاطاليس في المنام فقلت اي الكلام احسن فقال ما صدق قايله قلت ثم ماذا قال ما استحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال كل كلام جاوز هذا فهو ونهيق الحمار بمنزلة ٥ وقال الاحنف لابنه يا بني يكفيك من شرف الصدق ان الصادق يقبل قوله في عدوه ومن دناءة الكذب ان الكاذب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه لكل شي حليه وحلية

المنطق الصدق الصدق يدل على اعتدال وزن العقل
قال عامر بن الظرب العدواني في وصيته اني وجدت
صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا من لزم الصدق وعوده
لسانه فلا يكاد يتكلم بشي يظنه الا جاء على ظنه ٥ وقالوا
ما السيف الصارم في كف الشجاع باعز من الصدق ٥ ومر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن فقال لها
يا عجوز لا تغشي المسلمين ولا تشوبي لبنك بالماء قالت نعم
يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال يا عجوز الم اعهد
اليك لا تشوبي لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت يا امير المومنين
فتكلمت بنت لها من داخل الخباء فقالت يا اماه اغشا وحنثا
جمعت على نفسك فسمعها عمر فاعجبته فقال لولده ايكم
يتزوجها فلعل الله ان يخرج منها نسمة طيبة فقال ابنه
عاصم انا اتزوجها يا امير المومنين فزوجها منه فولدت ام عاصم
فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت عمر بن عبد العزيز
وروي ان بلالا لم يكذب منذ اسلم فبلغ ذلك بعض من يحسده
فقال اليوم اكذبه فسايره فقال له يا بلال ما سن فرسك
قال عظم قال فما جريه قال يحضر ما استطاع قال فاين

ينزل

ينزل قال حيث اضع قدمي قال ابن من انت قال ابن ابي وامي
قال فكم اتى عليك قال ليال وايام الله اعلم بعددها فقال
هيهات اعيت فيك حيلتي ما اتعب بعد اليوم ابدا ٥

ذكر ما قيل في الوفا والمحافظة والامانة

قال الله عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ٥ وقال تعالى
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ٥ وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه عليك
بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية
الانبياء ٥ كان ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب
تاجرا تضاربه قريش باموالهم فخرج الى الشام سنة الهجرة
فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوا ما معه وقدموا
به المدينة ليلا فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد
فقالت يا رسول الله قد اجرت ابا العاص وما معه فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخربا من احرب ودفع
اليه جميع ما اخذ منه وعرض عليه الاسلام فابى وخرج
الى مكة ودعا قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم ثم قال هل
وفيت قالوا نعم قد اديت الامانة ووفيت قال اشهدوا جميعا
انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وما منعني ان اسلم
الا ان يقولوا اخذ اموالنا ثم هاجر فاقره رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النكاح وتوفي في سنة ثمن عشره ٥

وقيل لما قوي امر بني العباس وظهر قال مروان بن محمد
لعبد الحميد بن يحيى كاتبه انا نجد في الكتب ان هذا الامر
زايل عنا لا محالة وسيصير الى هولاى القوم يعني ولد
العباس فصر اليهم فاني لارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وفي
كثير من اموري فقال وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك
وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك وانشد

اسروفا ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره
ثم قال   ولوم ظاهر لا شك فيه للايمة وعذري بالمغيب

فلما سمع مروان ذلك علم انه لا يفعل ثم قال له عبد الحميد
ان الذي امرتني به لانفع الامرين لك واقبحهما بي ولك

ع

على الصبر معك الى ان يفتح الله عليك او اقتل معك ٥

والعرب تضرب المثل في الوفاء بالسموال بن عاديا الازدي
وقيل انه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان من خبره
ان امرا القيس بن حجر اودعه ادراعا مائة فاتاه الحارث بن
ظالم ويقال الحارث بن ابي شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن
منه السموال فاخذ ابنا له غلاما وناداه اما ان سلمت الى الادراع
واما ان قتلت ابنك فابى ان يسلمها فقتل ابنه بالسيف ففي ذلك يقول

وفيت بادرع الكندي اني اذا ما القوم قد غدروا وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا تهدم يا سموال ما بنيت

وفيه يقول الاعشى

كن كالسموال اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال ثكل وغدر انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري

ومن وفاء العرب ما فعله هاني بن مسعود الشيباني في
حرب ذلك يوم ذي قار وكان من خبره ان النعمان بن المنذر لما خاف

كسرى وعلم انه لا منجا له منه ولا ملجا راى ان يضع يده
في يده فاودع ماله واهله عند هانى ثم اتى كسرى فقتله وارسل
الى هانى يطالبه بوديعة النعمان وقال له ان النعمان كان
عاملي فابعث الي بوديعته والا بعثت اليك بجنود يقتل
المقاتلة ويسبي الذرية فبعث اليه هانى ان الذي بلغك باطل
وان يكن الامر كما قيل فانا احد رجلين اما رجل استودع امانة
فهو حقيق ان يردها على من استودعه اياها ولن يسلم
الحر امانته او رجل مكذوب عليه وليس ينبغي للملك
ان ياخذه بقول عدو فبعث كسرى اليه الجنود وعقد
لاياس بن قبيصة على جميع العرب وبعث معه الكتيبة
الشهباء والاساورة فلما التقوا قام هانى بن مسعود وحرض
قومه على القتال وجرى بينهم حروب كثيرة ليس هذا موضع
ذكرها وسنذكرها ان شاء الله في وقايع العرب فانتصر
هانى وانهزمت الفرس وكانت وقعة مشهورة ٥
مسـ وكان مرداس في سجن عبيد الله بن زياد بن ابيه
فقال له السجان انا احب ان اوليك حسنة فان اذنت
لك في الانصراف الى دارك اتدلج علي قال نعم فكان يفعل
ذلك

ذلك به فلما كان ذات يوم قتل بعض الخوارج صاحب
شرطة ابن زياد فامر ان يقتل من في الحبس من الخوارج وكان
مرداس اذ ذاك خارجا فقال له اهله اتق الله في نفسك فانك
مقتول ان رجعت فقال ما كنت لالقى الله غادرا وهذا جبار
ولا آمن ان يقتل السجان فرجع وقال للسجان قد بلغني ما عزم صاحبك
عليه من قتل اصحابنا فبادرت ليلا يلحقك منه مكروه فقال له
السجان خذ اي طريق شئت فانج بنفسك ٥ خرج سليمان
ابن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب الى بعض جبانات الشام واذا
بامراة جالسة عند قبر تبكي فجاء سليمان ينظر اليها فقال لها يزيد
وقد عجب سليمان من حسنها يا امة الله هل لك في امير المؤمنين
فنظرت اليهما ثم نظرت الى القبر وقالت

فان تسألاني عن هواي فانه بحوماء هذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني

ومن احسن الوفاء ما حكي عن نائلة بنت الفرافصة
زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ان معاوية خطبها فردته
وقالت ما يعجب الرجال مني قالوا ثناياك فكسرت ثناياها
وبعثت بها الى معاوية فكان ذلك مما رغب قريشا في نكاح

بنباح كلب ٥ وامرأة هذبة لما قتل زوجها قطعت انفها
وشفتيها وكانت جميلة الوجه لئلا يرغب فيها ٥ وحيث
ذكرنا الوفاء والمحافظة بيعة خليفة ويمين ذكرها بعض اهل
الادب في مصنفه وهي تبايع عبد الله الامام
امير المؤمنين بيعة طوع وايثار ورضاء واختيار واعتقاد
واضمار واعلان واسرار واخلاص من طويتك وصدق
من نيتك وانشراح من صدرك وصحة من عزيمتك طائعا غير
مكره ومنقادا غير مجبر مقرا بفضلها مذعنا بحقها معترفا
ببركتها ومعتدا بحسن عائدتها وعالما بما فيها وفي توكيدها
من صلاح الكافة واجتماع كلمة الخاصة والعامة ولم الشعث
وامن العواقب وسكون الدهماء وعز الاولياء وقمع الاعداء
على ان فلانا عبد الله وخليفته المفترض عليك طاعته
الواجب على الامة امامته وولايته اللازم لهم القيام بحقه
والوفاء بعهده لا تشك فيه ولا ترتاب به ولا تداهن في امره
ولا تميل وانك ولي اوليائه وعدو اعدائه من خاص وعام
وقريب وبعيد وحاضر وغائب متمسك في بيعته بوفاء العهد
وذمة العقد سريرتك مثل علانيتك وضميرك فيه وفق

بلغ مقابلة

ظاهرك على ان اعطاءك هذه البيعة من نفسك وتوكيدك اياها
في عنقك لفلان امير المؤمنين عن سلامة من قلبك واستقامة
من عزمك واستمرار من هواك ورأيك على ان لا تتاول عليه فيها
ولا تسعى في نقض شيء منها ولا تقعد عن نصرة له في الرخاء والشدة
ولا تدع النصح له في كل حال راهنة وحادثة حتى تلقى الله موفيا
بها مؤديا للامانة فيها اذ كان الذين يبايعون ولاة الامر وخلفاء
الله في الارض انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه عليك بهذه البيعة التي طوقتها عنقك
وبسطت لها يدك واعطيت ما شرط عليك فيها من وفاء وموالاة
ونصح ومشايعة وطاعة وموافقة واجتهاد ومبالغة عهد
الله ان عهده كان مسئولا وما اخذ الله على انبيائه ورسله عليهم
السلام وعلى من اخذ من عباده من وكيدات مواثيقه ومحكمات
عهوده وعلى ان تتمسك بها فلا تبدل وتستقيم فلا تميل وان
نكثت هذه البيعة وبدلت شرطا من شروطها او عفيت رسما
من رسومها او غيرت حكما من احكامها معلنا او مسرا محتالا
او متاولا او زغت عن السبيل التي يسلكها من لا يخفر الامانة
ولا يستحل الغدر والخيانة ولا يستجيز حل العقود والعهود

فكلما تملكه من عين او ورق او ابنية او عقار او سائمة او
زرع او ضرع او غير ذلك من صنوف الاملاك المعتقة والاموال
المدخرة صدقة على المساكين يحرم عليك ان ترجع شيئا من
ذلك الى مالك بحيلة من الحيل على وجه من الوجوه وسبب من
الاسباب او مخرج من مخارج الايمان وكلما تفيده عمرك من
مال يقل خطره او يجل فسبيله الى ان تتوفاك منيتك
ويأتيك اجلك وكل مملوك لك اليوم من ذكر او انثى او تملكه
الى اخر ايامك احرار سائبون لوجه الله تعالى ونساؤك
يوم يلزمك الحنث وما تتزوج بعدهن مدة بقائك طوالق
ثلاثا طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيها ولا رجعة وعليك
المشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجة حافيا راجلا لا يرضى الله منك
الا بالوفاء بها ولا يقبل الله لك صرفا ولا عدلا وخذلك يوم
تحتاج اليه وبرأك من حوله وقوته والجاك الى حولك وقوتك
والله عز وجل بذلك شهيد وكفى به شهيدا والله على ما نقول وكيل

ذكر ما قيل في التواضع

قال الله عز وجل أذلة على المؤمنين وقال تعالى لنبيه

صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك للمؤمنين ٥ وقال
قتادة في تفسير قوله وبشر المخبتين قال هم المتواضعون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض متواضعا
وقال انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار
قال ولقد رايته يوم حنين على حمار خطامه ليف ٥ وقال
صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم
الله وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله
وان الصدقة لا تزيد المال الا نماء فتصدقوا يزدكم الله ٥
وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وفي لفظ
سلم الشرف وقال جعفر بن محمد راس الخير التواضع فقيل له
وما التواضع فقال ان ترضى من المجلس بدون شرفك وان
تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا ٥ وقد روي
عن علي رضي الله عنه ولم يذكر المراء فيه وزاد فيه وتكره الريا
والسمعة وقيل ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
وقيل التواضع نعمة لا يفطن لها الحاسد وقيل التواضع
كالوهدة يجتمع فيها قطرها وقطر غيرها ٥ وقال عبد الله بن

المعتز متواضع العلماء اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض
اكثر الاماكن ماء ٥ وكان يحيى بن خالد يقول لست ارى
احدا تواضع في امارة الا هو في نفسه اكبر مما نال من سلطانه
ومن التواضع المأثور ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مر وبيده على المعلى بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت
له يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت
بعد عمير عمر ثم صرت بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن
الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب
عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال لها المعلى
ايها اليك يا امة الله لقد ابكيت امير المؤمنين فقال له عمر
اتدري من هذه ويحك هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها
من سمائه فعمر احرى ان يسمع قولها ويقتدي به ٥ وقال عدي
ابن ارطاة لاياس بن معاوية انك لسريع المشية قال ذاك
ابعد من الكبر واسرع الى الحاجة ٥ وقال عمر رضي الله عنه وقد قيل
له مثل هذا هو انجح للحاجة وابعد من الكبر اما سمعت قوله عز
وجل واقصد في مشيك واغضض من صوتك ٥ وقد مدح الشعراء
اهل التواضع من ذلك قول ابي التمام حبيب

متبذل في القوم وهو مبجل متواضع في الحي وهو معظم
وقال اخر
متواضع والنبل يحرس قدره واخو النباهة بالنباهة ينبل
وقال البحتري
دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس يبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
وقال ابو محمد التيمي
تواضع لما زاده الله رفعة وكل رفيع قدره متواضع
وقال اخر
دنوت تواضعا وعلوت قدرا ففيك تواضع وعلو شان

ذكر ما قيل في القناعة والنزاهة

جاء في تفسير قوله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ان المراد بالحياة الطيبة القناعة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد
وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ٥ ومن كلام علي رضي الله
عنه كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما ٥ وقال

جعفر بن محمد ثمرة القناعة الراحة ه وقال علي بن موسى القناعة
تجمع الى صيانة النفس وعز القدرة طرح مؤن الاستكثار
والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما
متقلل يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن لئام الدنيا ه وقال
الراضي القانع يعيش امنا مطمئنا مستريحا مريحا والشره لا
يعيش الا تعبا نصبا في خوف واذى ه وقال بعض الحكماء
عز النزاهة احب الي من فرح الفائدة والصبر على العسرة احب
الي من احتمال المنة ه قال ابو ذؤيب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

وقال سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال ابو هلال العسكري

الا ان القناعة خير مال لذي كرم يروح بغير مال
وان يصبر فان الصبر اولى بمن عثرت به نوب الليالي
تجمل ان بليت بسوء حال فان من التجمل حسن حال

ذكر ما قيل في الشكر والثناء

قال الله عز وجل واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم

فالشكر مما يوجب الزيادة ه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكر لك عليه فقد يشكرك عليه من لا
يستمتع بشيء منه وقد يدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
والله يحب المحسنين ه ومما تعزيه الفرس الى اسفنديار
الشكر افضل من النعمة لانه يبقى وتلك تفنى ه وقال موسى بن جعفر
المعروف لا يفكه الا المكافاة او الشكر ه وقال قلة الشكر
تزهد في اصطناع المعروف ه وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة
فليطل لسانك بالشكر ه وقيل للشكر ثلاث منازل
ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد ه قال الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

وقال يحيى بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب

حلفت برب العيس تهوي بركبها الى حرم ما عنه للناس معدل
لما بلغ الانعام في النفع غاية على المرء الا يبلغ الشكر افضل
ولا بلغت ايدي المنيلين بسطة من الطول الا بسطة الشكر اطول
ولا ثقلت في الوزن اعباء منة على المرء الا منة الشكر اثقل
فمن شكر المعروف يوما فقد اتى اخا العرف من حسن المكافاة من عل

وقال رجل من غطفان

في الفضل غاية بفضل الانعام الشكر افضل

الشكر افضل ما حاولت ملتمسا به الزياده عند الله والناس

وقال ابو عيلة

شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضي

ونبهت لي ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

وقال اخر

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال ابو تمام

كم نعمة منك تسربلتها كانها طرة برد قشيب

من اللواتي ان ورى شاكر قامت لمسديها مقام الخطيب

وقال ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة المهلبي

يا ذا اليمين قد اوليتني منا سرى هي الغاية القصوى من المنن

ولست استطيع من شكر اجي به الا استطاعة ذي جسم وذي بدن

لو كنت اعرف فوق الشكر منزلة اوفى من الشكر عند الله في الثمن

اخلصتها لك من قلبي مهذبة حذوا على مثل ما اوليت من حسن

قالوا واجود ما قيل في عظم النعمة وقصور الشكر من

قديم الشعر قول طريح بن اسمعيل

سعيت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا واني لشاكر

لانك تولين الجميل بداهة وانت لما استكثرت من ذاك حاقر

فارجع مغبوطا وترجع بالتي لها اول في المكرمات واخر

وقول دعبل

هجرتك لا عن جفوة وملالة ولا لقلى ابطات عنك ابا بكر

ولكنني لما اتيتك راغبا فافرطت في بري عجزت عن الشكر

فملآن لا اتيك الا تعذرا ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر

فان زدتني برا تزايدت جفوة فلا نلتقي حتى القيامة والحشر

وقال البحتري

ها انك اخلاق اسمعيل في تعب من العلى والعلى منهن في تعب

اذ ابت شكري فامسى منك في نصب اقصر فما لي في جدوا كبن ارب

لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم له شكري ولو كان مسديه الى ابي

لما سالتك وافاني نداك على اضعاف شكري فلم اظفر ولم اخب

وقال ايضا

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود يذهبها ولا الابداء

اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالجود حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجبا وبر راح وهو جفاء
ليواصلنك ركب شعر سائر يرويه فيك لحسنه الاعداء
حتى يتم لك الثناء مخلدا ابدا كما تمت لك النعماء
فتظل تحسدك الملوك الصيد بي وتظل تحسدني بك الشعراء
وقال الحسن بن هانى
قد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكريه ومعترفا
انت امرؤ جللتني نعما اوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا
وقال الحسين بن الضحاك للواثق من ابيات
اذا كنت من جدواك في كل نعمة فلا كنت ان لم افن عمري بشكركا
وقال البحتري
اذا انا لم اشكر لنعماك جاهدا فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
انى لشاكر امسه ووليه في يومه ومؤمل عنه غدا
وقال اخر
وكيف انساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي اوليت من قدم

قلدتني

قال عبد الاعلى بن حماد دخلت على المتوكل فقال لي قد هممنا ان نصلك
فتدافعت الامور فقلت يا امير المومنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق انه
قال من لم يشكر للهمة لم يشكر للنعمة وانشدته قول الباهلي
لاشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف
وقال ابن الرومي
كم من يد بيضاء قد اسديتها تثني اليك عنان كل وداد
شكر الاله صنايعا اوليتها سلكت مع الارواح في الاجساد
وقال اخر
واحسن ما قال امرؤ فيك مدحة تلاقت عليها منة وقبول
وشكر كان الشمس تعني بنشره ففي كل ارض مخبر ورسول
ومن كلام الحسن بن وهب من شكر الله على درجة رفعته
اليها او ثروة افادته اياها فان شكري لله على محنة اجنبتها
وحشاشة ابقيتها ورمق امسكته وقديما بين التلف وبينه
ولكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ومدى توقف عليه
وغاية من الشكر يسموا اليها الطرف خلا هذه النعم التي
فاتت الوصف وطالت الشكر وتجاوزت كل قدر واتت

من وراء كل غاية وردت مكايد العدو وارغمت انف الحسود
فلجأ منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر
واين يبلغ جهد المجهود ٥ وقال الشريف الرضي

البستني نعما على نعم ورفعت لي علما على علم
وعلوت بي حتى مشيت على بسط من الاعناق والقمم
فلاشكرن نداك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم
فالحمد يبقى ذكره ابدا ويبين قدر مواقع الكرم
والشكر مهر للصنيعة ان طلبت مهور عقائل النعم

وقال ابو الحسن الكاتب المغربي

ساشكر نعماك التي انبسطت بها يدي ولساني فهو بالحمد ينطق
وابني بما اوليتني من صنيعة ومن منة تغدو علي وتطرق
وكل امرئ يرجو نداك موفق وكل امرئ يثني عليك مصدق

وقال ابن رشيق القيرواني

خدثنا علك عن الايادي كنا الربى على الامطار
سقط الشكر وهو موجب نعماك سقوط الانواء بالاثمار

ومن المنعمين من راى ان الشكر باظهار النعمه ابلغ منه
بالنطق باللسان وعاقب على ذلك بالحرمان فمن ذلك

ما رواه ابو هلال العسكري بسنده الى العتبي قال اراد
جعفر بن يحيى حاجة كان طريقه اليها على باب الاصمعي فدفع الى
خادم له كيسا فيه الف دينار وقال اني سانزل في رجعتي الى
الاصمعي فسيحدثني ويضحكني فاذا ضحكت فضع الكيس بين يديه
فلما رجع ودخل عليه راى حبا مكسور الراس وجرة مكسورة
العنق وقصعة مشعبة وجفنة اعشارا وراه على مصلى بال وعليه
بركان اجرد فغمز غلامه ان لا يضع الكيس بين يديه ولم يدع
الاصمعي شيئا مما يضحك الثكلان والغضبان الا اورده
عليه فلم يتبسم ثم خرج وقال لرجل يسايره من استرعى
الذئب ظلم ومن زرع سبخة حصد الفقر اني والله لما علمت ان هذا
يكتم المعروف بالفعل ما حفلت بنشره له باللسان واين
يقع مدح اللسان من اثار العيان ان اللسان قد يكذب والحال
لا تكذب ولله در نصيب حيث يقول

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

م قال علمت ان ناووس ابرويز امدح لابرويز من زهير لال
سنان ٥ وقالت الحكماء لسان الحال اصدق من لسان
الشكوى وقد اجاد ابن الرومي في هذا المعنى فقال

جاني تبوح بما اولته من حسن وكل ما تدعيه غير مردود
كلي هجاؤ وقتلي لا يحل لكم فما اداويكم مني سوى الجود
وقالوا شهادات الاحوال اعدل من شهادات الرجال

ذكر ما قيل في الوعد والانجاز

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وعد المومن كاخذ باليد وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه ومن كلامه المسؤول حر حتى يعد ومسترق بالوعد حتى ينجز وقال الزهري حقيق على من ازهر بالوعد ان يثمر بالفعل وقال مسلم بن الوليد عن ابيه قال سالت الفضل بن سهل حاجة فقال اشرفك اليوم بالوعد واحبوك غدا بالانجاز فاني سمعت يحيى بن خالد يقول المواعيد شبكة من شباك الكرام يصيدون بها محامد الاحرار ولو كان المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر انجاز الوعد ونقص فضل صدق المقال وقال الابرش الكلبي لهشام بن عبد الملك يا امير المومنين لا تصنع الي معروفا حتى تعدني فانه لم ياتني منك سبب على غير وعد الا هان على قدره وقل مني شكره فقال له هشام لين

قلت ذلك فقد قال سيد اهلك ابو مسلم الخولاني انجع المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدر بالمطل وكان يحيى بن خالد لا يقضي حاجة الا بوعد وقالت اعرابية لرجل ما لك تعطي ولا تعد فقال ما لك والوعد قالت يفسح به البصر وينتشر فيه الامل وتطيب بذكره النفس ويرخى به العيش وتربح اثابة المدح بالوفاء ٥ قيل كلم منصور بن زياد يحيى بن خالد في حاجة لرجل فقال عد عني قضاها فقال وما يدعوك اعزك الله الى العدة مع وجود القدرة فقال يحيى هذا قول من لا يعرف موضع الصنايع من القلوب ان الحاجة ان لم يتقدمها وعد ينتظر به نجحها لم تتجاذب الانفس بسرورها ولم تلذذ بنا ميلها وان الوعد تطعيم والانجاز طعام وليس من فاجاه طعام كمن وجد رائحته وتمطق له وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة تختمر بالوعد لتكون لها عند المصطنع اليه حسن موقع ولطف محل ٥ وقال عيسى بن ماهان اني احب ان اهب بلا وعد واحب ان اعد لا اخرج من جملة المخلفين وادخل في عدد الوافين ويوثر عن كرم المجربين فان من سبق فعله وعده وصف بكرم فرد وسقط عنه جميع ما ذكرت ٥ قال ذكر

العباس للمامون فقال انه الحّ معروفه عندي بالوعد وبحه
بالنجح وارضعه بالزيادة وشيبه بالعبد وهرمه باستتمامه
من جهاته وهناه بترك الامتنان به ۵ وشكى رجل جعفر
ابن يحيى لابيه انه وعده وعدا ومطله به فوقع يا بني انتم معاقل
الاحرار ومظان المطالب ومعادن الشكوى فلونوا سواء
في الاقوال والافعال فان الحر مدخر وعد الحر وبعقده وسبقه
قبل ملكته فان احقق امله كان سببا لذمه واتهامه وسوء ظنه
فتواري مع ذلك حسن بقيته فانجز الوعد والا فقصر القول
فانه اعذر والسلام ۵ قال ـــــ كلم المامون في الحسين
ابن الضحاك الخليع ان يرد عليه رزقه فقال اليس هو القائل
في الامين فلا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا
فما زالوا استلطفوا معه في القول الى ان اذن له ان ينشده فانشد
ابن لي فاني قد طبيت الى الوعد متى يجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من صد الملول وقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد ٢
فما لي شفيع عند حسنك غيره ولا سبب الا التمسك بالود
اتعجل رد الحسن فرد صفاته علي وقد افردته بهوى وجدي
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد

فقال

فقال المامون هذه بتلك وقد عفونا عنك فقال ـــــ يا
امير المومنين فاتبع عفوك احسانك فامر برد ارزاقه عليه
وكانت في كل شهر خمس مايه دينار فقال المامون لولا اني
نويت عفوا عنه لجعلت ذلك وعدا له من قبل ما فعلته وانما
ذكر الوعد في شبيه بذكر نيته ۵ وقال بعض ملوك
العجم المطل بعد الوعد يضعف قبحه على المطل قبله فما قولك في
امر المطل احسن منه ۵ قال بعض الشعراء
ولي منك موعود طلبت نجاحه وانت امرؤ لا يخلف الدهر موعدا ٢
وعودي ان لا تزال تطلبني يد منك قد قدمت من قبلها يدا
فلو ان مجدا او ندى او فضيله تخلد شيا كنت انت المخلدا
وقال ـــــ بشار
وعد الكريم نجح نائله كالغيث يسبق رعده مطره
وقال ـــــ ابن الرومي
تخطى العدات عمدا الى البذل كسح الحيا بلا ايماض

ذكر ما قيل في الشفاعة

قال الله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يسال العبد

عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول له جعلت لك جاهًا فهل
نصرت به مظلومًا أو قمعت به ظالمًا أو أغثت به مكروبًا
وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لا
جاه له ٥ وقال الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله
وقال الشفيع جناح الطالب ٥ وقيل قصد ابن السماك
الواعظ رجلًا في حاجة لرجل يسأله الشفاعة فيها فقال ابن السماك
إني أتيتك في حاجة وإن الطالب والمطلوب إليه عزيزان إن
قضيت الحاجة وذليلان إن لم تقض فاختر لنفسك عز البذل
على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ٥
قال أبو تمام

وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

وقال رجل لبعض الملوك إن الناس يتوسلون إليك بغيرك فينالون
معروفك ويشكرون غيرك وأنا أتوسل إليك بك ليكون
شكري لك لا لغيرك ٥ قال بعض الشعراء

إذا أنت لم يعطفك إلا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

ذكر ما قيل في الاعتذار والاستعطاف

رأيت جماعة من أهل الأدب قد ألحقوا الاعتذار والاستعطاف

بالمدح كالممدوح في بذل برّه وغيره فلذلك أضفته إليه ٥
قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اعتذر إليه
أخوه المسلم فلم يقبل لم يرد علي الحوض ٥ وقال علي رضي الله عنه
أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ٥ وقال العفو زكاة
الظفر ٥ وقال إذا قدرت على عدوك فاجعل عفوك عنه شكر
المقدرة عليه ٥ وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما لا تعاجل الذنب
بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقًا ٥ وقال أوسع ما
يكون الكرم بالمغفرة إذا ضاقت بالذنب المعذرة وقال
جعفر بن محمد الصادق شفيع المذنب إقراره وتوبته
الاعتذار ٥ وقالوا ما أذنب من اعتذر ولا أساء من استغفر
وأوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني لا تعتذر إلى أحد من
الناس كائنًا من كان في أي جرم كان صادقًا كان أو كاذبًا إلا ملك
عذره فكفى بالاعتذار برًا من صديقك وذلًا من عدوك
قال بعض الشعراء

فإن كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند التجاوز في الأجر

وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

والاعتذار ذلة ولا بد منه لان الاصرار على الذنب فيما بينك
وبين خالقك هلكة وفيما بينك وبين صديقك فرقة وعند
ساير الناس مثلبة وهجنة فعليك به اذا واقعت الذنب
وفارقت الحزم ولا تستنكفن من خضوعك وتذللك فيه
فربما استثير العز من تحت الذلة واجتني الشرف من شجرة
الذلة ورب محبوب في مكروه والمجد شهد يجتنى من حنظل
قال ومما خص به الاعتذار ان الحق لا يثبت لباطله والحقيقة
لا تقوم مع تخييله وتمويهه وان ذلك لا يسع مع الكذب
اللائح في صفحاته وقالوا الاعذار في رد الاعتذار والمعتذر من
الذنب لمن لا ذنب له وهذه خصلة لا يشركه فيها غيره ه
قال بعضهم كنت بحضرة عبيد الله بن سليمان فوردت عليه
رقعة من جعفر بن ثوابة نسختها قد فتحت للمظلوم
بابك ورفعت عنه حجابك فانا احاكم الايام الى
عدلك واشكو صروفها الى فضلك واستجير من لوم
غلبتها بكرم قدرتك وحسن ملكتك فانها تؤخرني اذا
قدمت وتحرمني اذا قسمت فان اعطت اعطت يسيرا
وان ارتجعت ارتجعت كثيرا ولم اشكها الى احد قبلك

بلغ مقابلة

سابع عشر الثالث

ولا اعددت الانصاف منها الا الى فضلك ولي مع ذمام
المسالة لك وحق الظلامة اليك ذمام تاميلك وقدم صدق
في طاعتك والذي يملا من النصفة يدي ويفرغ الحق على
حتى يكون لي محسنا واكون بك الى الايام مقربا ان يخلطني
بخواص خدمك الذين نقلتهم من حد الفراغ الى الشغل ومن
الخمول الى النباهة والذكر فان رايت ان تعديني فقد
استعديت اليك وتنصرني فقد عذت بك وتوسع لي كنفا
فقد اويت اليه وتسمني باحسانك فقد عولت عليه وتستعمل
يدي ولساني فيما يصلحان له من خدمتك فقد درست كتب
اسلافك وهم القدوة في البيان واستضات بارائهم واقتفوت
اثارهم اقتفاء يجعلني بين وحشي الكلام وانيسه ويوقفني منه
على جادة متوسطة يرجع اليها العالي ويلحق بها المقصر
التالي فعل ان شا الله ه قال فجعل عبيد الله يرددها
ويستحسنها ثم قال هذا احق بديوان الرسايل ه
ومن الاستعطاف ما حكي ان محمد بن الحنفية جرى بينه
وبين اخيه الحسين كلام افترقا بسببه متغاضبين فلما وصل محمد
المنزل كتب الى الحسين رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا لا ادركه ابونا
علي لا افضلك فيه ولا تفضلني وامي امراة من بني حنيفة
وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
مل الارض نساء مثل امي ما وفين بامك فاذا قرات رقعتي هذه
فالبس رداءك ونعليك وتعال الترضاني واياك ان
اسبقك الى هذا الفضل الذي انت اولى به مني والسلام فلبس
الحسين رداه ونعليه وجاء الى محمد وترضاه ٥ وقيل وقع
جعفر بن يحيى في رقعة معتذر قد تقدمت طاعتك ونصيحتك
فان بدت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنتين ٥ وقال شاعر

ارض للسائل الخضوع وللقارف ذنبا مذلة الاعتذار

قال ابو هلال العسكري لم يرو عن احد قبل النابغة
الذبياني في الاعتذار شعر ومن اجود ما روي له فيه قوله حين سعى به
المنخل اليشكري الى النعمان وزعم انه غشي المتجردة حظية النعمان
وذلك حين وصفها النابغة في شعره فقال

واذا لمست لمست اجثم جاثما متحيزا بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت من مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد

فقال المنخل للنعمان هذا وصف من ذاقها فوقر ذلك في
نفس النعمان ثم وفد عليه رهط من بني سعد بن زيد مناة بن تميم
فابلغوه ان النابغة ما يزال يذكرها ويصف منها فاجمع
النعمان على الايقاع بالنابغة فعرفه بذلك عصام حاجب
النعمان وهو الذي قيل فيه نفس عصام سودت عصاما
فانطلق النابغة الى الغساسنة وكانوا قتلوا المنذر والد
النعمان فزادهم لحاق النابغة بهم حشمة ثم اتصلت بالنعمان
كثرة مدائح النابغة لهم فحسدهم عليه وامنه وراسله في المصير
اليه فاتاه وجعل يعتذر مما قذف به ومن مدحه لال غسان فقال

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته وان يك ذا عتبى فمثلك يعتب

يقول مثلك يعفو او يحسن وان كان غاضبا وفي لمك ما
يفعل ذلك وذلك العتبى والرجوع الى ما يحب ٥ ومنه
قوله ايضا للنعمان

اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع

مقاله ان قد بلت سوف اناله وذلك من يلقا مثلك رابع
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم نافع
اكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع
الى ان قال
فان كنت لا ذو الطعن عني مكذب ولا حلفي على البراة نافع
ولا انا مامون بشي اقوله وانت بامر لا محالة واقع
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع
وقال ايضا
نبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد
مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد
لا تقذفني بركن لا كفاء به وان تاثفك الاعداء بالرفد
ما قلت من سيئ مما أتيت به اذا فلا رفعت سوطي الي يدي
قال فخلع عليه النعمان خلع الرضى وكن حبرات خضرا
مطرفة بالجوهر ٥ قال العسكري ولم يسلك احد طريقه
فاحسن فيها كاحسان البحتري من اعتذاراته قوله
في قصيدته التي اولها لوت بالسلام بنانا خضيبا فالمنا
قد ينال من اي خطب عري ونايبة اوشكت ان تنوبا

وان كان رايك قد حال في واولتني بعد بشر قطوبا
فرسني الشي يابى به واكبر قدرك ان استريبا
واكره ان اتمادى على سبيل اغترار فالقى شعوبا
أكذب نفسي بان قد جنيت وما لك اعهد طبني كذوبا
ولو لم تكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوبا
اصبح ودي في ساحتيك طرفا ومرعاى محلا جديبا
وما كان سخطك الا الفراق افاض الدموع واشجى القلوبا
ولو كنت اعرف ذنبا لما تخالجني الشك في ان اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك اما بعيدا واما قريبا
اراقب رايك حتى يصح وانظر عطفك حتى يثوبا •
وقوله
عذيري من الايام رنقن مشربي ولقينني نحسا من الطير اشاما
والبسني سخط امرئ بت موهنا ارى سخطه ليلا مع الصبح مظلما
تبلج عن بعض الرضى وانطوى على بقية عتب شارفت ان تصرما
اذا قلت يوما قد تجاوز حدها تلبث في اعقابها وتلوما
واصيد ان نازعته الطرف رده كليلا وان راجعته القول جمجما
ثناه العدى عني فاصبح معرضا وهمه الواشون حتى توهما

الطفل الذي خاصمه الابر

وقد كان سهلاً واضحاً فتوعرت رباه وطلقاً واضحاً فتجهما
امتخذ عندي الاساءة محسن ومنتقم مني امرؤ كان منعما
ومكتسب في الملامة ماجد يرى الحمد غنماً والملامة مغرما
تخوفني من سوء رأيك معشر ولا خوف الا ان تجور وتظلما
أعيذك ان اخشاك من غير حادث تبين او جرم اليك تقدما
الست الموالي فيك نظم قصائد هي الانجم اقتادت مع الليل انجما
اعد نظراً فيما سخطت هل ترى مقالاً دنياً او فعالاً مذمما
وكان رجائي ان أؤوب مملكاً فصار رجائي ان أؤوب مسلما
حياءً فلم يذهب بي الغي مذهباً بعيداً ولم اركب من الامر معظما
ولم اعرف الذنب الذي سؤتني له فاقتل نفسي حسرة وتندما
ولو كان ما خبرته او ظننته لما كان عزواً ان الوم وتكرما
اذكرك العهد الذي ليس سودداً تناسيه والود الصحيح المسلما
وما حمل الركبان شرقاً ومغرباً واغدى في اعلى البلاد واتهما
أقر بما لم اجنه متنصلاً اليك على اني اخال الـــ لوما
لي الذنب معروفاً فان كنت جاهلاً به فلك العتبى علي وانعما
وسل ان لدى الفعال اعادة وان صنع المعروف زاد وتمما

وقال سعيد بن حميد

لم آت ذنباً فان زعمت بان اتيت ذنباً فغير معتمد
قد تطرف الكف عين صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد

وقال آخر

وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة الي بها في سالف الدهر تنظر

وقال آخر

اعتذر زلتي لتحرز فضل العفو عني ولا يفوتك اجري
لا يكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

الباب الثاني

من القسم الثالث من الفن الثاني في الهجاء وفيه اربعة عشر فصلاً

ما قيل في الهجاء ومن يستحقه   ما قيل في الحسد
ما قيل في السعاية والبغي   ما قيل في الغيبة والنميمة
ما قيل في البخل واللوم واخبار البخلاء واحتجاجهم
ما قيل في التطفيل وسيرته اخبار الاكلة والمؤاكلة
ما قيل في الجبن والفرار   ما قيل في الحمق والجهل
ما قيل في الكذب   ما قيل في الغدر والخيانة

ما قيل في الكبر والعجب ∴ ما قيل في الحرص والطمع
ما قيل في الوعد والمطل ∴ ما قيل في العي والحصر

ذكر ما قيل في الهجاء

قال الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل
واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فهذه رخصة لمن ظلم في الانتصار
وقال حسان بن ثابت الانصاري يرد على ابي سفيان بن الحارث

الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء
لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

ويستحق الهجاء من اتصف بسوء الخصال واتسم
باخلاق الارذال والانذال وجعل اللوم جلبابه وشعاره
والبخل وطاءه ودثاره وسانذكر جماع ما اتصفوا به من سوء

الفعال واشتملوا بما تمهم عليه من قبح الخلال ٥
قال بعض الحكماء اربعة من علامات اللوم افشاء السر
واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار واساءة الجوار ٥ وسال
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف عن خلقه فتلكا عليه
وابى ان يخبره فاقسم عليه فقال حسود كنود حقود
فقال عبد الملك ما في ابليس شر من هذه الخلال فبلغ ذلك
خالد بن صفوان فقال لقد تنجل السر عن ابنه وبرئ من
جميع خلال الخير وتانق في ذم نفسه وتجرد في الدلالة على
لوم طبعه وافرط في اقامة الحجة على كفره وخرج من الخلال
الموجبة رضى ربه ٥ قال ابو تمام

تانست بذميم الفعل طلعته تانس المقلة الرمداء بالظلم

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة من كن فيه
فهو منافق من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
عاهد غدر واذا اؤتمن خان ٥ وقالوا اللئيم كذوب
الوعد خؤون العهد قليل الرفد ٥ وقالوا اللئيم اذا استغنى
بطر واذا افتقر قنط واذا قال افحش واذا سئل بخل
وان سال الح وان اسدي اليه صنيع اخفاه وان استكتم سرا

امثاه بصديقه منه على حذر وعدوه منه على غرر ٥
وللشعراء والبلغاء في الذم والهجاء نظما ونثرا سنورد منه طرفا
ونشرح ما يجعل ضوء النهار على المقول فيه سدفا ٥ فمن ذلك
ما قاله احمد بن يوسف الكاتب في سعيد بن مسلم بن قتيبة
محاسنهم مساوي السفل ومساويهم فضائح الامم
والسنتهم معقودة بالعي وايديهم معقولة بالبخل واعراضهم
اعراض الذم فهم كما قيل
لا يكثرون وان طالت حياتهم ولا يبيد مخازيهم وان بادوا
وذم اعرابي يوما فقال هم اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم
واكثرهم تجرما على اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون
على الفحشاء ٥ وذم اعرابي يوما فقال قوم
سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم فلباسهم
في الدنيا الملامة وفي الاخرة الندامة ٥ وكان
عيسى بن فرخانشاه يتيه على ابي العيناء حال وزارته
فلما صرف عن الوزارة لقي ابا العيناء في بعض السكك
فسلم عليه سلاما خفيفا فقال ابو العيناء القائل من
هذا قال ابو موسى فدنا منه حتى اخذ بعنان بغلته وقال

لقد

لقد كنت اقنع بايمائك دون بنانك وبلحظك دون لفظك
الحمد لله على ما آلت اليه حالك فلئن كانت اخطأت فيك النعمة
لقد اصابت فيك النقمة ولئن كانت الدنيا ابدت صفحاتها
بالاقبال عليك لقد اظهرت محاسنها بالادبار عنك ولله
المنة اذ اغنانا عن الكذب عليك ونزهنا عن القول الزور
فيك فقد والله اسات حمل النعمة وما شكرت حق المنعم
ثم اطلق يده من عنانه ورجع الى مكانه فقيل له يا ابا عبد الله
لقد بالغت في السب فما كان الذنب قال سألته في حاجة
اقل من قيمته فردني عنها باقبح من خلقته ٥ قال
بعض الاعراب نزلت بذاك الوادي فاذا ثياب احرار
على اجسام عبيد اقبال حظهم ادبار حظ الكرام ٥
الم بهذا المعنى شاعر فقال
ارى حللا تصان على رجال واعراضا تذال ولا تصان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
وسئل بعض البلغاء عن رجل فقال هو صغير القدر
قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر
وذم اعرابي رجلا فقال هو عبد البدن حر الثياب

عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه
وقال اخر فلان غث في دينه قذر في دنياه رث
في مروته سمج في هيأته منقطع الى نفسه راض عن عقله
بخيل بما وسع الله عليه كتوم لما اتاه الله من فضله حلاف
لجوج ان سال الحف وان وعد اخلف لا ينصف الاصاغر
ولا يعرف حق الاكابر ٥ وترجم الفتح بن عبد الله القيسي
صاحب قلايد العقيان في كتابه عن ابي بكر بن باجه المعروف
بابن الصايغ فقال هو رمد جفن الدين وكمد نفوس
المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجر مفروضا ومسنونا فما
يتشرع ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك به
من رجل ما تطهر من جنابة ولا اظهر مخيلة انابة ولا استنجا
من حدث ولا اشعر فؤاده موارى في جدث ولا اقر بباريه
ومصوره ولا فر عن تباريه في ميدان تهوره الاساءة اليه
اجدى من الاحسان والبهيمة اهدى عنده من الانسان
نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود
الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم العليم ونبذه وراء ظهره
ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه واقتصر على الهياة وانكر ان يكون له عند الله تبارك
وتعالى فياة وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله
اللطيف الخبير واجترا عند سماع النهي والايعاد واستهزا
بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات له نور
حمامه تمامه واختطافه قطافه قد محي الايمان من قلبه فما
له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما مر له عليه اسم وانتمت
نفسه للضلال وانتسبت ونفت يوما تجزى فيه كل نفس بما
كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر
وزهو وهو يعكف على سماع التلاحين ويقف عليها كل
حين يعلن بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشي قادنا الى الله
في اسلس مقاد مع منشا وخيم ولوم اصل وخيم وصورة
شوهها الله وقبحها وطلعة لو راها كلب لنبحها وقذارة
يؤذي البلاد دنسها ووضارة يحكي الحداد دنسها وفند
لا يعمر الا كنفه ولدد لا يقوم الا الصفاد حنفه ٥
وكتب احمد بن يوسف اما بعد فاني لا اعرف
للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك لانه يحصل منك

من حسبٍ دنيٍ ولسانٍ بذيٍ وجهلٍ قد ملك عليك
طباعك فالمعروف لديك ضايع والشكر عندك مهجور
وانما غايتك في المعروف ان تجحده وفي وليه ان تكفره ٥
وممّا قيل في الهجاء من النظم من ذلك قول جرير
وهو اهجا بيت قالته العرب

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد اذا الذابا

وقال عبد الملك بن مروان يوما لجلسايه هل تعلمون اهل
بيت قيل فيه شعر ودّوا انهم افتدوا منه باموالهم وشعر لم
يسرهم به حمر النعم فقال اسما بن خارجه نحن يا امير المومنين
قال وما قيل فيكم قال قول الحارث بن ظالم

وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا امير المومنين اني لالبس العمامة الصفيقة فيخيل الى
ان شعر قفاي قد بدا منها وقول قيس بن الخطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر

فما يسرنا ان لنا بها او به سود النعم فقال هاني
ابن قبيصة النميري اولئك نحن يا امير المومنين قال وما

قيل فيكم قال قول جرير فغض الطرف انك من نمير والله لوددنا
اننا افتديناه باملاكنا وقول زياد الاعجم

لعمرك ما رماح بني نمير بطايشة الصدور ولا قصار

فوالله ما يسرنا به حمر النعم ٥ قال العسكري
وذكر ان جريرا لما قال

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

قال فلقد فيهم بيتا لو طعن احدهم في استه لم يحكها ٥ وقالوا
مرت امراة من بني نمير فغامزوا اليها فقالت يا بني نمير لم
تعملوا بقول الله ولا بقول الشاعر يقول الله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويقول الشاعر فغض الطرف انك من نمير
فخجلوا ٥ وكان النميري اذا قيل له ممن انت قال من نمير فصار
يقول من بني عامر بن صعصعة ٥ قال العسكري ولو قيل ان اهجا
بيت قالته العرب قول الفرزدق لم يبعد وهو

ولو ترمي بلوم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو يرمي بلومهم نهار لدنس لومهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب ليطلب حاجة الا بجار

ومثله قول الاخر

ولو ان عبد القيس ترمي بلومها على الليل لم تبد النجوم لمن يسري
وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الاعشى
تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
وهذا البيت من ابيات ولها سبب نذكره الان في هذا الموضع
وان كان خارجا عن مكانه وذلك ان عامر بن الطفيل بن مالك
وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة فقال عامر انا افضل منك
وهو لعبي ولم يمت وعمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان
قد اهتر وسقط وقال علقمة انا افضل منك انا عفيف وانت
عاهر وانا وفي وانت غادر وانا ولود وانت عاقر وانا
ادنى الى ربيعة فتداعيا الى هرم بن قطبة ليحكم بينهما فرحلا
اليه ومع كل واحد منهما ثلاث مائة من الابل مائة يطعمها من تبعه
ومائة يعطيها للحاكم ومائة يعقرها اذا حكم فابى هرم بن قطبة
ان يحكم بينهما مخافة الشر وابيا ان يرحلا فخلا هرم بعلقمة
وقال له اترجوا ان ينفرك رجل من العرب على عامر فارس مضر
اندى الناس كفا واسمعهم لقاء لسنان رمح عامرا ذكر في
العرب من الاحوص وعمه ملاعب الاسنة وامه كبشة بنت
عروة الرحال وجدته ام البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء

وامه

وأمه من النخع وكانت امه مهيرة وام علاثة اخيذة من النخع
ثم خلا بعامر فقال له اعلى علقمة تفخر انت سنا وبيا اعلى
ابن عوف بن الاحوص اعف بني عامر وابينهم بقية واحلمهم
واسودهم وانت اعور عاقر مشؤم اما كان لك رأي ترغب
عن هذا الا انت تظن ان احدا من العرب ينفرك عليه فلما اجتمعا
وحضر الناس للقضاء قال انتما كركبتي الجمل تراجعا راضيين
قال العسكري والصحيح انه توارى عنهما ولم يقل شيئا فيهما
ولو قال انتما كركبتي الجمل لقال كل واحد منهما انا اليمنى وكان
الشر حاضرا قال وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
ذلك بحين لمن كنت حاكما لو حكمت فقال اعفني يا امير المؤمنين
فلو قلتها لعادت جذعة فقال عمر صدقت مثلك فليحكم
قال فارتحلوا عن هرم لما اعياهم نحو عكاظ فلقيهم
الاعشى منحدرا من اليمن وكان لما ارادها قال لعلقمة اعقد لي
حبلا فقال اعقد لك من بني عامر قال لا يغني عني قال فمن مس
قال لا قال فما انا براءيد لك فاتى عامر بن الطفيل فاجاره من اهل
السماء والارض فقيل له كيف تجيره من اهل السماء قال ان مات
وديته فقال الاعشى لعامر اظهر انكما حكمتماني فنفر فقام

الاعشي فرفع عقيرته اي صوته في الناس فقال

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر

لا ياخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي خسر الخاسر

علقم لا لست الى عامر الناقض الاوتار والواتر

واللابس الخيل بخيل اذا ثار عجاج الكبة الثائر

ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر

ساد والفى رهطه سادة وكابرا سادوك عن كابر

قال وشد القوم في اعراض الابل المائة فعقروها وقالوا نفر عامر وذهبت بها الغوغا وجهد علقمة ان يردها فلم يقدر على ذلك فجعل يهدد الاعشى فقال

اتاني وعيد الحوص من آل عامر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

كلا ابويكم كان فرعا دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

يراقبن من جوع خلال مخافة نجوم العشا العاتمات الغوامصا

رمي بك في اخراهم تركك الندى وفضل اقواما عليك مراهصا

فعض حديد الارض ان كنت ساخطا بفيك واحجار الكلاب الرواهصا

قال فبكى علقمة لما بلغه هذا الشعر وكان بكاؤه زيادة عليه في العار والعرب تعير بالبكاء ٥ قال مهلهل

يبكى علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

وقال جرير

يبكي دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل

قال عبد الملك بن مروان لامية ما لك وللشاعر اذ يقول

اذا هتف العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرايد

فقال اصابه حد من حدود الله فاقمته عليه قال فهلا درأته عنه بالشبهات قال كان اهون علي من ان اعطل حدا من حدود الله فقال يا بني امية احسابكم احسابكم انسابكم انسابكم لا تعرضوا للفصحاء فان للشعر مواسم لا يزيدها الليل والنهار الا جدة والله ما يسرني اني هجيت ببيت الاعشى حيث يقول

تبيتون في المشتي ولي الدنيا بحذافيرها ولو ان رجلا اخرج من عرض الدنيا كان قد اخذ عوضا لقول ابن حرثان

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

وهذا البيت لزهير ٥ وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
ولهذا الشعر حكاية نذكرها في اخبار الحطيئة في الهجاء ٥
وقيل اتفق جماعة من الشعراء على ان اهجا بيت قالته العرب
قول الفرزدق في جرير
انتم قرارة كل معدن سوءة ولكل سائلة تسيل قرار
اخذه ابو تمام فقال
وكانت زفرة ثم اطمانت كذاك لكل سائلة قرار
وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الاخطل لجرير
ما زال فينا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط اللوم والعار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
قالت بنو تميم ما هجينا بشي هو اشد علينا من هذا البيت
وهو يتضمن وجوها شتى من الذم جعلهم بخلاء بالقرى وجعل
امهم خادمهم تامرونها بكشف فرجها وجعلهم يبخلون بالماء
ان يطفئوا به النار وجعل نارهم من قلتها تطفى ببوله واغرى
بهم من المجوس لتعظيم المجوس النار واهانتهم لها الى غير ذلك
وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الطرماح
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

بلغ مقابلة

وقيل اهجا بيت قالته العرب قول الاعرابي
اللوم اكرم من وبر ووالده واللوم اكرم من وبر وما ولدا
قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا
وقال مسلم بن الوليد يهجو دعبل الخزاعي
اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل
وكان سبب ذلك انه كان بخراسان عند الفضل بن سهل فبلغ
دعبل ما هو فيه من الحظوة عنده فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل
لا تعبان بابن الوليد فانه يرميك بعد ثلاثة بملال
ان الملول وان تقادم عهده كانت مودته كفيء ظلال
فدفع الفضل الرقعة الى مسلم فلما قراها قال هل عرفت لقب
دعبل وهو غلام امرد يفسق به فقال لا قال كان يلقب
مياس وكتب اليه
مياس قل لي اين انت من الورى لا انت معلوم ولا مجهول
اما الهجاء ٥ ومنه اخذ ابرهيم بن العباس
نكن كيف شيت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا
نجا بك لومك منجا الذباب حمته مقاذيره ان ينالا

وانشد الجاحظ

ووثقت انك لا تسب جماك لومك ان تنالا

وقال الاخر

بذله والذلك كسبت عزا وباللوم اجترات على الجواب

وقال اخر

دناة عرضك حصن منيع يقيك اذا شاء منك الصنيع
فقل للعدو لك ما تشتهي فات المنيع الرفيع الوضيع

وقال ابو نواس

ما كان لو لم اهجه غالب قام له هجوي مقام الشرف
يقول قد اسرف في هجونا وانما ساد بذاك السرف
غالب لا اسعى لتبني العلا بلغت مجدا بهجاي وقف
قد كنت مجهولا ولكنني نوهت بالمجهول حتى عرف

وقال ابو هلال العسكري

اهنت هجاي يا ابن عروة فابتغى على ملام الناس في البعد والقرب
وقالوا اتهجوا مثله في سقوطه فقلت لهم حرمت سعيي في كلب

وقال ابن لنكك

وعصبه لما توسطتهم صارت على الارض كالخاتم

كانهم من سوء افهامهم لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم لانهم عار على ادم

وقالوا الهجا ليس قاله بحدث قول الاخر

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وقال العسكري ولست اعرف في الهجا ابلغ من قول الاول

ان يغدروا او يغدروا او يبخلوا لم يحفلوا
وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا

ومن البليغ قول حسان

ابناء جاد فلن تلقى لهم شبها الا التيوس على اقفائها الشعر
ان سافروا نفروا او كاثروا اكثروا او قامروا الريح عن احسابهم قمروا
كان ريحهم في الناس ان خرجوا ريح الكلاب اذا ما مسها المطر

وقال ايضا

ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير من ابيك وخالكا
وان احق الناس ان لا تلومه على اللوم من القى اباه كذالكا

وقال الاخر

سل الله ذا المن من فضله ولا تسالن ابا وائله
فما سال الله عبد له فخاب ولو كان من باهله

وقال آخر

ولو قيل للكلب يا باهلي لعوى من قبح هذا النسب

وقال زياد ما هممت ببيت قط أشد علي من قول الشاعر

تكرمي ذاك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت أن ابنها من قريش في الجماهير

وقال إبراهيم بن العباس

ولما رأيتك لا فاسقا تهاب ولا أنت بالزاهد
ولست عدوك بالمتقي وليس صديقك بالحامد
أتيت بك السوق سوق الهوان فناديت هل فيك من زائد
على رجل غادر بالصديق كفور لنعمائه جاحد
فما جاءني رجل واحد يزيد على درهم واحد
سوى رجل جاءني منه الشقاء حلت به دعوة الوالد
بعتك منه بلا شاهد مخافة ردك بالشاهد
وأبت إلى منزلي سالما وحل البلاء على الناقد

وقال العسكري

إن كان شكلك غير متفق فكذا خلالك غير مؤتلفه
صورت من نطف قد اختلفت فأتت خلالك وهي مختلفه

من عصبة شتى إذا اجتمعوا شبهت دارهم بهم عرفه
فورثت من ذا فصيح منطقه وورثت ذا الخناه أو صلفه

وقال الحسن بن مطران شاعر الشاش

كم غصت في مدحك فكرا على در نفيس غير مثقوب
ولم تغص رأيك يوما على بري ولا رأي لمكذوب
إن كان موعودك في الجود أكذب من موعود عرقوب
فإن إخبارك في مدحتي أكذب من ذيب ابن يعقوب

وقال أحمد بن محمد بن حامد شاعر الخريدة

بليت بقوم ما لهم في العلى يد ولا قدم تسعى لبذل الصنائع
إذا نظرت عيني إليهم تنجست بروحهم طهرتها بالمدامع

وقال البستي إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي فإنها بك أشبه

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحجاج

ولقد عهدتك تشتهي قربي وتستدعي حضوري
وأرى الجفا بعد الوفا مثل الفسا بعد البخور
يا خرية العرس الصحيح إلى الخبز الفطير
في جوف معتل الطبيعة والقوى شيخ كبير

بخرى يخرج سرمه شبرين من وجع الزحير
يا فسوة بعد العشا بالبيض واللبن الكثير
وفطاير عجنت بلا الملح الجريش ولا الخمير
يا نتن رايحة الطبيخ اذا تغير في القدور
يا عش بعض القمل فرخ في السوالف والشعور
يا بول صبيان الفطام وباخراهم في الحجور
يا بغض تدخين الحشا في الصوم من تخم السحور
يا حر قولنج البطون وبرد اعصاب الظهور
يا ذله المظلوم اصبح وهو معدوم النصير
يا سوء عاقبه النفقد عند تشبيه الامور
يا كل شي متعب متعقد صعب عسير
يا حيرة الشيخ الاصم وحسرة الحدث الضرير
يا قعدة في دجلة الرخ تلعب بالحسور
يا فرحة النسل التي هزت شراسيف الصدور
يا اربعاء لا تدور به مخافات الشهور
يا هدة الحيطان تنقض بالمعاول والمرور
يا فرجة في ناظر غلطوا عليه بالذرور

متسلحت مع ما يليها في الجفون من البثور
يا خيبة الامل الذي امسى تعلك بالغرور
يا غلمة المتحدرات وراء ابواب القصور
يا ملتقا سعف الايور على عراجين البظور
يا وحشة الموتى اذا صاروا الى ظلم القبور
يا ضجرة المحموم بالغدوات من ماء الشعير
يا شوم اقبال الشتاء اضر بالشيخ الفقير
يا دولة الجبن التي خسفت بايام السرور
يا صحة الضجر المصدع بالتنازع والشرور
يا عس القلم المرشش من اسماء السطور
يا ليلة العريان غب عشيه اليوم المطير
يا نومة في شمس اب على التراب بلا حصير
يا عجاة المكروه في اليوم العبوس القمطرير
يا همة الكلب الرضيع ونهمة الليث الهصور
يا عشر عان موثق في القيد مغلول اسير
يا حدة الرمد الذي لا يستفيق من القطور
يا عبسة الكناس من شم الذراير والعبير

ناحيرة العطشان وبت الظهر في وسط الهبير
من لي بان تلقا الخيل في كلاب بلا اخبير
واري يعيني لحمك المطبوخ في جرا الهجير
في الارض ما بين السباع وفي السماء بين النسور

ومما هجي به نابون من ذلك قول ابن سكرة الهاشمي

نطيل المكث في الاسطبل حتى نرى ابن الحمار قد استطرا
فيمرسه ويكثر قول طوبى لخمد ضمّ هذا النصل شهرا

وقال المتنبي

يمشي بأربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة او فتّ فيها حصرم
وسواه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكأنه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يلقى مفارقه الالف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

وقال ابو القاسم الحسن بن الحسن بن محمد الواساني يهجو ابا الفضل يوسف بن علي وتد لم يشابن ابراهيم بن القزاز وهي من عيون القصائد

يا اهل جيرون هل لسامركم اذا استقلت كواكب الحمل

في ملح كالرياض باكرها نوء الثريا بعارض هطل
او مثل نظم العقود بالشذر والدر ووشي البرود والكلل
يلذ للسامع الغناء بها على خفيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحرا الشطر الشابري يسرح لي
وطال ليلي لحاجة عرضت باكرتها والنجوم لم تمل
فمر بي في الظلام اسود كالجبل عريض الاكتاف ذو عصل
اشعث له منخر كلوة تنور وعين شهلا كالشعل
ومشفر مسبل الجنب رحى على نيوب مثل المدى عصل
مشقق الكعب افدع اليد والرجل طويل الساقين في سبل
فاهدت الريح منه لي ريحا مثل جنى الروض في الندى الخضل
مسكا وفيه معققة شيبا ببان وعنبر شمل
فقلت ما هكذا تكون اذا راح الندامى وراح السفل
اسود غاد من الاتون له عرق اميرشوان في فضل
هذا ورب السماء اعجب من حمار وحش في البحر مشتغل
اردده بالنضر لي اسايله ما شانه عضلة من العضل
فقال يعشي من قوت حاجتنا وليس هذا من ابرز الشغل
فقلت نزل الفضول يا ساقط الهمة بين الادبار والكسل

بادره من قبل ان يفوتا في سلوكه من هذه السبل
فصيد عني تغافلا ومضى يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا اسود ما لي بالعدو من قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان طال في وصفه فلا تطل
اجب اذا ما سئلت مقتصرا في اللفظ واسكت ان انت لم تسل
وهو شرك الفضول اجدر لو تسلم من حمقة ومن خطل
فكر يجري عجلان يعثر في مرط كساء مبرعث فمل
وقد مدى بالمنى يقطر من غرموله في الذيول كالوشل
وظن اني صيد لما برز في فيشلة مثل ركبة الجمل
سوداء قد طوقت بطوق حرا اصفر تزهى به على الحجل
وقال خذ ذا ركم لا ولجها فيك وان كنت لم تبل قبل
فطال ما اسهلت طبيعة من ليس لا مثالها محتمل
هذا على انها مؤدبة من الغياشي المروضة الذلل
وطال والله ما حرمت بها الملوك تحت الستور والكلل
ولست اعشاهم على فرش الحرير بلا سقطة ولا زلل
لانها صنعتي وصنعة ابائي قديما في الاعصر الاول
وزاد في دولة اليهود بها شرطي على ما مضى من الدول

حتى لقد صفقت فروشهم وطربت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رايت لها شبها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا اغلا قد شرح لم يمتهن ساعة ولم يذل
قلت له لا عدمت برك قد بذلت ما لم تكن بمبتذل
وجدت عفوا من غير مسالة بدرة ما تباع بالجمل
لكنني والذي يمد لك العمر وتعطيك غاية الامل
ما شق دبري مذ قط فيشلة ولا انجاب الاتون من عمل
ولا لهذا دعيت فانظر لمبلوجك من يستلذه بدلي
وهات قل لي بالله من اين اقبلت ودعني من هذه العلل
فقال لي انت عندنا ملكهم هذا ابو الفضل يوسف بن علي
فصال بي طيبه وصار به مني هنات في حدة البصل
تركته بالنهار احمش لا ينظر في خدمة ولا عمل
قلت تزيدت وادعيت على شيخ نبيل ينمى الى نبل
ابوه سمح وجده ملك يدعى جنبا وعمه الصملي
لعل ذا غيره فصفه فما يخدع مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقا نجوت وابحث عليه باللوم والعذل
وان تكن كاذبا صفعتك بالنعل فان كنت قائلا فقل

فقال يا سيدي عجلت بمكروهي وكان الإنسان من عجل
هذا الذي بت عنده بنصف دون منتن وفوق مكتهل
في فيه نتن وبحت غعغعه حين يبح الصديد في دغل
اذن رخو العجان منخرق المبعر الحي مهيج السفل
جيضه ناسوره اذا اختلطت بالشلح كالدبس شيب بالعسل
له اذا ما علوته نفس ابيض من السيف في يد البطل
يصرع طير السماء في الافق الاعلا ويوهي عارم الفلل
انتن من كل ما تقول اذا بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا المشوم لحيي بالعض والقبل
نعم وفي باب شرمه وضح است منه لبلي عما وجل
اخاف يعدي ابري مرضته فاعتدي مثله من المثل
اسود كالليل من اكارعه عمود صبح يجاب عن طفل
فقلت هذي صفاته ولقد شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت به فانه في نهاية الجدل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذة ما لم تصب ولم تنل
تكون مثل العروس مفترشا طورا وطورا كالفحل في الابل
مجمع اللذتين مغتبطا في دبر تارة وفي قبل

وهو

وهو على ان لم يخش من الم الحمل عقيم لم يخش من حبل
وانت يا ابن الحر مستعمل بامره وهو غير محتفل
فقلت قل لي من ابن تعرفه فقال زد بي من هذه العقل
لست اخبر ابيد معصره بصور كانت لكاتب البجلي
ولست اصحى النهار في ظاهر البلد اذا ما انصرفت من شغلي
فمت يوما وكنت من سهر الليل وقيذا كالشارب الثمل
وهبت الريح فانكشفت ولم اشعر وطار الشراع عن ذيلي
واختار للجبن والقضاء الذي جم مشي في موكب زجل
خف بصغر البنود والخيل والرجل وبيض الصفاح والاسل
على كميت اقب كالصخرة الخلقاء قدت من قنة الجبل
ليس باشغى ولا اجق ولا اهضم طاوي الحشى ولا اشغل
وهو امام الصفوف يقدمه جرد الهوادي شوازب المقل
مجنبات كانهن سراحين قطا او كالقنا الذبل
وجانبه البغاثة فراى ذيل قميصي قد قد من قبل
فاستد تحديقه الي كما حدق ذئب طاو الى حمل
ولم ابت ليلتي وعيشك يا مولاي حتى رفعت بالرسل
يجيبه خائفا كما يلج العصفور مستكرها على الورل

فارتعت لما رايت لحيته وكدت أخرى من شدة الوهل
وظن اني استحيته فغدا يسطني بالمزاح والغزل
وقال هذا الحياء يا بابي انت تريد التكول والعشل
فاطرح الهيبة المضرة بي واعتزل الخوف شر معتزل
وليس بعد المزاح يا بابي في الراس من حشمة ولا خجل
ان كنت اكرمتني لترتع من قدري بعض الهوان اشفع لي
اشف سبالي واصفع قفاي ولا تنظر الى قدرتي ولا خولي
ولا عبيدي ولا فروشي ولا طيبي ولا جلستي ولا حللي
ان يشق اعلاي باللطام فقد يسعد بالزهر بعده سفلي
ولم يزل دايبا يشمرخ شاقولي وعثكاله على مهل
بحين اذ ليت كالحمار بدا يرفع اجلاله عن الكفل
وخر للوجه والجبين وقد طب حولي خصيبه بالبلل
طعنته طعنة بصدق الا ناسب اصم الكعوب معتدل
فقال اجرت جوف مقعدتي وظل يدعو بالويل والهبل
وقورت بطنه وربما جزرت من مثلها ولم ابل
ثم رمانى بسلحة خطمتا بغي ترا ولتها على ميل
فقلت يا سيدي وما املي اظن ذا السرم من بني ثعل

فقال أخطات إذ أسلت دمي فقلت كلا والله لم يسل
اين النجيع القاني فدسك من لطخ رجيع كالورس منسجل
الا نبرزت لا ابا لك او شددت من باب سرمك القفل
فقال لما اشات تعجبني في استي يوح ابن خازم البطل
الم تكن عالما بان سلاح استي سلاح في كل مستصل
خذ ابنوسا حليته ذهبا فالحلي اولى به من العطل
ولا تلمني فكيف اصنع في سرم شديد الحكاك متكل
منعه اللذة الحيا فتسترخي حواشي متقب نغل
نعم وعاجلتني عايفة اضمت ومرت في موضع العلل
عاجلت قلبي عن التحفظ في امري برهز كالبرق مشتعل
وخاض جعبتي ابريه هوح يجوز حد الجنون والخبل
يا سيدي ما اسمه فقلت ابو الاسود لكني ولست بالدولي
فقال يا حبذا ابو الاسود الزاهد فينا لسلحة فبلي
هل رابه غيرها فقد جعل الماء طهورا لكل مغتسل
فامض وعد بعدها التروبني من بعد يوم على على نهل
ولا تخف بعدها وصاح بفراش قصير السربال معتمل
فقال ذاك الفراش ما الذي قدمت لذا فاغتسل ولا تبل

مطلب اللعنة اللطيفة الفارقة للعوا

فهذه عادة لسيدنا موروثة عن ابيه لم تزل
ولم ازل في خزانة الفرش اماما مخلا في زي معتقل
حتى اسنت صعدتي وثان له في اناة الفتور والكسل
ثم نعي والاير في يده قد خف بعد العتو والثقل
ناداه هند بالحنيف من لك حيث من دمنه ومن طلل
وما لنا ويك في دمشق اخ للوقف والخرج والضياع بلى
وهو حبيب السودان اعهده وليس عن رايه بمنتقل
فخذ كتابي وسر اليه ولا تترك مقالا مذ قط لم يقل
وقل سرت بي اليك دغلبة تهدي صدور المهرية البزل
تطوي اجماجا اذا المطي ونت حتى براها لها من الجدل
اهوى بطون الاعطار في غسق الليل واوي منازل الوعل
وليس لي شافع اليك سوى فيشلة اسهلت باسهل
فانه سوف يلتقيها وتحوها اذا اقبلت بحي هل
وبعدي عنده اعز من الاهلين والاقربين والخلل
فجئته واثقا بقول ابي سهل ومن يسمع المنى يحل
فما حصلنا الا على سهر يعمى ورهن بوهي القوى ذكل
وكان هذا ابتداء معرفتي به وحسبي فاقطع ولا تصل

فقد مضى يومنا بلا عمل ثم حاله اجرة ولا امل
ظننت اني دعيت للنيك لم ادر باني دعيت للجدل
وهذا الذي اوردناه من هذه القصيدة هو ما
اختاره الثعلبي في كتابه المسمى يتيمة الدهر في محاسن اهل
العصر وانما هي اطول من هذا ه وقال ابن لنكك
كم من طبيب وهو من خرق استه قلق يكابد كل داء معضل
واراه في الكتب الجليلة زاهدا لا يستجيد سوى كتاب المدخل
ملته ولثمت فاه مسلما لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا الى عالي المكان وقال لي افديك من متعشق متغزل
ان كنت تلميني بود فاسقني بلسان بطنك في بني من اسفل
وقال ابن الرومي يذكر رجلا وامراته
اذا هي نيكت نيك اجره نيكها الاسا ما يجري هناك ويوجر
فعيش استه من فضل كعثب عرسه ففيح من سيح يعول استه حر
وقال الصاحب ابن عباد
شرط الشروط ممن اتى وما سواه غير مشروط
ابغي من الابره لكنه موهم قوما انه لوطي
وقال اخر

ما كان بابن استه ومنفقا على الذكر
استك تشكوك فلا تفرح اذا الاير شكر

وقال ابن الرومي

قلت لقوم سراة قادة يا سادة تعلي ما اخيرها
المخانيث ينيكونكم ونائكة الناس مذاكيرها
ما لي ارى باستكم غلمة كالجوز صانتها مقاصيرها
موتى الخلق لهم اعين سقامها باد وتعبيرها
فقال شيخ منهم عاقل فكر فهادي النفس تفكيرها
هل وضع العيشة تانيثها او رفع الاحجار تذكيرها

وقال ايضا

وشيخ ينطف اعفاجه غلام له حادر اشقر
فمبعره مثل حلقومه ولو قلت مبعره اطهر
احب الطهارة من داخل فلم يرض منها بما يظهر
لذلك ليست ترى استه تخضخضها محوص اعجر
يغيب ويرنسه احمر يبدو ويرنسه اصفر
وما استدخل الاير من حاجة ولكن به الذهب الاكبر

وقال العسكري

ستاك

ستالك والاير في حشاه مضى على جوره وعزله
وذلك من فعله جميل فلا تلمه لحسن فعله
شيخ ترى في السوال فضلا فاسال من علوه وسفله

وقال اخر

ترى عاصما لا قدس الله عاصما عن اذا ما عاين الاير قاما
تلوط حينا ثم لاط بدبره فيا لك من دبر يرد المظالما
جنى ابوه في المسلمين جناية فكان عليه الدبر بالرد حاكما

وقال اخر

قلت لابن الطائي كيف عشقت غلاما عن البغيض الثقيل
قال ابا بغيض في ايره الموصوف حسانا من عروض الخليل

ومما يذم به الرجل ان يكون ثقيلا فابلغ ما قيل في ذلك قول بعضهم

وثقيل اشد من غصص الموت ومن زفرة العذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لما كان سواه عقوبة للجحيم

وابلغ ما قيل في هذا المعنى قول بشار

ولقد قلت حين وتد في الارض ثقيل اربى على ثهلان
كيف لم تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان

ومما يذم به الرجل ان يكون كسلانا فابلغ

ما جاء في ذلك قول بعض الشعراء

سألت الله أن يأتي بسلمى / وكان الله يفعل ما يشاء
فيأخذها ويطرحها بعيني / ونوقدها وقد كشف الغطاء
ويأخذني ويطرحني عليها / ونوقظها وقد قضي القضاء
ويرسل ديمة سحا علينا / فيغسلنا ولا نلقى عناء

ومما هجي به أهل الوقت على الإطلاق من ذلك قول أبي هلال العسكري

كم حاجة أنزلتها بكريم قوم أو لئيم
فإذا الكريم من اللئيم أو اللئيم من الكريم
سبحان رب قادر قد البرية من أديم
شريفهم ووضيعهم سيان في سفه ولؤم
قد قل خير غنيهم فغنيهم مثل العديم
وإذا اختبرت حميدهم ألفيته مثل الذميم

ومما قيل في هجاء بعض العشيرة ومدح بعضهم من ذلك قول أبي عيينة يهجو خالد بن يزيد المهلبي ويمدح أباه

أبوك لنا غيث نعيش بفضله / وأنت جراد ليس يبقي ولا يذر
له أثر في المكرمات يسرنا / وأنت تعفي دائبا ذلك الأثر

بلغ مقابلة

لقد قبعت قحطان خزيا فهل لك / فيه يخزك الله يا مضر

وله في قبيصة بن روح يفضل عليه ابن عمه داود بن يزيد بن حاتم

أقبيص لست وإن جهدت ببالغ / سعي ابن عمك ذي الندى داود
شتان بينك يا قبيص وبينه / إن المذمم ليس كالمحمود
داود محمود وأنت مذمم / عجبا لذاك وأنتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد / نصفا وسائره لحش يهودي

وقال حسان في أبي سفيان بن الحارث

أبوك أب حر وأمك حرة / وقد يلد الحران غير نجيب
فلا يعجب الناس منك ومنهما / فما خبث من فضة بعجيب

ذكر ما قيل في الحسد

ومما يذم به الرجل أن يكون حسودا

وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعوذ من شر الحاسد إذا حسد ٥ قال ابن السماك أنزل الله تعالى سورة جعلها عوذة لخلقه من صنوف الشر ولما انتهى إلى الحسد جعله خاتما إذ لم يكن بعده في الشر نهاية ٥ والحسد

اول ذنب عصى الله تعالى به في السماء واول ذنب عصي به
في الارض اما في السماء فحسد ابليس لادم واما في الارض
فحسد قابيل لهابيل ٥ وذهب بعض اهل التفسير في قوله عز وجل
اخبارا عن اهل النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان المراد بالجن
ابليس وبالانس قابيل وذلك ان ابليس اول من سن الكفر
وقابيل اول من سن القتل واصل ذلك كله الحسد ٥
وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله فقيل له ومن
يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله يقول الله تعالى في بعض الكتب الحسود عدو نعمتي
متسخط لقضائي غير راض بقسمتي ٥ وقالت الحكماء اذا اراد
الله ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا ٥
وكان يقال في الدعاء على الرجل طلبك من لا يقصر دون
الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء ٥ وقالوا ما ظنك بعداوة
الحاسد وهو يرى زوال نعمتك نعمة عليه ٥ قال ابو الطيب المتنبي
سوى وجع الحساد داو فانه اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة وان كنت تبديها له وتنيل

وقال الشاعر

ومن البلية ان تداوي حقد من نعم الاله عليك من احقاده
وقال علي رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخ لملول ولا
محب لسيئ الخلق ٥ وقال الحسن ما رايت ظالما اشبه بمظلوم
من حاسد نفس دائم وحزن لازم وغم لا ينفد ٥ قال الله
در الحسد ما اعدله يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود ٥
وقال الجاحظ من العدل المحض والانصاف الصحيح ان تحط عن
الحاسد نصف عقابه لان الم جسمه قد كفاك مؤونة شطر غيظك عليه
وقيل الحسد ان تتمنى زوال النعمة عن غيرك والغبطة ان
تتمنى مثل حال صاحبك ٥ وفي الحديث المؤمن يغبط والمنافق
يحسد ٥ وقال ارسطاطاليس الحسد حسدان
محمود ومذموم فالمحمود ان ترى عالما فتشتهي ان تكون مثله
وزاهدا فتشتهي مثل فعله والمذموم ان ترى عالما وفاضلا
فتشتهي ان يموت ٥ وقيل المحسود غضبان على القدر
والقدر لا يعتبه ٥ قال منصور الفقيه
الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فضله اذا انت لم ترض ما قد وهب

وقال المتنبي

واظلم اهل الارض من بات حاسدا لمن بات في نعمايه يتقلب

ومن اخبار الحسدة ما حكي انه اجتمع ثلاثة نفر منهم فقال
احدهم لصاحبه ما بلغ من حسدك قال ما اشتهيت ان افعل باحد
خيرا قط فقال الثاني انت رجل صالح انا ما اشتهيت ان يفعل
احد باحد خيرا قط فقال الثالث ما في الارض افضل منكما
انا ما اشتهيت ان يفعل بي احد خيرا قط ه ومما قيل من الشعر في
تفضيل المحسود ومدحه وهجا الحاسد وذمه قال بعض الشعراء

ان يحسدوني فاني غير لايمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال اخر

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال

وقال اخر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

وقال البحتري

لا تحسدوه فضل رتبته التي اعيت عليكم وافعلوا كفعاله

وقال السري الرفا

نالت يداه اقاصي المجد الذي بسط المحسود اليه باعا ضيقا
اعدوه هل للسماء جريرة في ان دنوت من الحضيض وحلقا
ام هل لمن ملا الذي من العلى ذنب اذا ما لست منها مملقا

وقال ابو تمام الطاي

واذا اراد الله نشر فضيلة يوما اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال البحتري

ولن تستبين الدهر موضع نعمة اذا انت لم تدلل عليها بحاسد

وقال محمد بن مناذر

يا ايها العايبي وما بي من عيب الا ترعوي وتزدجر
هل لك عندي وتر فتطلبه ام انت مما اتيت معتذر
ان يك قسم الاله فضلني وانت صلد ما فيك معتصر
فالحمد والشكر والثناء له وللحسود التراب والحجر
ماذا الذي يجتني جليسك او يسدو الذ منك حين يختبر
اقرا لنا سورة تذكرنا فان خير المواعظ السور

أو صف لنا الحكم في فرائضنا ما تستحق الأنثى أو الذكر
أو أروِ فقهًا تروى القلوب به جاء به عن نبينا الأثر
أو من أحاديث جاهليتنا فإنها حكمة ومفتخر
أو أروِ عن فارس لنا مثلًا فإن أمثالها لنا عبر
فإن تكن قد جهلت ذاك وذا فيك للناظرين معتبر
أو غنّ صوتًا تشجى النفوس به وذنب ما قد أتيت مغتفر

ذكر ما قيل في السعاية والبغي
والغيبة والنميمة

قال الله عز وجل يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ٥ وقال تعالى ومن بغي عليه لينصرنه الله وقال تعالى همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد أثيم عتلّ بعد ذلك زنيم ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن إلينا عورة أخيه المؤمن ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لا يراح القتات رائحة الجنة وفي لفظ لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام ٥ قال بعض الشعراء

فلا تسع على أحد ببغي فإن البغي مصرعه وخيم

وقال العتابي

بغيت فلم تقع إلا صريعًا كذاك البغي يصرع كل باغي

وسأل رجل عبد الملك بن مروان الخلوة فقال لأصحابه إذا شئتم فقوموا فلما تهيأ الرجل للكلام قال له إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لكذوب أو تسعى إليّ بأحد وإن شئت أقلتك قال أقلني ٥ قال ولما ولي عبد العزيز ابن الوليد بن عبد الملك دمشق ولم يكن في بني أمية ألبّ منه في حداثة سنه قال أهل دمشق هذا غلام شاب ولا علم له بالأمور وسيسمع منا فقام إليه رجل فقال أصلح الله الأمير عندي نصيحة فقال له يا ليت شعري ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من غير يد سبقت مني إليك فقال جار لي عاصٍ متخلف عن ثغره فقال له ما اتقيت الله ولا أكرمت أميرك ولا حفظت جوارك إن شئت نظرنا فيما تقول فإن كنت صادقًا لم ينفعك ذلك عندنا وإن كنت كاذبًا عاقبناك وإن شئت أقلناك قال أقلني قال اذهب حيث شئت لا صحبك الله ثم قال يا أهل دمشق ما أعظمتم ما جاء به الفاسق إن السعاية أحسب منه سجية ولولا أنه لا ينبغي للوالي أن يعاقب

قبل ان تعاتب كان لنا فيه راي فلا ياتني احد منكم بسعاية على احد
فان الصادق فيها فاسق والكاذب بهات ٥ وسعى رجل برجل
الى عمر بن عبد العزيز فقال ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا
فانت من هذه الاية ان جاكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت
من هذه الاية هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك قال
العفو يا امير المومنين والعلى ان لا اعود ٥ وكتب محمد بن
خالد الى ابن الزيات ان قوما صاروا اليه متنصحين فذكروا
ان رسوما للسلطان قد عفت ودرست وانه توقف عن كشفها
الى ان يعرف موقع رايه فيها فوقع على رقعته قرات هذه
الرقعة المذمومة وسوق السعاة نكسد عندنا والسنتهم
تكل في ايامنا فاحمل الناس على قانونك وخذهم بما في
ديوانك فلم ترد للناحيه لكشف الرسوم العافيه ولا لاحيا
الاعلام الداثره وحسبنى ويحسب قول جرير

ولست اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

قالوا وكان الفضل بن يحيى يكره السعاة فاذا اتاه ساع قال له
ان صدقتنا ابغضناك وان كذبتنا عاقبناك وان استقلتنا اقلناك
ترجمة صاحب العقد قال العتبي حدثني ابي عن

سعيد

سعيد القصري قال نظرت الى عمرو بن عتبة ورجل يشتم من يدي
رجل فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها نزه سمعك عن
استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك
القايل وانه عمد الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك ولو
ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قايلها وقد جعل
الله تعالى السامع شريك القايل فقال سماعون للكذب اكالون
للسحت ٥ **ومما** قيل في الغيبة والنميمة روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته
وان قلت ما ليس فيه فقد بهته ٥ اغتاب رجل رجلا
عند قتيبة بن مسلم فقال له امسك عليك ايها الرجل فوالله لقد
تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام ٥ وذكر في
مجلسه رجل فنال منه بعض جلسائه فقال له يا هذا اوحشتنا
من نفسك وايستنا من مودتك ودللتنا على عورتك ٥
واغتاب رجل عند بعض الاشراف فقال له قد استدللت على
كثرة عيوبك بما تكثر من عيب الناس لان الطالب للعيوب انما
يطلبها بقدر ما فيه منها اما سمعت قول الشاعر

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا
وقال ابن عباس اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان يذكرك
به ودع منه ما تحب ان يدع منك ٥ وقال بعض الملوك لولي
عهده وهو ولي عهده يا بني ليكن ابغض رعيتك اليك اشدهم كشفا
لمعايب الناس عندك فان في الناس معايب وانت احق بسترها
وانما تحكم بما ظهر لك والله يحكم بما غاب عنك واكره للناس ما
تكرهه لنفسك واستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره ولا
تعجل الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان قال قول نصيح ٥
ووشى واش برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان نقبل منك ما
قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر
يكف عنك ٥ وقال ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة
لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله
واجازه ٥ قال ابو الاسود الدؤلي

لا تقبلن نميمة بلغتها وتحفظن من الذي انباكها
ان الذي اهدى اليك نميمة سينم عنك بمثلها قد حاكها

وقال رجل لعمرو بن عبيد ان الاساوري لم يزل يذكرك ويقول
الضال فقال عمرو يا هذا والله ما راعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت

الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت
يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا ٥ وقال معاوية
للاحنف في شي بلغه عنه فانكره الاحنف بلغني عنك الثقة فقال
الاحنف ان الثقة لا يبلغ ٥ قال بعض الشعراء

لعمرك ما سب الامير عدوه ولكنما سب الامير المبلغ

وقال ابن المعتز الساعي كاذب لمن سعى اليه خائن لمن سعى عليه
وقالوا النمام شر من الساحر فان النمام يفسد في الساعة الواحدة
ما لا يفسده الساحر في المدة الطويلة ٥ وقالوا النميمة
من الخلال الذميمة تدل على نفس سقيمة وطبيعة لئيمة مشغوفة
بهتك الاستار وافشاء الاسرار ٥ وقال بعض الحكماء الاشرار
يتتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب
المواضع الالمة من الجسد ويترك الصحيحة ٥ وقالوا لم يمش ماش
شر من واش والساعي بالنميمة كشاهد الزور يهلك نفسه ومن
سعى به ومن سعى اليه ٥ وقالوا حسبك من شر سماعه ٥ وقد
لهج الشعراء بذم النمام وجعلوه من اهاجيهم قال بعض الشعراء

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به احد من اين جاء ولا من اين ياتيه

وقال السري الرفاء

أنمّ بما استودعته من زجاجة يرى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن

وقال محمد بن شرف

وناصح نحو أفواه الورى أذناً كالقعب يلقط فيها كلما سقطا

تطلّ يلتقط الأخبار مجتهداً حتى إذا ما وعاها زقّ ما لقطا

وقال ابن وكيع

ينمّ بسرّ مستودعيه لوقته كما نمّ الظلام بسرّ ناد

أنمّ من النصول على مشيب ومن صافي الزجاج على عقار

وقال الحسن البصري لا غيبة في ثلاثة فاسق مجاهر وإمام جائر وصاحب بدعة ٥ وكتب الكسائي إلى الرقاشي

تركت المسجد الجامع والترك له ريبة

وأخبار لنا ثابتة على الأعلام منصوبة

فإن زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

ذكر ما قيل في البخل واللؤم

والبخل منع الحقوق وإليه الإشارة بقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ٥ وقال بعض السلف منع الجود سوء ظن بالمعبود وتلا وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وروى أبو بكر الخطيب في كتاب البخلاء بإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها أظهري أنهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن ثم قال لها أظهري حورك وحليك وسررك وحجالك ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل أنت حرام على كل بخيل ٥ وقال سقراط الأغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير وقالوا البخل من سوء الظن وخمول الهمة وضعف الروية وسوء الاختيار والزهد في الخيرات ٥ وقال الحسن بن علي رضي الله

عنهما البخل جامع للمساوي والعيوب وقاطع للمودات من
القلوب ه وقال الواجد البخل مع الميسرة ومع القدرة على زيده
وكان ابو حنيفة لا يقبل شهادة البخيل ويقول يحملة ذلك ان البخيل
يحمله بخله على ان ياخذ فوق حقه مخافة ان يغبن ومن كان هكذا
لا يكون مامونا ه وقال بشر بن الحارث الحافي لا غيبة لبخيل
ولشرطي سخي احب الي من عابد بخيل ه وقالوا البخيل لا يستحق
اسم الحرية فان ماله يملكه ويقال لا مال للبخيل وانما هو
لماله ه وقال الحسن البصري لم ار اشقى بماله من البخيل لانه في
الدنيا يهتم بجمعه وفي الاخرة يحاسب على منعه غير امن في
الدنيا من همه ولا ناج في الاخرة من اثمه عيشه في الدنيا
عيش الفقراء وحسابه في الاخرة حساب الاغنيا ه ودخل
رحمه الله على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد
بصره ويصوبه الى صندوق في بيته ثم التفت اليه فقال يا ابا سعيد
ما تقول في مائة الف دينار في هذا الصندوق لم اود منها زكاة
ولم اصل بها رحما فقال ثكلتك امك ولم كنت تجمعها قال لروعة
الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن
فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى هذا

اتاه شيطانه فخوفه روعة زمانه وجفوة سلطانه بما استودعه
الله اياه وعمره فيه انظروا اليه كيف خرج مذموما مدحورا
ثم التفت الى وارثه فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك
بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك
عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق
منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار ولم تكدح لك فيه يمين
ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان
من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها حسرة لا
تقال وتوبة لا تنال ه **ومن اخبار البخلا** قيل
بخلا العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود
الدؤلي وخالد بن صفوان ونقل عنهم امور دلت على بخلهم
اما الحطيئة ه فقد حكي عنه انه مر به ابن الحمامة وهو
جالس بفناء بيته فقال له السلام عليكم فقال قلت ما لا ينكر
فقال اني خرجت من اهلي بغير زاد فقال ما ضمنت لاهلك قراك
قال افتاذن لي ان اتي ظل بيتك فاتفيا به قال دونك الجبل
يفي عليك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طاير
شيت ه قال واعترضه رجل وهو يرعى غنما فقال له

ما راعى الغنم وكان بيد الحطيئة عصى يرعى بها وقال عمرا بن سلم
فقال الرجل انما انا ضيف فقال للاضياف اعددتها ٥ وكان
الحطيئة احد الحمقا اوصى عند موته ان يحمل على حمار وقال
لعلي ان حملت عليه لا اموت فاني ما رايت كريما مات عليه قط ٥
وقال لكل جديد لذة الا جديد الموت فاني رايته غير لذيذ ٥
وقيل له اوص فقال اوصي ان مالي للذكور دون الاناث قالوا
فان الله ليس يقول كذلك قال لكني اقوله ٥ وقالوا له قل
لا اله الا الله فقال اشهد ان الشماخ اشعر غطفان ٥
ومن اخباره ان الزبرقان بن بدر لقيه في سفر فقال له
رابت فقال انا حسب موضوع ابو مليكة فقال له الزبرقان
اني اريد وجها فسر الى منزلي وكن هناك حتى ارجع فصار الحطيئة
الى امراة الزبرقان فانزلته واكرمته فحسده بنو عمه وهم بنوا
لاى فقالوا للحطيئة ان تحولت الينا اعطيناك مائة ناقة وشد
الى كل طنب من اطناب بيتك حلة يجبونه وقالوا لامراة الزبرقان
ان الزبرقان انما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته فقدح ذلك في نفسها
فلما اراد القوم النجعة تخلف الحطيئة فتغافلت عنه امراة الزبرقان
فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا فمدحهم وهجا الزبرقان فقال

ابو

ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولا يرى طاردا للحر كالياس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب فحكم عمر حسان بن ثابت فقال
حسان ما هجاه ولكن سلح عليه فحبس عمر الحطيئة فقال يستعطفه
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
ما اثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فاخرجه عمر وجلس على كرسي واخذ بيده شفرة واوهم انه يريد
قطع لسانه فضج وقال اني والله يا امير المؤمنين قد هجوت ابي وامي وامراتي
ونفسي فتبسم عمر ثم قال ما الذي قلت قال قلت لابي وامي
ولقد رايتك في النساء فسؤتني وابا بنيك فساءني في المجلس
وقلت لابي خاصة
فبئس الشيخ انت لدى تميم وبئس الشيخ انت لدى المعالي
وقلت لامي خاصة
تنحي واجلسي مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا

الاو لارجل النيل

وقلت لامرأتي

أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع

وقلت لنفسي

أبت شفتاي اليوم إلا تكلّما بسوءٍ فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه فقبّح من وجهٍ وقبّح حامله

فخلّى عمر سبيله وأخذ عليه أن لا يهجو أحداً وجعل له ثلاثة آلاف
اشترى بها منه أعراض المسلمين فقال يذكر نهيه إياه عن الهجاء ويتأسف

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتماً يضرّ ولا مديحاً ينفع

ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شتمي وأصبح آمناً لا يفزع

وأما حميد الأرقط فكان هجّاءً للضيف فحّاشاً عليه
نزل به ضيف ذات ليلة فقال لامرأته نزل بك البلاء قومي
فأعدّي له شيئاً ففعلت فجعل الضيف يأكل ويقول ما فعل
الحجاج بالناس فلما فرغ قال حميد

تجرّ على الأطناب من حذرٍ شاهيف لمحزون النجيه باذل

يقول وقد ألقى المراسي للقرى أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمري ما لهذا أتيتنا فكل ودع الأخبار ما أنت آكل

تدبّر كفّاه ويحدر حلقه إلى الصدر ما حازت عليه الأنامل

أتانا ولم يعدله سحبان وائلٍ بياناً وعلماً بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العيّ لمّا أن تكلّم باقل

ونزل به أضياف فأطعمهم تمراً وهجاهم وادّعى عليهم أنهم
يأكلون بنواه فقال

باتوا وجلّتنا الشهريز حولهم كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى ملقى معرّسهم وليس كل النوى يلقي المساكين

وأما خالد بن صفوان فكان إذا أخذ جائزته
قال للدرهم طالما سرت في البلاد أما والله لأطيلنّ حبسك
ولأديمنّ لبثك ه وقيل له ما لك لا تنفق فإن مالك
عريض فقال الدهر أعرض منه قيل كأنك تأمل أن تعيش
الدهر كله قال ولا أخاف أن أموت في أوله ه

وأما أبو الأسود الدؤلي فعمل دكاناً عالياً يجلس
عليه فكان ربما أكل عليه فلا يناله المجتاز فمرّ به أعرابي
على جمل فعرض عليه أن يأكل معه وظنّ أنه لا يناله فأناخ
الأعرابي بعيره حتى وازى الدكان وأكل معه فما جلس بعد
ذلك على الدكان وكان يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا
كنا أسوأ حالاً منهم ه وقال لبنيه لا تطعموا المساكين

فى اموالكم فانهم لا يمنعون منكم حتى يروكم فى مثل حالهم ووقف
عليه اعرابى وهو يتغدى فسلم عليه فرد عليه ثم اقبل على الاكل
ولم يعرض عليه فقال الاعرابى اما انى قد مررت باهلك قال
كان ذلك طريقك قال وهم صالحون قال لذلك فارقتهم قال
وامراتك حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال ولدت قال ما
كان بدلها ان تلد قال ولدت غلامين قال لذلك كانت امها
قال مات احدهما قال ما كانت تقوى على رضاع اثنين قال ثم
مات الاخر قال ما كان ليبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال
جزعا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال ذلك حرانى
على اهله قال اف لك ما الأمك قال من شاء سب صاحبه
ونظير هذه الحكاية ما حكى ان اعرابيا مر باخر فقال
من اين اقبلت يا ابن عم قال من اليمن قال فهل اسامنها بعمرو
قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بحى قال احسن العلم قال
هل لك علم بكلبى بقاع قال الحارس للحى قال فام عثمان قال
بخ بخ ومن مثل ام عثمان لا تدخل من الباب الا منحرفة بالثياب
المعصفرات قال فعثمان قال وابيك فانه جرو الاسد ويلعب
مع الصبيان وسيد الكسرة قال فجملنا السقا قال ان سنامه

بلغ مقابلة

لتخرج

لتخرج من الغبيط قال فالدار قال وابيك انها الخصيبة الجناب
عامرة الفناء ثم قام عنه وقعد ناحية ياكل فلا يدعوه ثم كلب
فصاح به وقال يا ابن عم ابن هذا الكلب من بقاع قال يا اسفا على
بقاع بقاع مات قال وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقا
فاعتص بعظم منه فمات قال انا لله او قد مات الجمل فما اماته
قال عثر بقبر ام عثمان فانكسرت رجله قال وقد ماتت ام عثمان
ام عثمان قال اى والله ما اماتها الا اسف على عثمان قال ويلك
امات عثمان قال اى وعمد الله سقطت الدار عليه فرمى الاعرابى
بطعامه وشره واقبل ينتف لحيته ويقول الى اين اذهب فيقول
الاخر الى النار واقبل يلتقط الطعام وياكله ويهزا به ويضحك
ويقول لا ارغم الله الا انف اللئام ٥ وكان احيحة
ابن الجلاح من البخلاء وكان اذا هبت الصبا طلع اطمه ينظر الى
ناحيتها ثم يقول هبى هبوبك فقد اعددت لك ثلثمائة
وستين صاعا من عجوة ادفع الى الوليد منها خمس تمرات فيرد على
منها ثلاثا اى لصلابتها بعد جهد ما يلوك منها ٥
والعرب تضرب المثل فى اللوم بمادر يقولون هو الام من
مادر ويزعمون انه بنى حوضا وسقى ابله فلما اصدرها سلح

في الجوض ليلا يسقي غيره فيه ٥ وكان عمر بن يزيد الاسدي
بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل
ما في بطنه فلما انزره قال للغلام ما يصنع به قال اصبه قال
لا ولكن ميز الدهن منه واستصبح به ٥ وقال سلم بن
ابي المعافا كان ابي ينتجعا عن المدينه وكان الى جنبه مزرعة فيها
قثا وكنت صبيا فجاني صبيان اقران لي فكلمت ابي ليهب لي درهما
اشتري لهم به قثا فقال لي اتعرف حال الدرهم كان في حجر في جبل
فضرب بالمعاول حتى استخرج ثم طحن ثم ادخل القدر وصب عليه الما
وجمع بالزيبق ثم صفي من رق ثم ادخل النار فسبك ثم اخرج
فضرب وكتب في احد شقيه لا اله الا الله وفي الاخر محمد
رسول الله ثم حمل الى امير المومنين فامر بادخاله بيت ماله
ووكل به عوج القلانس صهب السبال ثم وهبه لجارية حسنا
جميله وانت والله اقبح من قرد او ورقه رجلا شجاعا وانت والله
اجبن من صرد فهل ينبغي لك ان تمس الدرهم الا بثوب ٥ ومثله
قول سهل بن هرون وقد قال له رجل هبني ما لا مرزيه عليك
فيه قال وما ذاك قال درهما واحدا قال يا ابن اخي لقد هونت
الدرهم وهو طابع الله في ارضه والدرهم ويحك عشر العشره

والعشرة عشر المايه والمايه عشر الالف والالف عشر
ديه المسلم الا ترى يا ابن اخي ابن انتهى الدرهم الذي هونته وهل
بيوت الاموال الا درهم على درهم ٥ وقال سليمان بن مزاحم
وقد وقع بيده درهم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي شق قل هو الله احد ما ينبغي لهذا الا ان يكون
تعويذا او رقيه ويرمي به في الصندوق ٥ وكان بعضهم اذا
صار الدرهم في يده يخاطبه ويقول بابي وامي انت كم من ارض
قطعت وكيس خرقت وكم من خامل رفعت ومن رفيع اخملت
لك عندي لا تعرى ولا تضحى ثم يلقيه في كيسه فيقول اسكن
على اسم الله في مكان لا تزول عنه ولا تزعج منه ٥ ومن البخلا
مزبد وله حكاية نذكرها قيل كان بالمدينه جاريه
جميلة مغنيه يقال لها بصبص وكانت الاشراف تجتمع عند
مولاها فاجتمع يوما عنده محمد بن عيسى الجعفري وعبد الله
ابن مصعب الزبيري في جماعه من الاشراف فتذاكروا امر مزبد
وبخله فقالت الجاريه انا اخذ لكم منه درهما فقال لها مولاها
انت حره ان فعلتيه ان لم اشتري لك مخنقة بمايه دينار وثوب
وشي بمايه دينار واجعل لك مجلسا بالعقيق تجري فيه بدنه

فقالت جي به وارفع الغيره حتى افعل فقال استحيه ان يعلمك
منه ولو رايته قد رفع رجليك ولا عاونته عليك ان حصلت منه
الدرهم فقال عبد الله بن مصعب انا اتيكم به قال عبد الله
فصليت الغداة في المسجد فاذا انا به قد اقبل فقلت ابا اسحق
اما تحب ان ترى نضض قال بلى والله وامراته طالق ان لم
تكن له سنة تشتهي ان يلقاها فقلت له اذا صليت العصر فاتني
هاهنا فقال امراته طالق ان برح من هاهنا الى العصر قال
فانصرفت في حوائجي فلما كان العصر جئت فوجدته فاخذت
بيده واتيتهم به فاكل القوم وشربوا حتى صليت العتمة ثم
تساكروا وتناوموا فاقبلت نضض على مزبد فقالت له
يا ابا اسحق كاني والله في نفسك تشتهي ان اغنيك الساعة
لقد رحلوا الجمال ليهربوا منا فلم يبلوا   فقال لها امراته
طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ فغنته اياه ثم
قالت له كاني بك تشتهي ان اقوم من مجلسي فاجلس الى جنبك
فتدخل يدك في جليابي وتقرص عكني وتاخذ شفتي فقال
امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تلبث
الانفس غدا قالت نعم فقام وجلس الى جانبها وقرصها وبوسها

وغن

وغنت له ثم قالت اعلم انك تشتهي ان تقبلني شق التين واغنيك
انا ابصرت غلاما حسن الدل   لغصن البان قد اصبح مسقيا من الطل
فقال لها امراته طالق ان لم تكوني نبيه مرسله فغنته وقبلها
ثم قالت يا ابا اسحق هل رايت قط ابذل من هولاي يدعوني ويدعو
ويخرجون الملك ولا يشترون نقلا ولا ريحانا يا كاني بك وفي جيبك
درهم وانت تقول الساعة اخرجه واعطيها اياه وتشتري به
ما تريد فقام من جنبها وقال يا زانية اخطات استك الحفرة
وانقطع عنك الوحي ووثب وجلس ناحية فانتبه القوم وعطعطوا
عليها وعلموا ان حيلتها لم تتم وخرج من عندهم ولم يعد اليهم ٥
وقال بعضهم بت عند رجل من اهل الكوفة من الموسرين وله
صبيان نيام فراشه في الليل يقوم فيحولهم من جنب الى جنب فلما
اصبحنا سالته عن ذلك فقال هولاي الصبيان ياكلون
وينامون على اليسار فيمر بهم الطعام ويصبحون جياعا فانا
اقلبهم من اليسار الى اليمين لئلا ينهضم ما اكلوه سريعا ٥
وكان زياد بن عبد الله الحارثي واليا على المدينة وكان فيه بخل
وجفا فاهدى اليه كاتب له سلالا فيها اطعمة وقد سوى
فيها فواتيه وقد تغدى فقال ما هذه قالوا غدا بعثه فلان

الكاتب فغضب وقال سمعت احدهم الساعة في عرو فيه يا خيثم
ابن يا الله تريد صاحب شرطته ادع لي اهل الصفة يا كلون هذا
فبعث خيثم الحرس يدعونهم فقال الرسول الذي جاء بالسلال
اصلح الله الامير لو امرت بهذه السلال ففتحت ونظرنا فيها فانك
تشتهيها فاذا الطعام جنس من دجاج وفراخ وجداء وسمك
واخبصة وحلوا فقال ارفعوا هذه السلال وجاء اهل الصفة
فاخبرهم فامر باحضارهم وقال يا خيثم اضربهم عشرة اسواط
عشرة اسواط فانه بلغني انهم يفسون في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ ومن الخلفاء من ينسب الى البخل فمنهم
عبد الملك بن مروان كان يلقب برشح الحجر ولبن الطير لبخله
ومنهم هشام ابنه كان ينظر في بيع الهدايا التي تهدى اليه
حكي عنه ان اعرابيا اكل عنده فرفع لقمة الى فيه فقال له
هشام في لقمتك شعرة يا اعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة
من يرى الشعرة والله لا اكلت عندك ابدا ثم قام وانصرف ٥
ومنهم ابو جعفر المنصور كان يلقب بابي الدوانيق لقب بذلك
لانه لما بنى مدينة بغداد كان يباشرها بنفسه ويحاسب الصناع
فيقول لهذا انت بت القايلة ولهذا لم تبكر ولهذا انصرفت

قبل ان يكمل اليوم فيسقط لهذا دانقا ولهذا دانقين ولا يكاد
يعطي لاحد اجرة كاملة ٥ وكان يقول يزعمون اني بخيل وما انا
ببخيل ولكني رايت الناس عبيد المال فمنعتهم عنه ليكونوا عبيدا
لي ٥ ويحكى انه قال لطباخه لكم ثلاثة وعليكم اثنان لكم
الرؤوس والاكارع والجلود وعليكم الحبوب والتوابل ٥
ومن حكاياته الدالة على بخله ان حاجبه الربيع بن يونس قال له
يوما يا امير المؤمنين ان الشعراء ببابك وهم كثير وقد طالت
ايامهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم وسلم عليهم وقل لهم
من مدحني منكم فلا يصف الاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا
الحية فانما هي دويبة منتنة تاكل التراب ولا الجبل فانه حجر
اصم ولا البحر فانه غطمطم لجب فمن ليس في شعره شيء من
هذا فليدخل ومن كان في شعره شيء منه فلينصرف فابلغهم
فانصرفوا كلهم الا ابرهيم بن هرمة فانه قال انا له يا ربيع
فادخلني عليه فادخله فلما مثل بين يديه قال له يا ربيع قد علمت
انه لا يجيبك غيره فانشده قصيدته التي منها

له لحظات في حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونائل
فام الذي امنت امنة الردى وام الذي خوفت بالثكل ثاكل

فرفع له الستر واقبل عليه واصغى اليه فلما فرغ من انشاده امر له
بعشرة الاف درهم وقال له يا ابرهيم لا تسلها طمعا في نيل مثلها
منا فما لك ومثل ذلك حتى تصل الينا فقال ابرهيم القاك بها يا امير المومنين
يوم القيامة وعليها الجهبذ ٥ ودخل المومل بن اميل
على المهدي وكان بالري وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه المنصور
فامتدحه بابيات يقول فيها

هو المهدي الا ان فيه مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما انارا يشكلان على البصير
فهذا في الضياء سراج عدل وهذا في الظلام سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا على ذا بالمنابر والسرير
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا منير عند نقصان الشهور خامسا
فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى الكبير فقد خلق الصغير من الكبير

فاعطاه عشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى
المنصور وهو ببغداد فكتب الى المهدي يلومه ويقول له انما كان
ينبغي ان تعطي الشاعر اذا اقام ببابك سنة اربعة الاف درهم
وامره ان يوجه اليه فطلب فلم يوجد وتوجه الى بغداد فكتب
الى

الى المنصور بذلك فامر بارصاده فامسك وقال له انت بغية
امير المومنين وطلبته قال المومل فكاد قلبي يخلع خوفا وفرقا
ثم اخذ بيدي وانطلق بي الى الربيع فادخلني على المنصور وقال
يا امير المومنين هذا المومل بن اميل قد ظفر به فسلمت عليه فرد
علي السلام فسكن جاشي واطمان قلبي وزال روعي ثم قال لي
اتيت غلاما غرا فخدعته فانخدع فقلت يا امير المومنين انما اتيت
ملكا جوادا كريما فامتدحته بجملة ارجيته على الله وعلى
وبرك فاعجبه ذلك ثم قال انشدني ما قلت فيه فانشدته فقال
والله لقد احسنت ولكن ما يساوي عشرين الفا يا ربيع خذ المال
منه واعطه منه اربعة الاف درهم فلما ولي المهدي الخلافة قدم
عليه المومل واخبره بما كان منه ومن ابيه فضحك ورد عليه ما
اخذ منه ٥ وحكى ابن حمدون في كتابه المترجم بالتذكرة ان
المنصور حج في بعض السنين فحدى به سالم الحادي يوما بقول الشاعر

ابلج بين حاجبيه نوره اذا تغدى رفعت ستوره
يزينه حياوه وخيره ومسكه يشوبه كافوره

فطرب المنصور حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربيع اعطه
نصف درهم فقال سالم لا غيرنا امير المومنين والله لقد حدوت

بهشام بن عبد الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال المنصور ما
كان له ان يعطيك من بيت المال ما ذكرت يا ربيع وكلا به من يستخرج
منه هذا المال قال الربيع فما زلت اسفر بينهما حتى شرط عليه ان
يحدوا به في خروجه ورجوعه بغير مؤونته وكان سالم هذا يورد
الابل لثمان وللتسع وللعشر يحدو لها فيلهيها حدوه عن ورود
الماء ٥ ومن طريف ما يحكى عنه ان عبيد الله بن زياد الحارثي
كتب اليه رقعة بليغة ستميحه فما وقع عليها ان الغنى والبلاغة
اذا اجتمعا للرجل ابطراه وان امير المؤمنين مشفق عليك فاكتف
بالبلاغة ٥ وقد ذم الشعراء البخل وهجوا من يتصف به
من ذلك وهو ابلغ ما قاله محدث قول ابن الرومي

لجابس الروث في اعفاج بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير

وقال العسكري ابلغ ما قيل في البخل قول ابن الرومي

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد
رضيت لتشتيت امواله يدي وارث ليس بالحامد

وقال ابو تمام

صدق أليته ان قال مجتهدا لا والرغيف فذاك البر من قسمه

وان هممت به فافتك خبزته فان موقعها من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته على جرادقه كانت على حرمه

وقال دعبل

اسبق وذا بي المقاتل حين تاكل من طعامه
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه
وتراه من خوف النزيل به يروع في منامه

وقال ابو هلال العسكري

خبز الامير عشيقه يغدو عليه يلاعبه
واذا بدا لجليسه افضى اليه يعاتبه
ويحوطه احراسه وتذب عنه كتائبه
فالزور يصفع عنده والضيف ينتف شاربه

وقال اخر

في الرغيفه قرط وشنف واكليلان من در وشذر
اذا كسر الرغيف بكى عليه بكا الخنساء اذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال اخر

ان هذا الفتى يصون رغيفا ما اليه لآكل من سبيل

هو في سفرتين من ادم الطايف في سلتين في زنبيل
ختمت كل سله برصاص وسيور وقد دبن بحبل فتيل
في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند ميكايل

وقال العسكري

قل خبزا تقاسم تعناه لعدمه | كاد من خشية القرى يختبي في جرابه
حاز في اللوم جده كابيه وعمه | كاد يعديك لومه لو تسميت باسمه

وقال ايضا

لك برمة من هشام ان يدنس الدسم | سما شرق نورها كالبدر في غسق الظلم
لو كان عرضك مثلها للناس المدح في الامم | او كان فعلك مثل قولك كنت تاريخ الكرم

وقال ايضا

ضعف عمر اخافني برغيف زاد في اكله على الجوع جوعا
ثم ولى يقول وهو كئيب لهف نفسي على رغيف اضيعا
كان خداعه الضيوف ولكن ربما اصبح الخدوع خديعا
كنت انزلته محلا رفيعا بعد ذلك الرفيع وضيعا
عجبا منه اذ ابيح حماه كيف لم يمتنع وكان منيعا

وقال اخر

ارى ضيفك في الدار وكرب الموت يغشاه

على خبزك مكتوب سيكفيكهم الله

وقال بشار

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا عمرو لبطنته والضيف للجوع

وقال اخر

نوالك دونه خرط القتاد وخبزك كالثريا في البعاد
ولو ابصرت ضيفا في منام لحرمت المنام الى التناد
ارى عمر الرغيف يطول جدا لديك كانه من قوم عاد
وما اهجوك انك كفو شعري ولكني هجوتك للكساد

وقال العسكري

قد كان للمال ربا فصار بالبخل عبده
وصحف الضيف ضيفا فقام يلطم خده

وقال ابو نواس في اسمعيل بن نوبخت بعد ان يصيب اسمعيل في سجن داره طارمة واصطبح فيها اربعين يوما ومعه جماعة منهم ابو نواس فبلغت نفقته اربعين الف درهم ثم قال بعد ذلك

خبز اسمعيل كالوشي اذا ما شق يرفا | عجبا من اثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاك هذا الطف الامة كفا | فاذا الصق بالنصف من الجردق نصفا
الطف الصنعة حتى ما ترى مطعم اشفا | مثل ما جاء من التنور ما غادر حرفا

وله في الماء ايضا على ابدع طرفا   مزجه العذب بما البير كي يزداد ضعفا

فهو لا تشرب منه مثل ما يسقيك صرفا   وقال فيه

على خبز اسمعيل واقيه البخل فقد حل في دار الامان من الاكل

وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل

يحدث عنها الناس من غير رويه سوى صورة ما ان تمر ولا تحلى

وما خبزه الا كاوى يرى ابنه ولم تر اوى في الحزون وفي السهل

وما خبزه الا كليب بن وائل ليالي يحمى عزه منبت البقل

واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

فان خبز اسمعيل حل به الذى اصاب كليبا لم يكن ذاك عن ذل

ولكن قضاء ليس يستطاع رده بحيلة ذي مكر ولا ذهن ذي عقل

وقال ابن الرومي . يخيل الصوم اضيافه ويخل عنهم ماجر الصيام

يدس الغلام فيولهم هوانا فيستم قول الغلام

فهم مفطرون وهم صائمون وما يطعمون وهم في اثام

يحتال بخلا لان يفطرون على رقة القول دون الطعام

وقال احمد بن كشاجم

صديق لنا من ابرع الناس في البخل وافضلهم فيه وليس بذي فضل

دعاني كما يدعو الصديق صديقه فجئت كما ياتي الى مثله مثلي

فلما جلسنا للطعام رايته يرى انه من بعض اعضايه اكلي

ويغتاط احيانا ويشتم عبده واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي

فاقبلت استل الغذاء مخافة والحاظ عينيه رقيب على فعلي

امد يدي سرا لاسرق لقمة فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل

الى ان جنت كفي لحيني جنايه وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

فجرت يدي للحين رجل دجاجة فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي

وقدم من بعد الطعام حلاوة فلم استطع فيها امر ولا احلي

وقمت لواني كنت بيت نية ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وقال اخر

تراهم خشية الاضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا اذان

احتجاج البخلاء وتحسينهم للبخل على قبحه

قالت الحكماء لتكن عنايتك بحفظ ما اكتسبته كعنايتك بالاكتسابه . وقال ابو الاسود الدؤلي لبنيه لا تجاودوا الله فانه اكرم واجود ولو شاء ان يغني الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الفقر وقوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الغنى . وقال رجل من تغلب اتيت رجلا من كندة اساله

فقال يا اخا بني تغلب اني لن اصلك حتى احرم من هو اقرب الي
منك وانه لم يبق من مالي وعرضي واهلي الا ما تسعه من الناس
وقيل ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني اوصيك باثنتين لن تزال
بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك ٥ وقال
ابو الاسود امساكك ما بيدك خير من طلبك ما بيد غيرك وانشد

يلومونني في البخل جهلا وضلة ... وللبخل خير من سؤال بخيل

ونظيره قول المتلمس

وحبس المال ايسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال الجاحظ قلت للحزامي يا بخيل قال لا اعدمني الله هذا
الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وانا ذو مال فسلم لي المال وسمني
باي اسم شئت قلت ولا يقال لك سخي الا وانت ذو مال فقد
جمع الله لهذا الاسم المال والحمد وجمع لذاك المال والذم فقال
بينهما فرق عجيب وبون بعيد ان في قولهم بخيل سببا لمكث المال
في ملكي وفي قولهم سخي سببا لخروجه عن ملكي واسم البخل فيه
حزم وذم واسم السخاء فيه تضييع وحمد وما اقل غناء الحمد
عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت عدوه

وقال محمد بن الجهم من شان من استغنى عنك ان لا يقيم عليك
ومن احتاج اليك ان لا يزول عنك فمن حبك لصديقك
وضنك بمودته ان لا تبذل له ما يغنيه عنك وان تلطف له
فيما يحوجه اليك ٥ وقد قيل في مثل هذا اجع كلبك يتبعك وسمنه
ياكلك فمن اغنى صديقه فقد اعانه على الغدر وقطع اسباب
الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر كما ان المزين للفجور شريك
للفاجر ٥ وقال ابو حنيفة لا خير فيمن لا يصون ماله ليصون به عرضه ويصل
به رحمه ويستغني به عن لئام الناس ٥ وقال عبد الله بن المعتز

اعاذل ليس البخل مني سجية ... ولكن وجدت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من البخل للفتى ... وللبخل خير من سؤال بخيل

وكان داود بن علي يقول لان يترك الرجل ماله لاعدائه خير
من ان يحتاج في حياته لاوليائه ٥ وقال الشاعر

ما خلفه الغني للشامتين من العدى ... خير له من قصده اخوانه مسترفدا

وقال سفيان الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم احاسب
عليها احب الي من ان احتاج الى الناس ٥ وقال كان المال فيما
مضى يكره واما اليوم فهو ترس المؤمن ٥ وجاءه رجل فقال له
يا ابا عبد الله تمسك هذه الدنانير فقال اسكت فلولاها

لتمتد لنا هو لاي الملوك ولكن من كان في يده مفاتيح المصلحة فانه زمان من احتاج فيه كان اول ما يبذل دينه ٥ وقال المنصور لمحمد بن مروان التيمي انك لسيد لولا حمق فيك فقال يا امير المومنين اني لا اجد في الحق ولا اذوب في الباطل ٥ وكان محمد بن الجهم يقول من وهب من عمله فهو احمق ومن وهب بعد العزل فهو مجنون ومن وهب من جوايز ملوكه او ميراث جده مخذول ومن وهب من كسبه وما استفاده بحيلته فهو المطبوع على قلبه الماخوذ ببصره وسمعه ٥ وسال رجل زياد بن ابيه فاعطاه درهما فقال صاحب العراقين اسأله فيعطيني درهما فقال له زياد من بيده خزائن السموات والارض يرزق اخص عباده عنده والرمق لديه التمرة واللقمة وما يكبر عندي ان اصل رجلا بمائة الف درهم ولا اصغر ان اعطي سايلا رغيفا اذ كان رب العالمين يفعل ذلك ٥ قال شاعر

يا رب جود جر فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل

فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سوال البخيل

وقال الشريف ابن الهبارية

لاصونن درهمي فهو لا شك صاحبي لم يغن ابن والدي صحبي اغاني

وقال ايضا

وقال ايضا لله در دراهمي فهي التي أعلت مكاني

لولا الغنى عن صاحبي لاحلني دار الهوان

وقال اخر

كن بما اوتيته مغتبطا تستدم عيش القنوع المكتفي

ان في نيل المنى وشك الردى واحتساب القصد عين الترف

كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي

ومن ذلك رسالة كتبها سهل بن هرون وقد عيب عليه امور من البخل فاعتذر عنها واحتج فقال

اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلمكم الخير وجعلكم من اهله قال الاحنف بن قيس يا بني تميم لا تسرعوا الى العتبة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء من الفرار وكانوا يقولون اذا اردت ان ترى العيوب جمة فتامل عيابا فانه يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى مرشدا او تغري مشفقا وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويمكم وصلاح فسادكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطانا سبيل ارشادكم فما اخطانا حسن النية فيما بيننا وبينكم ثم قد تعلمون انا ما اوصيناكم الا بما اخترناه لانفسنا قبلكم

وشهرنا به في الآفاق دونكم ثم نقول في ذلك ما قال العبد
الصالح لقومه وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا
الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
فما كان أحقكم في كرم حرمتنا بكم أن ترعوا حق قصدنا بذلك إليكم
على ما رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط بلغتم ولا بواجب
الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب برا وفخرا لرأينا في أنفسنا عن
ذلك شغلا عبتموني بقول الخادم لجيدي المعجن ملون الطيب
لطعمه وأزيد في ريعه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه املكوا
العجين فإنه أحد الريعين وعبتموني حين ختمت على سلة عظيم
وفيه شيء ثمين من فاكهة نفيسة ومن رطبة غريبة على عبد
نهم وصبي جشع وأمة لكعاء وزوجة مضيعة وليس من أدب
الأدب ولا في ترتيب الحكم ولا في عادات القادة ولا في تدبير
السادة أن يستوي في نفيس المأكول وغريب المشروب وثمين
الملبوس وخطير المركوب التابع والمتبوع والسيد والمسود
كما لا تستوي مواضعهم في المجالس ومواقع أسمائهم في العنوانات
ومن شاء أطعم كلبه الدجاجة السمينة وعلف حماره السمسم المقشر
وعبتموني بالختم وقد ختم بعض الأئمة على مزود سويق وختم على

كيس

بلغ مقابلة

كيس فارغ وقال الطينة خير من ظنة فأمسكتم عن من ختم على لا شيء
وعبتم على من ختم على شيء وعبتموني أيضا أن قلت للغلام إذا
زدت في المرق فزد في الإنضاج ليجتمع مع التأدم باللحم طيب
المرق وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا طبخ أحدكم لحما فليزد من
الماء من لم يصب لحما أصاب مرقا وعبتموني بخصف النعل
وبتصدير القميص وحين زعمت أن المخصوفة من النعال أبقى
وأقوى وأشبه بالنسك وأن الترقيع من الحزم والتفريق من التضييع
والاجتماع مع الحفظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله
ويرقع ثوبه ويلطع أصابعه ويقول لو أهدي إلي كراع لقبلت
ولو دعيت إلى ذراع لأجبت وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستحي
من الحلال خفت مؤونته وقل كبره وقالت الحكماء لا جديد
لمن لا يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يرتاد له محدثا واشترط
عليه أن يكون عاقلا فأتاه به موافقا فقال له أكنت به ذا معرفة
قال لا ولكني رأيته في يوم قائظ يلبس خلقا ويلبس الناس جددا
فتفرست فيه العقل والأدب وقد علمت أن الخلق في موضعه مثل
الجديد في موضعه وقد جعل الله لكل شيء قدرا وسمى له موضعا
كما جعل لكل زمان رجالا ولكل مقام مقالا وقد أحيا الله

بالسم وامات بالغذاء واغص بالماء وقتل بالدواء وقد زعموا
ان الاصلاح احد الكاسبين كما زعموا ان قلة العيال احد اليسارين
وقد جبر الاحنف بن قيس يد عنز وامر مالك بن انس بفرك البعر
وقال عمر بن الخطاب من اكل بيضة فقد اكل دجاجة ولبس سالم بن
عبد الله جلد اضحية وقال رجل لبعض الحكماء اريد ان اهدي لك
دجاجة قال ان كان لا بد فاجعلها بيوضا وعبتموني حين
قلت من لم يعرف مواضع السرف في الموجود الرخيص لم يعرف
مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي ولقد اتيت بماء للوضوء على
مبلغ الكفاية واشف من الكفاية فلما صرت الى تفريق اجزائه على
الاعضاء والى التوفير عليها من وظيفة الماء وجدت في الاعضاء
فضلا عن الماء فعلمت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في اوائله
لخرج اوله على كفاية اخره ولكان نصيب الاول كنصيب الاخر
فعبتموني بذلك وشنعتموه علي وقد قال الحسن وذكر السرف
اما انه ليكون في الماء والكلاء فلم يرض بذكر الماء حتى اردفه
بالكلاء وعبتموني ان قلت لا يغترن احد بطول عمره وتقويس
ظهره ورقة عظمه ووهن قوته وان يرى نحوه اكبر من ذريته
فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده وتحويله الى ملك غيره او

عليم

تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله ان يكون
معمرا وهو لا يدري وممدودا له في السن وهو لا يشعر ولعله ان
يرزق الولد على الياس ويحدث عليه آفات الكبر ما لا يخطر
على باله ولا يدركه عقله فيسترده ممن لا يرده ويظهر الشكوى
الى من لا يرحمه اضعف ما كان عن الطلب واقبح ما كان له ان
يطلب فعبتموني بذلك وقال عمرو بن العاص اعمل لدنياك
عمل من يعيش ابدا واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا وعبتموني
بان قلت ان التلف والتبذير الى مال المواريث واموال الملوك
وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المجتلب والى ما يعرض
فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن واهتمام
القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم
يحسب الدخل فقد اضاع المال ومن لم يعرف للغنى قدره فقد
اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل وعبتموني بان زعمت
ان كسب الحلال مضمن بالانفاق في الحلال وان الخبيث ينزع
الى الخبيث وان الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى
حجاب دون الحقوق وان الانفاق في الحقوق حجاب دون الهوى
فعبتم علي هذا القول وقد قال معاوية بن ابي سفيان لم ار

الخطر فيه جسيما والنفع عظيما ولسنا ندع سيرة الانبياء وتأدب الخلفاء وتعليم الحكماء لاصحاب الهوى فلستم على تردد ولا رأي تهتدون فقدموا النظر قبل العزم وادركوا ما علمكم من قبل ان تدركوا ما لكم والسلام ٥

ومن نوادر البخلاء

قال رجل لبعض البخلاء لم لا تدعوني الى طعامك قال لانك جيد المضغ سريع البلع اذا اكلت لقمة هيأت اخرى قال يا اخي اتريد اذا اكلت عندك ان اصلي ركعتين بين كل لقمتين وقال اخر لبخيل لم لا تدعوني الى طعامك قال لانك تعلق وتشدق وتحدق اي تجعل واحدة في يدك واخرى في شدقك وتنظر الى اخرى بعينك ٥ وقال بعض البخلاء انا لا اكل الا نصف الليل قيل له ولم قال يبرد الماء وينقمع الذباب وآمن هجاه الداخل وصرخة السائل ٥ وطبخ بعض البخلاء قدرا وجلس ياكل مع زوجته فقال ما اطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام فقالت واي زحام وما ثم الا انا وانت قال كنت احب ان اكون انا والقدر ٥ وقال بعض البخلاء لغلامه هات الطعام واغلق الباب فقال يا مولاي ليس هذا الحزم وانما اغلق الباب واقدم الطعام فقال

ه

له انت حر لوجه الله ٥ وعزم بعض اخوان اشعب عليه ليأكل عنده فقال اني اخاف من ثقيل ياكل معنا فينغص لذتنا فقال ليس عندي الا ما تحب فمضى معه فبينما هما يأكلان اذا بالباب قد طرق فقال اشعب ما ارانا الا صرنا الى ما نكره فقال صاحب المنزل انه صديق لي وفيه عشر خصال ان كرهت منها واحدة لم اذن له فقال اشعب هات قال اولها انه لا ياكل ولا يشرب فقال التسع لك ودعه يدخل فقد امنا ما نخافه ٥

ذكر ما قيل في التطفيل

ويتصل به اخبار الاكلة والمواكلة

والتطفيل من اللوم وهو التعرض الى الطعام من غير ان يدعى اليه وسنذكر تلو هذا الفصل اداب الاكل والمواكلة والاقتصاد في المطاعم والعفة عنها وما يجري هذا المجرى وان كان خارجا عنه وانما الشي يذكر بالشي ٥ والعرب تقول للطفيلي الوارش والراشن قيل هو مشتق من الطفل وهو الظلمة لان الفقير من العرب كان يحضر الطعام الذي لم يدع اليه مستترا بالظلمة لئلا يعرف ٥ وقيل سمي بذلك لاظلام امره على

الناس لا تدري من دعاه وقيل بل من الطفل لهجومه على الناس
كهجوم الليل على النهار فيكون من الظلمة ولذلك قيل الطفل
من ليل على نهار وأول من سمي بهذا الاسم طفيل العرائس واليه
ينسب الطفيليون وكان يقول لأصحابه اذا دخل احدكم عرسا
فلا يلتفت تلفت المريب وليتخير المجالس وان كان العرس كثير
الزحام فليمض ولا ينظر في عيون الناس ليظن اهل المرأة انه من
اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المرأة وان كان البواب
غليظا فاحشا فليبدأ به ويأمره وينهاه من غير ان يعنف عليه
ولكن بين النصيحة والادلال ٥ واشهر من نسب اليه هذا
الاسم وكثرت عنه الحكايات بنان الطفيلي وهو عبد الله بن
عثمان ويكنى ابا الحسن ولقبه بنان واصله مروزي واقام
ببغداد وكان نقش خاتمه ما لكم لا تأكلون ٥ حكي ان رجلا
سأله ان يدعو له فقال اللهم ارزقه صحة الجسم وكثرة الاكل
ودوام الشهوة ونقاء المعدة وامتعه بضرس طحون ومعدة
هضوم مع السعة والدعة والامن والعافية وقال يوصي
بعض اصحابه اذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقا فقل للذي
يليك لعلي ضيقت عليك فانه يتأخر الى خلف وتقول موضعي

واسع فيتسع عليك موضع رجل وقال له طفيلي اوصني فقال لا
تصادفن من الطعام شيئا فترفع يدك عنه وتقول لعلي اصادف ما
هو اطيب منه فان هذا عجز ووهن قال زدني قال اذا وجدت خبزا
فيه قلة فكل الحروف فان كان كبيرا فكل الاوساط قال زدني
قال لا تكثر شرب الماء وانت تاكل فانه يصدك عن الاكل ويمنعك
من ان تستوفي قال زدني قال اذا وجدت الطعام فكل منه اكل
من لم يره قط وتزود منه زاد من لا يراه ابدا قال زدني قال اذا
وجدت الطعام فاجعله زادك الى الله تعالى ٥ وقال اذا دعاك
صديق لك فاقعد عند الباب فانك ترى ما تحب وتسودهم في كل
شيء وتسبقهم الى كل خير وانت اول من يغسل يده والمنديل جاف
والماء واسع والخوان بين يديك موضوع والنبيذ اول القنينة
وراسها تشربه والنقل يسحب موضع من يديك وتكون اول من
يحضر فاذا اردت ان تقوم لحاجة لم تحتج ان تتخطاهم واتى في
كل سرور الى ان يصرف ٥ قال البديع الهمذاني
في طفيليين يشبههم ببنان

خلفتم بنانا فكم ادب من الغيظ عض عليكم بنانا
اذا ما النهار بدا ضوؤه غدوتم خماصا ورحتم بطانا

ومنهم عثمان بن دراج قيل له كيف تصنع اذا لم يدخلك اهل
العرس قال انوح على الباب فيتطيرون فيدخلوني ٥
وحكى ابو الفرج الاصفهاني ان عثمان هذا كان يلزم
سعيد بن عبد الكريم الخطابي احد ولد زيد بن الخطاب فقال له
ويحك اني اخاف بادبك وعلمك واضن بك عما انت فيه من التطفيل
ولي وظيفة راتبة في كل يوم فالزمني وكن مدعوا اصلح لك
مما تفعل فقال رحمك الله فاين لذة الجديد وطيب التنقل كل يوم
المكان واين هو يناك ووظيفتك من احتفال العرس واين
الوانك من الوان الوليمة قال فاما اذ ابيت ذاك فاذا اضاقت
عليك المذاهب فاتني قال اما هذا فنعم ٥ قال وقال له رجل
ماهذه الصفرة التي في لونك قال من الفترة التي بين القصعتين
ومن خوفي في كل يوم من نفاد الطعام قبل ان اشبع ٥ وقيل له
مرة هل تعرف بستان فلان فقال اي والله وانه للجنة الحاضرة
في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه فتاكل من ثماره وتقيل تحت اشجاره
وتسبح في انهاره قال لان فيه كلبا لا يمضمض الا بدماء عراقيب
الرجال وعثمان هذا الذي يقول

لذة التطفيل دومي وابقي لا تريمي   انت تشفين غليلي وتسلين همومي

ولهم اخبار وحكايات منها ما نقل عن نصر بن علي الجهضمي
انه قال كان لي جار طفيلي اذا دعيت الى مدعاة ركب معي وجلس
حيث اجلس فيأكل وينصرف وكان نظيفا عطرا حسن اللباس
والمركب وكنت لا اعرف من امره الا الظاهر فاتفق لجعفر بن القاسم
الهاشمي حتى دعا له اشراف البصرة ووجوهها وهو يومئذ امير
البصرة فقلت في نفسي ان تبعني هذا الرجل الى دار الامير لاخزينه
فلما كان يوم الحضور جاءني الرسول فركبت واذا به قد سبقني حتى دخل
بدخولي وارتفع حيث جلست فلما حضرنا الطعام قلت حدثنا
درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل الدار قوم بغير اذنهم دخل سارقا وخرج
مغيرا ومن دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله وظننت انه قد اشرف
على الرجل وقصرت من لسانه فاقبل علي وقال اعيذك بالله من هذا
الكلام في دار الامير فان الاشراف لا يحتملون التعريض باللوم وقد حظر
الدين التعريض وعز عليه عمر ووليمة الامير دعاء لاهل مصره
فانه سليل اهل السقاية والرفادة والمطعمين الافضلين الذين
هشموا الثريد وابرزوا الجفان لمن غدا اليهم لا تورع وانت في
بيت من العلم معروف من ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف

عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث بحكم رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع
والمغير يعزر على ما يراه الامام وهذان حكمان لا يسقطان على
داخل دارا في جمع يتناول لقمة من فضل الله الذي اتى اهلها ثم لا
يحدث حدثا حتى يخرج عنها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طعام
الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة حدثنا بذلك
ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاين يقع من هذا الحديث الصحيح الاسناد والمتن قال
نصر فاصابني خجلة شديدة فلما نظر الرجل الى ما بي اكل ونهض
قبلي فلما خرجت وجدته واقفا على دابته بالباب فلما رآني سبقني
ولم يكلمني ولم اكلمه الا اني سمعته يتمثل
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
وقيل مر طفيلي بسكة النخع بالبصرة على قوم وعندهم
وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من دعي فانكره صاحب المنزل
فقال له لو تانيت او وقفت حتى يؤذن لك او يبعث اليك فقال انما
اتخذت البيوت ليدخل اليها ووضعت الموائد ليؤكل ما عليها وما وجهت
بهدية فاتوقع الدعوة والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد جاء

في الاثر صل من قطعك واعط من حرمك ثم انشد

كل يوم ادور في عرصة الدار اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رايت آثار عرس او دخانا او دعوة الاصحاب
لم اعرج دون التقحم لا ارهب شتما ولكزة البواب
مستهينا بمن دخلت عليه غير مستاذن ولا هياب
فتراني الف بالرغم منه كلما قدموه لف العقاب

ووصف طفيلي نفسه فقال

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى ننس يدعنا التطفيل
قولنا عللنا دعينا فغبنا واتانا فلم يجدنا الرسول

وقال اخر

نحن قوم نحب هدي رسول الله هدنا به الصواب اصبنا
فادعنا كلما نشطت فانا لو دعينا الى كراع اجبنا

وقال اخر نحن قوم ان جفانا الناس وصلنا من جفانا
لا نبالي صاحب الدار نسينا ام دعانا

وقال اخر وقد اقبل الى الطعام من غير ان يدعى اليه فقال له
صاحب الصنيع من دعاك فانشد

دعوت نفسي حين لم تدعني فالحمد لي لا لك في الدعوة

وكان ذا الحسن بن عبيد الخلافة يدعوا الى جعفر ٥
ودخل طفيلي الى قوم فقالوا له ما دعوناك فما الذي جاء بك
فقال اذا لم تدعوني ولم آت وقعت وحشة فضحكوا منه وقربوه
وقيل مر طفيلي على قوم يتغدون فقال سلام عليكم معشر اللئام
فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله ونزل وقال اللهم اجعلهم
من الصادقين واجعلني من الكاذبين ٥ قال هشام اخو ذي الرمة
لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد
فان استطعت ان لا تكون كلب الرفاق فافعل ٥ ونظر طفيلي
الى قوم من الزنادقة يساربهم الى القتل فظنهم يدعون الى صنيع
فتلطف حتى دخل في لفيفهم وصار كواحد منهم فلما بلغوا صاحب
الشرطة امر بضرب اعناقهم فقدموا واحدا بعد واحد حتى انتهوا
الى الطفيلي فلما قدم للقتل التفت الى صاحب الشرطة فقال له
اي والله ما انا منهم ولا اعلم ما يدينون به وانما انا طفيلي ظننتهم
يذهب بهم الى صنيع فتلطفت حتى دخلت في جملتهم قال ليس هذا
مما ينجيك اضربوا عنقه فقال اصلحك الله ان كنت عزمت على
قتلي فامر السياف ان يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي اوقعني في
هذه الورطة فضحك وكشف عنه فاخبر انه طفيلي معروف فخلى سبيله

حكي

وحكي ان المامون امر ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة
سموا له من اهل البصرة فجمعوا فابصرهم طفيلي فقال ما اجتمعوا
الا لصنيع فدخل في وسطهم ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا الى
زورق قد اعد لهم قال الطفيلي هي نزهة فدخل معهم الزورق فلم
يكن باسرع ان قيدوا وقيد معهم الطفيلي ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا
على المامون فجعل يدعوهم باسمائهم رجلا رجلا ويامر بضرب اعناقهم
حتى وصل الى الطفيلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا
قالوا والله ما ندري غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال له
المامون ما قصتك ويلك فقال يا امير المومنين امراتي طالق ان
كنت اعرف من اقاويلهم شيئا ولا مما يدينون به وانما انا رجل طفيلي
رايتهم مجتمعين فظننت صنيعا يدعون اليه فضحك المامون
وقال يؤدب وكان ابرهيم بن المهدي قائما على راس المامون
فقال يا امير المومنين هب لي ذنبه واحدثك بحديث عجيب عني
قال قل يا ابرهيم قال يا امير المومنين خرجت من عندك يوما
فطفت في سكك بغداد متطربا حتى انتهيت الى موضع كذا فشممت
من جناح رائحة ابازير قدور قد فاح فتاقت نفسي اليها والى طيب ريحها
فوقفت الى خياط فقلت له لمن هذه الدار قال لرجل من التجار

قلت ما اسمه قال فلان بن فلان فرمقت بطرفي الى الدار فاذا
شباك فيها مطل واذا كف قد خرج من الشباك ومعصم فشغلني
حسن الكف والمعصم عن رايحة القدور وبهت ساعة ثم ادركني
ذهني فقلت للخياط اهو ممن يشرب النبيذ قال نعم واحسب ان
عنده اليوم دعوة وهو لا ينادم الا تجارا مثله مستورين فانا في
ذلك اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من راس الدرب فقال
لي الخياط هولاء منادماه فقلت ما اسماهما وما كناهما فقال
فلان وفلان فحركت دابتي وداخلتهما وقلت جعلت فداكما
قد استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى بلغنا الباب فاجلاني
وقدماني فدخلت ودخلا فلما راني صاحب المنزل معهما لم يشك
انى منهما فرحب بي واجلسني في افضل المواضع فجي يا امير المومنين
بمايدة عليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان وكان طعمها
اطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الالوان قد اكلتها بقيت
الكف كيف الى صاحبتها ثم رفع الطعام وجي بالوضوء ثم
صرنا الى مجلس المنادمة فاذا اشكل منزل وجعل صاحب
المنزل يلطف بي ويميل على بالحديث حتى اذا شربنا اقداحا خرجت
علينا جارية كانها بدر تسري يا امير المومنين كالخيزران مايلة

وسلمت غير خجلة وثنيت لها وسادة فجلست عليها واتي
بالعود فوضع في حجرها فجسته فاستبنت حذقها في جسها
ثم اندفعت تغني

توهمها طرفي فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري اثر
يصافحها كفي فيالم كفها فمن مس كفي في انامليها عقر

فهيجت يا امير المومنين بلابلي وطربت لحسن شعرها ثم اندفعت تغني

اشرت اليها هل عرفت مودتي فردت بطرف العين اني على العهد
فحدت عن الاظهار عمدا لسرها وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت يا امير المومنين وجاني من الطرب ما لم املك نفسي معه
ثم اندفعت تغني الصوت الثالث

اليس عجيبا ان بيتا يضمني واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها وتقطيع اكباد على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكف تسلم

فحسدتها والله يا امير المومنين على حذقها ومعرفتها بالغنا واصابتها
لمعنى الشعر فقلت بقي عليك يا جارية فضربت بالعود على الارض
وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت على ما كان مني
ورايت القوم قد تغيروا لي فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى

فأتيت بعود فأصلحت من شأنه ثم غنيت

ما للمنازل لا يجبن حزينا اصممن ام قدم البلى فبلينا
راحوا العشية روحة مذكورة ان متن متن وان حيين حيينا

فما استتممته يا امير المؤمنين حتى قامت الجارية فأكبت على رجلي
تقبلهما وقالت معذرة يا سيدي فوالله ما سمعت احدا يغني هذا
الصوت غناءك وقام مولاها واهل المجلس ففعلوا كفعلها وطرب
القوم واستحثوا الشرب فشربوا ثم اندفعت اغني

اني لحوان بشي ولا تدلوني وقد همعت عيناي من ذكرها الدما
الى الله اشكو بخلها وسماحتي لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت قتلته ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما

وطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى
تراجعوا ثم غنيت الثالث

هذا محبك مطويا على كمده عبرى مدامعه تجري على جسده
له يد تسأل الرحمن راحته مما به ويد اخرى على كبده

فجعلت الجارية تصيح هذا الغناء والله يا سيدي لا ما كنا فيه
منذ اليوم وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب
صحيح العقل فامر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم

وخلوت

وخلوت معه فلما شربنا اقداحا قال يا سيدي ذهب ما مضى
من ايامي ضياعا اذ كنت لا اعرفك فمن انت ولم يزل يلح علي حتى اخبرته
الخبر فقام وقبل راسي وقال وانا اعجب ان يكون هذا الادب الا
لمثلك واني لجالس مع الخلافة ولا اشعر ثم سالني عن قصتي فاخبرته
حتى بلغت الى صاحبة الكف والمعصم فقال للجارية قومي فقولي
لفلانة تنزل فلم يزل ينزل جواريه واحدة واحدة فانظر الى كفها
ومعصمها واقول ليس هي هذه حتى قال والله ما بقي غير اختي وامي
والله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت
جعلت فداك ابدا بالاخت قبل الام فعسى ان تكون هي فبرزت فلما
رايت كفها ومعصمها قلت هي هذه فامر غلمانه فساروا الى عشرة
مشايخ من جلة جيرانه فاقبلوا بهم وامر ببدرتين فيهما عشرون
الف درهم ثم قال للمشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها
من سيدي ابرهيم بن المهدي وامهرتها عنه عشرين الف درهم
فرضيت وقبلت النكاح ودفع البدرة الواحدة اليها وفرق الاخرى على
المشايخ وصرفهم ثم قال يا سيدي امهد بعض البيوت فتنام فيه مع
اهلك فاحشمني ما رايت من كرمه فقلت احضر عمارية واحملها
الى منزلي فقال افعل فوالله يا امير المؤمنين لقد اتبعها من الجهاز ما

ضافت عنه بيوتنا فاولدتها هذا القايم عبادا ابن امير المومنين
بشيرا الى وليه فعجب المامون من كرم الرجل ولحقه في خاصه
اهله واطلق الطفيلي واجاره ٥

ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني
وهو الذي حاز قصبات السبق في فن الادب على اترابه
وفاز من البلاغة بقدحها المعلى في عنفوان شبابه رساله وضعها
في هذا الفن وصار له بها على اهله غاية المن مع نزاهة نفسه
الابيه وارتفاعه عن المطاعم الدنيه وانما وضعها تجربة لخاطره
وضمها الى فوايد دفاتره وهي

هذا عهد عهده زاردن لاخير لبالع بن هاجم استفتحه بان قال
الحمد لله مسهل اوقات اللذات وميسرها وناظم اسباب
الخيرات ومكثرها وجاعل اسواق الافراح قايمة على ساق
جابره لمن ورد اليها بانواع الارفاد واجناس الارفاق
احمده على ان احلنا في منازل السادات ارفع الدرجات
واجل الناس الاطعمة الفايقة الطيبات واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تهدينا الى المقام الرفيع
وتخصنا بالمحل الجسيم المنيع واشهد ان محمدا عبده ورسوله

بلغ مقابله

رب المكارم الجسام ومعدن الجسان والادام الجامع بين
فضيلتي الطعان والطعام صلى الله عليه وعلى اله اهل السماحة
والكرم والاكرام صلاة تحل قايلها في غرفات الجنان في
دار السلام وبعد فان صناعة التطفيل صناعة مرغوبه
وحرفة هي عند الظرفا محبوبة لا يلبس شعارها الا كل مقدام
ولا يرفع خافق علمها الا من عد في حرفته من الاعلام ولا يتلو
اساطير شهامتها الا من ارضع افاويق الصفاقه ولا يهتدي
لمنار علائها الا من نزع عن منكبيه ردا الرقاعة والحماقه
ولكنت والفتو دعدا في الاهاب والغصن ريان من
ماء الشباب والقد يميس في حلة النشاط والقدم يذرع
الارض ذرع الاحتياط لا تقام سوق وليمة الا وانا الساعي
اليها ولا ترفع اعلام نار مادبة الا وانا الواقف لديها اتخذ
الدروب شباكا للاصطياد وحبايل اتلمح بها الزبد الازدراد
قد جعلت المعطس حليف الهواء والقلب نزيل الاهواء بحيث
عبقت رواح الابازير من اعالي تلك القصور وتعدلت تلك
الشوارع بزعفران البرم والقدور القيت عصى المسير على الباب
وخلبت بحسن اذني قلب البواب واوسعت في وصول الفضيلة

ثاني عشري الثالث

وجعلتها على ما عندي من حسن فنونها حبالة فلا دعوة إلا ولجت
عليهم دعوة ولا وليمة خوان إلا تطلعت على أرجائها سل
الجان ولا لسماط تأنيب إلا وكنت إليه الساعي المنيب ولا مجمع
ضيافة إلا ولت عليه إشرافه ولا بلال عرس مشهود إلا
وانتظمت في سلك الشهود فحسن في قول القائل

لو طبخت قدر بمطمورة بالشام وأعلى الثغور
وأنت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

واليوم قد مال القوم إلى الاعوجاج وعز بارئ الشيب
غراب الشعر الداج وقد الزمن اقداما وسعت الشيخوخة
اقداما وصرت لجماعا وضما بعد ان كنت نارا على علم وقد
افادتني التجربة من هذه الصناعة فنونا وملت على من محاسنها
متونا وقد ابقيت لكل مجمع بابا وقد لكت لكل مشهد جبابا
وقد اقتضى حسن الرأي ان افوض اليك امرها واودع بامور
ملك وحسبك سرها علمي بانك الكيس الفطن بل الالمعي
الدرب المرن لو عقدت اكلة الولايم بعاب ولجه واحسن
بنابيه الجميل مدخله ومخرجه وقد شاهدت من اعمالك الصالحة
ما يقال عنده هي ما اشبه الليلة بالبارحة وقد عهدت

الد

اليك واستخرت الله في التعويل عليك فسلك من يخطب
للمناصب ويتسنم ذروة المراتب ودونك ما ابطق به
من الوصايا واحفظ ما يسرده لسان القلم من جميل المزايا
اياك وموايد اللئام وانزل بساحات الكرام واقتصد
الشروع في الشوارع حرفة واظهر على شبيك صلافة وعفه
وميز نفسك حسن المصاطب ونقش الستور وجمال الخدم
وقعود الصدور واقصد الابواب العالية والاطلال المنقوشة
الجالية فإن ذلك على ما ذبه نصبها بعض الاعيان وجمع
اليها اصحابه الاخوان فالبس من ثيابك الجميلة منتسها
وضوع بالمندل الرطب طيبها وابق خبر صاحب الدار
واخباره وقف في صدر الشارع من الحاره فاذا رأيت
الجمع وقد تهادوا بالهوادي والاقدام وتهادوا اماماتهم
لذيذ الكلام فتقدم اليهم بقلب قلب الامور وعلم بحسن
مطلعه ومطلعه ذا الجمهور وقل لهم رب الدار قد استبطاكم
فما الذي ابطاكم حتى اذا قاربوا صعود العتبة ولم تبق
هنالك عقبة فتقدم رافعا لهم الستور ومعرفا بمقدار
اولئك الصدور فالاضياف يعتقدانك غلام المضياف

ورب الجلة يعقد لك رسوم السادة الجلة وان وجدت مجمع
ختان وقد نصبت فيه موايد الالوان وزرفت الابواب
والعهرب وجوه الحجاب فاجعل تحت طنبك المجمع
واخدع قلوبهم بسلك من خدع وقل رفيق الاستاد ومعينه
وبجلة التي سعى بها ال عينه بجنبيه ترفع الستور ويقدم له
اطايب القدور وان رمالك القدر على باب غفل عنه صاحبه
وسى في غلقه حاجبه وقد مدوا في اواوينه سماطا وجعلوا
لاوايل من يقدمه قراطا وقد تقاربت الزبادي وامتدت
الايادي ورايت السماط روضة خالفت الوانها وامتدت
افنانها والموايد فيها سها افلاك تدور وصحونها بل بروج
ثابتة تشعر بسكونها فلج على عقله من الرف واستطبات
الاكل ولف لسان المجيب فان قيل لك اما غلق دونك
باب فقل ما على الكرما من حجاب واياك والاطالة على
الموايد فانها مصايد الشوارد واياك والقذاره عليها
فانها امارة الحرمان لديها وان وقعت على وليمة كبيرة الطعام
مليلة الازدحام كبر اللقمة ولا تطل علكها وبادر الفلك
في سرعة ابتلاعها فانك ما تدري ما تحدث الليالي والايام

خيفة

خيفة ان تعثر عليك بعض الاقوام فتكتسي حلة الخجل وتطوى على
وجهك صفرة الوجل واجعل من دابك ان تطلعك الى النواله
ولا ترفع لمستعجل وجها وجها ومل لمن يجادلك اليه ولا تقول
ايها وجاوب بنعم فانها معينة على اللقم واجعل لكل
مقام ما يناسبه من الحيله وميل على اهل الولايم والمادب بميله
واي ميله واسال عن من ورث من ابايه مالا وقد جمعه بوعثاء
السفر وعنا به حراما وحلالا اهل يعقد مقاما ام يبلغ من
دنياه بالقصف مراما فان حل فلان الفلاني رب هذه
المثابه وصاحب الدعوة المجابه فكن بالله الاتي لبابه
وانتظم في سلك عشرايه واترابه وتفقد الاسواق خصوصا
اللجاميين ومواطن الطبخ ومساطب المطرس ومجمع القراء
ومعاهد مجالس الوعاظ وكل بقعة هي مظنة فرح تعود عليك
بسعة ولكن اخر داخل واول خارج ومل الى الزوايا فهي تحمل
ما لم يحمله الحرف من المزايا وتنقل كذلك في كل يوم فتارة في
سوق اللحم وتارة في سوق الثوم وغير الحليه وقصر اللحيه
وابرز كل يوم في لباس فهو اكثر الالتباس وجدد الهيئة
حتى يحجبه عصاك ويحملها دريعة لمن عصاك وانفر الهنون

المحتاج اليها من غنى ونجابه وطب وشهامه وتبارح وادب
وكرم اصل وحسب وحالتي التوبيت والتربل ما جعلهما
دابك فاذا عرفوك وحضروا الجمع وكشفوا فطن كل
محفل بمحاسن اقوالك وكل جيد كلما دبه جواهر افعالك
واعلم انها صنعة دثرت معالمها وقل عالمها ولو لم ار على وجه
مخايل بشرها وعلى اعطاف ارادتك روايح نشرها لما القيت
اليك كتاب عهدها ولا حملت لبابك رايه مجدها فلو رايه
هذا العهد بساعد مساعد وعضد في الولوج على الاسمطه
معاضد فوضت اليك امر من تجلا جواهرها المنظومه ولبس
حللها القشيبه المرقومه وبسطت لسان قلمك في رقم
عهودها واذنت لك ان تجريهم على سنن عهودها واياك
ان تعهد الا لمن ملك خصالها وحاز خلالها واستحلى هلالها
وانف اجوالها ولايه عامه وكلمة مبرمه تامه حرس الله بك
معقل الادب واللطافه وحمى بك معالم البقاله والكنافه

ذكر اداب الاكل والمواكلة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ۝ وروى ان داود عليه

السلام امر مناديه فنادى ايها الناس اجتمعوا لاعلمكم التقوى
فاجتمعوا فقام في محرابه فبكى ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس لا تدخلوا اهاهنا الا طيبا ولا تخرجوا منه الا طيبا
واشار الى فمه ۝ قيل اول اداب الاكل معرفه الحلال
والحرام والخبيث والطيب واما الاداب في هياه المواكلة
وافعالها فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاب
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ۝ وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تشموا الطعام كما تشمه البهايم من اشتهى شيئا
فلياكل ومن كرهه فليدع ۝ وقال انس قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينه وانا ابن عشر ودخل دارنا فحلبنا له شاة فشرب وابو بكر
عن يساره واعرابي عن يمينه فقال عمر بن الخطاب اعط ابا بكر
فقال صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن ۝ وفي هذا المعنى يقول الشاعر

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا

وروى عن انس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم شرب جرعة ثم
قطع ثم سمى ثم شرب جرعة ثم قطع ثم سمى ثم قطع الثالثه ثم جرع
مصا حتى فرغ حمد الله ۝ وقد ندب الى غسل اليد قبل الاكل
فانه ينفي الفقر ويشفي اللمم ومن السنة البداية باسم الله

وحمده عند الانتهاء ٥ روي عن عمر بن ابي سلمة انه قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل فقال اجلس يا بني وسم الله
وكل بيمينك مما يليك ٥ وقال بعض السلف اذا جمع الطعام
اربعا فقد كمل كل شيء اذا كان حلالا وذكر اسم الله عليه
وكثرت عليه الايدي وحمد الله حين يفرغ منه ٥ وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند مطعمه ومشربه
بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء لم يضره ما اكل وما شرب
وفي حديث عايشة عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
فليذكر اسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه فان
الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله ٥ وروي ان المسيح عليه
السلام كان اذا دعا اصحابه قام عليهم قال هكذا فاصنعوا
بالفقراء ووصف شاعر قوما فقال

جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم وقوف

قال سهل بن حصين سمعت الحسن في وليمة فطعم ثم قام فقال
مد الله لكم في العافية واوسع عليكم في الرزق واستعملكم
بالشكر ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غللوا

فانه بطانة والبطانة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة
وفي حديث عمر رضي الله عنه عليكم بالخشبتين يعني البتوال
والخلال ٥ وكان بعضهم يقول لولده اذا راى حرصه في الطعام
يا بني عود نفسك الاثرة ومجاهدة الشهوة ولا تنهش نهش
السباع ولا تخضم خضم البراذين فان الله جعلك انسانا فلا تجعل
نفسك بهيمة ٥ وحكي عن بعض الكتاب قال تغديت
مع المامون فالتفت الي وقال ثلاث قبيحة عند الجلوس على
الطعام كثرة مسح اليد والانكباب على الطعام وكثرة اكل
البقل ومعنى ذم هذه الخلال الثلاث انه اذا اكثر مسح اليد
فانما ذلك من غمسها في الطعام والانكباب يدل على شدة
الحرص وزيادة الشره والنهم قال الشاعر

لقد سترت منك للخوان غمامة دخوجية طلما وها ليس يقلع

واما البقل فان الحاجة الى البلغة منه وفي الاكثار منه تشبه
بالبهايم لانه مرعاها ٥ وقيل الاكل ثلاثة مع الفقراء
بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالادب
قيل لبعض الحكماء اي الاوقات احمد للاكل قال اما من
قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجده

ذكر الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها

قال الله عز وجل يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ٥ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار اخوه المسلم فقرب اليه ما يشتهي غفر له وجعل في طعامه البركة ومن قرب اليه ما يشتهي فاستحقر ذلك كان في مقت من الله حتى يخرج ٥ وقالت عايشة رضي الله عنها اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه بمدين من شعير ٥ وقيل كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول اعملوا ولا تعملوا لبطونكم واياكم وفضل الدنيا فان فضولها رجز هذه طير السما تغدو وتروح ليس معها من ارزاقها شي لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان قلتم بطوننا اعظم من بطونها فهذه الوحش تغدو وتروح وليس معها من ارزاقها شي والله يرزقها ٥ وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما دخل شهر رمضان كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على لقمتين او ثلاث فقيل له فقال انما هي ايام قلايل يأتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلته ٥ وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر

طعمه

طعمه سقم جسمه وقسا قلبه ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه ٥ قال حاتم

اني خميص البطن مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
وانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

قال بعضهم رايت مجنونا ببغداد وهو على باب دار فيها صنيع والناس يدخلون ولست ممن دعي فقلت الا تدخل فتاكل فان الطعام كثير فقال وان كثر فاني ممنوع منه فقلت كيف والباب مفتوح ولا مانع من الدخول فقال اكل طعاما لم ادع اليه لقد اضطرني الى ذلك غير الجوع فقلت ما هو قال دناة النفس وسوء الغريزة قال شاعر

واني لاعف عن مطاعم جمة اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقال آخر

واعرض عن مطاعم قد اراها فاتركها وفي البطن انطواء
ولا وابيك ما في العيش خير وفي الدنيا اذا ذهب الحياء

قال الجنيد مر بي الحارث بن اسد المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتناول شيئا قال نعم فدخل وقدمنا اليه طعاما حمل الي من عرس فاخذ لقمة

فلاكها ونهض فالقاها في الدهليز ومضى فالتفت به بعد ايام
فقلت له في ذلك فقال كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي
ولكن مَنّ الله تعالى علي انه لا يسوغني طعاما فيه شبهة
من اين كان ذلك الطعام فاخبرته ثم قلت له تدخل اليوم فاذا
قدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت لفقير شيئا
فقدم مثل هذا ٥ وروى ان عمرو بن العاص قال لاصحابه يوم الجلس
اكثروا لهم الطعام فوالله ما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم
فما مضت عزمة رجل بات بطينا فلما وجد معاوية ما قال صحيحا
قال البطنة تذهب الفطنة ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب
تموت كالزرع اذا اكثر عليه الماء ٥ ودخل عمر رضي الله عنه
على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه
قال وكلما قرمت الى شي فاكلته كفى بالمرء شرها ان ياكل كلما
يشتهي ٥ قال ابن دريد العرب تعير بكثرة الاكل وانشد
لست باكال كاكل العبد ولا بنوام كنوم الفهد
وقال عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم ادامان
الا اكل احدهما وتصدق بالاخر ٥ وقال ابو سليمان الداراني

جو

خير ما اكون اذا لصق بطني بظهري اجوع الجوعة فاخرج
تزوجني المراة فابعث اليها واشبع الشبعة فاخرج فاري عني بطحان

ذكر اخبار الاكلة

قد نسب ذلك الى جماعة من الاكابر وذوي الهمم فمن ذلك
ما حكاه الحمدوني في تذكرته ان معاوية بن ابي سفيان اتي
بعجل مشوي فاكل معه دستا من الخبز السميد واربع فرانى
وجديا حارا وجديا باردا سوى الالوان ووضع بين يديه
مائة رطل من الباقلا الرطب فاتى عليه وقيل انه كان ياكل
كل يوم اربع اكلات اخرهن اشدهن ثم يقول يا غلام ارفع فوالله
ما شبعت ولكني مللت ٥ ومنهم عبيد الله بن زياد
كان ياكل في اليوم خمس اكلات اخرها جبنة بعسل ويوضع بين يديه
بعدما يفرغ من الطعام عناق او جدي فياتي عليه وحده ٥
ومنهم الحجاج بن يوسف قال سالم بن قتيبة كنت في دار
الحجاج مع ولده وانا غلام فقالوا قد جاء الامير فدخل الحجاج
فامر بتنور فنصب وامر رجلا يخبز خبز الماء ودعا بسمك
فاكل حتى اتى على ثمانين جاما من السمك بثمانين رغيفا من خبز الماء
ومنهم سليمان بن عبد الملك روي انه شوي له اربعه وثمانو

خروفًا فقدمه الى الكل واحد منها فادل سهم اليه ونصف بطنه
مع اربعة وثمانين رغيفًا ثم اذن للناس وقدم الطعام فاكل معهم
اكل من لم يذق شيًا ٥ وقال الشمردل وكيل عمرو بن العاص
قدم سليمان بن عبد الملك الطايف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز
نجا حتى الى الوصدة الغصن ثم قال يا شمردل ما عندك ما تطعمني
قلت عندي جدي تغدوا عليه حافل وتروح اخرى قال عجل به
فاتيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل وهو لا يدعوا عمر حتى اذا
بقي منه فخذ قال يا ابا حفص هلم قال اني صايم فاتى عليه ثم قال
يا شمردل ويلك ما عندك شي قلت دجاجات ست كانهن
رئلان النعام فاتيته بهن فاتى عليهن ثم قال ويلك يا شمردل
ما عندك شي قلت سويق كانه قراضة الذهب فاتيته بعس
يغيب فيه الراس فشربه فلما فرغ تجشا كانه صارخ في جب
ثم قال يا غلام افرغت من غداينا قال نعم قال ما هو قال نيف
وثمانون قدرًا قال فاتني بقدر قدر ومعها رقاق فاكل
من كل قدر ثلاث لقم ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم وضع
الخوان وقعد فاكل مع الناس ٥ ومن المشهورين بالاكل
هلال بن الاشعر المازني قال المعتمر بن سليمان سالته

عن اكله قال جعت مرة ومعي بعير لي فنحرته واكلته الا ما
حملت منه على ظهري فلما كان الليل راودت امة لي على اهلها
فقالت كيف تصل الي وبيني وبينك جمل فقلت لها كم بلغتك هذه
الاكلة فقال اربعة ايام ٥ وحكى ابو سعيد منصور بن الحسين
الابي في كتابه المترجم بنثر الدر ان هلالا هذا اكل بعيرا واكلت
امراته فصيلا وضاجعها فلم يتمكن منها فقالت له كيف تصل الي
وبيني وبينك بعيران ٥ وله حكايات ذكرها الحمدوني في التذكرة
والابي في نثر الدر تركناها اختصارًا ومنهم محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس ذكر الجاحظ انه اكل يومًا جنبي بكر شواء
بعد الطعام ٥ ومن المشهورين بالنهم احمد بن ابي خالد
الاحول وزير المامون وكان المامون اذا وجهه في حاجة
امره ان يتغدى وبعض رفع الى المامون في المظالم ان راى امير المومنين
ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فان فيه كلبية الا ان الكلب
يحرس المنزل بكسرة وان ابا خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم
باكلة فاجرى عليه المامون في كل يوم الف درهم لمايدته وكان
مع ذلك يشره الى طعام الناس ٥ ولما انصرف دينار بن
عبد الله من الجبل قال المامون لاحمد بن ابي خالد ابغض لهذا

الرجل وجانبه ويقدم اليه كمل ما يحصل لنا عليه وانفذ معه
خادما ينهي اليه ما يكون منه وقال ان اكل احمد عند دينار
عاد الينا بما نكره ولما اتصل خبر احمد بدينار قال للطباخ
ان احمد اسرة من يخرج فيه الروح فاذا رايته فقل له ما الذي
تامران تعد لك فعل الطباخ فقال احمد فراريج كسكرية
بماء الرمان فقدم مع خبز الماء السميد هات بعدها ما شيت
فابتدا الطباخ بما امر واخذ احمد يكلم دينارا فقال له
يقول لك امير المومنين ان لنا قبلك مالا قد حسبته علينا
فقال الذي لكم ثمانية الاف الف مال فاحملها فانعم وجا
الطباخ فاستاذن في نصب المايدة فقال احمد عجل بها فاني
اجوع من كلب فقدمت وعليها ما اقترح وقدم الدجاج وعشرين
فروجا كسكرية فاكل اكل جايع نهم ما ترك شيا ما قدم فلما
فرغ وقدر الطباخ انه قد شبع لوح بطيفورية فيها خمس سمكات
شبابيط كانها سبايك الفضة فانكر احمد عليه الا قدمها
وقال هاتها واعاد احمد للخطاب فقال دينار اليس قد
عرفتك ان الذي لكم عندي سبعة الاف الف مال احسبك
اعترفت باكثر منها فقال ما اعترفت الا بها قال فهات خطك

ب

بما اعترفت به فكتب ستة الاف الف فقال احمد سبحان الله
اليس قد اعترفت باكثر من هذا قال ما لكم مال الا هذا المقدار
فاخذ خطه بها وتقدم الخادم فاخبر المامون بما جرى فلما ورد
احمد ناوله الخط فقال قد عرفنا ما كان من الالف الف المساول
الغداء فما بال الالف الف الاخرى فكان المامون بعد ذلك
يقول ما اعلم غداء قام على احد بالفي الف الا غداء دينار واصبر
على الخط ولم يعقبه كرما ونبلا ومنهم ابو العالية
حكي ان امراة حملت فجعلت ان ولدت غلاما ان تشبع ابا العالية
خبيصا فولدت غلاما فاطعمته فاكل سبع جفان فقيل له انها
حلفت ان تشبعك خبيصا فقال والله لو علمت لما شبعت الى
الليل ومنهم ابو الحسن بن ابي بكر العلاف الشاعر دخل
يوما الى الوزير المهلبي ببغداد فافتقد الوزير من اخذ حماره الذي
كان يركبه من غلمانه وادخل المطبخ وذبح وطبخ لحمه بماء وملح
وقدم بين يديه فاكله كله وهو يظن انه لحم بقر فلما خرج طلب الحمار
فقيل له قد اكلته فعوضه الوزير عنه ووصله بهذا كان في اخبار الاكلة

ذكر ما قيل في الجبن والفرار

ومن اقبح ما هجي به الرجل ان يكون جبانا فرارا وقد نهانا الله عز
وجل عن الفرار فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فية فقد با بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير ٥
وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ٥
وقالت عايشة رضي الله عنها ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير
كلما خفقت الريح خفقت معها فاف للجبنا اف للجبنا ٥ وقال
خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع الا فيه طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وها انا ذا
اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا
وقيل كتب زياد الى ابن عباس ان صف لي الشجاعة والجبن
والجود والبخل فكتب اليه كتبت تسالني عن طبايع ركبت
في الانسان تركيب الجوارح اعلم ان الشجاع يقاتل عن من لا
يعرفه والجبان يفر عن عرسه وان الجواد يعطي من لا يلزمه
وان البخيل يمسك عن نفسه ٥ وقال شاعر
يفر جبان القوم عن عرس نفسه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وقالوا

وقالوا الجبن غريزة كالشجاعة يضعها الله فيمن شا من خلقه
قال المتنبي
يرى الجبنا ان الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللييم
وقالوا اجد الجبن الضن بالحياة والحرص على النجاة ٥ وقالت
الحكما في الفراسة من كانت فرعته في راسه فذاك الذي
يفر من امه وابيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي توويه
ويقال اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حيا من الفرار
وقال هاني الشيباني لقومه يوم ذي قار يحرضهم على
القتال يا بني بكر هالك معذور خير من ناج فرور المنية
ولا الدنية استقبال الموت خير من استدباره الطعن في
ثغور النحور خير منه في الاعجاز والظهور يا بني بكر
قاتلوا فما من المنايا بد الجبان يبغض حتى لابيه والشجاع
يحبب حتى لعدوه ٥ ويقال الجبن خير اخلاق النسا
وشر اخلاق الرجال ٥ وقال يعلى بن منيه لقومه حين فروا
من علي يوم صفين الى اين يا الو اذهب الناس فاك اف لكم
فرارا واعتذارا ٥ قال ولما قوتل ابو الطيب المتنبي وراى
الغلبة عليه فر فقال له غلامه اترضى ان يتحدث بهذا الفرار

عنك وانت القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

نكر راجعا وقاتل حتى قتل واستقبح ان يعير بالفرار ٥

وقال المنصور لبعض الخوارج عليه وقد ظفر به اخبرني عن

اصحابي ايهم كان اشد اقداما في المبارزه قال لا اعرف وجوههم

مقبلين وانما اعرف اقفيتهم مدبرين فقل لهم يدبروا لاعرفك

ايهم كان اشد فرارا ٥ قال ابن الرومي في سليمن بن عبد الله بن طاهر

قرن سليمان قد اضر به شوق الى وجهه سيدركه

لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

وقال حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بفراره يوم بدر

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام

ملات به الفرجين فارمدت به وثوى احبته بشر مقام

قال ابو الفرج الاصبهاني وكان ابو حية النميري

وهو الهيثم بن الربيع بن زراره جبانا بخيلا كذابا قال ابن قتيبه

وكان له سيف يسميه لعاب المنيه ليس بينه وبين الخشبة فرق

قال وكان اجبن الناس قال فحدثني جار له قال دخل ليلة الى

بلغ مقابلة

بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه وهو واقف

في وسط الدار يقول ايها المغتر بنا المجتري علينا بيس والله ما

اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنيه التي سمعت به

مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل

بالعقوبه عليك اني والله ان ادع قيسا اليك لا تقم لها وما

قيس ملا والله الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها

فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي

مسخك كلبا وكفانا حربا ٥ ومن ابلغ ما قيل في الجبن

من الشعر القديم قول الشاعر

ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما

ومثله قول عروة بن ورد

واسمع قد ادركتهم فتخالهم يخافون خطف الطير من كل جانب

وقال اخر

ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

وقول ابي تمام

موكل بيفاع الارض يشرفه من خفة الخوف لا من خفة الطرب

وقال ابن الرومي

ثالث عشر

وفارس لحين من صفرد بجول او تعود بن صفره
لو صاح في الليل به صائح لكانت الارض له طفره
ترجمة الرحمن بن جبنه يرزق الجند به النصره

ومن اخبار الفرارين

الذين حسنوا الفرار على قبحه

قال صاحب كليلة ودمنة ان الحازم يكره القتال ما وجد
بدا منه لان النفقة فيه من النفس والنفقة في غيره من المال
وقالوا من نجوى سلم ومن تهور ندم • وقال عبد الله بن
المقفع الشجاعة متلفه وذلك ان المقتول مقبلا اكثر من المقتول
مدبرا فمن اراد السلامه فليوثر الجبن على الشجاعه • وليم
بعض الجبناء على جبنه فقال اول الحرب شكوى واوسطها نجوى
واخرها بلوى • وقال اخر الحرب مغلة للعباد مذهبه
للطارف والتلاد • وسئل جبان لم لا تقاتل فقال
عند النطاح يغلب الكبش الاجم • وقالوا الحياة افضل من
الموت والفرار في وقته ظفر • وقالوا الشجاع ملقى
والجبان موقى • قال البديع الهمداني
ما ذاق هما كالشجاع ولا خلا بمسرة كالعاجز المتواني

وقالوا الفرار في وقته خير من الثبات في غير وقته وقالوا
السلم ازكى للمال وابقى لانفس الرجال وقالوا الحمام
في الاقدام والسلامة في الاحجام وقال المتوكل لابي العينا
اني لافرق من لسانك فقال يا امير المومنين الكريم ذو فرق
واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام • وقيل لاعرابي الا تعرف
القتال فان الله قد امرك به فقال والله اني لابغض الموت على
فراشي في عافية فكيف امضي اليه ركضا قال شاعر
يمشي المنايا الى قوم فابغضها فكيف اعدو اليها عاري الكتف
وقيل للمزبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت شخصا
بالليل فكن للاقدام عليه اولى منه عليك فقال اخاف ان
يكون قد سمع الحديث فيلاقيني معه فيما اكره وانما الهرب
خيره • وسمع سليمان بن عبد الملك قارئا يقرا قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
فقال ذلك القليل نريد • ولما فر امية بن عبد الله بن
خالد بن اسيد يوم مرداهجر بالبحرين من ابي فديك الخارجي
الى البصرة دخل عليه اهلها لم يدروا كيف يكلمونه ولا ما
يلقونه به من القول ايهنونه بالسلامه ام يعزونه بالفرار

حتى دخل عبد الله بن الاهتم فاستشرف الناس له ثم قالوا ما
عسى ان يقول لمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المخذول
الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت
للشهادة جهدك ولكن الله علم حاجة اهل الاسلام اليك
فابقاك لهم بخذلان من معك لك فقال امية ما وجدت احدا
اخبرني عن نفسي غيرك ه وقال الحارث بن هشام واحسن في اعتذاره عن الفرار

الله يعلم ما تركت قتالهم   حتى علوا مهري باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا   اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم سرمد

وقال زفر بن الحارث وقد فر يوم مرج راهط عن رفيقيه

اذهب يوم واحد ان اساته   بصالح ايامي وحسن بلائيا
فلم تر مني زلة قبل هذه   فراري وتركي صاحبي ورائيا

وهي ابيات نذكرها ان شاء الله في التاريخ ه ونظير ذلك قول
عمرو بن معدي كرب من ابيات يخاطب بها اخته ريحانة وقد فر من بني عبس

اجاعله ام الثوير خزاية   على فراري اذ لقيت بني عبس
وليس يعاب المرء من جبن يومه   اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وعكس هذا البيت عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوي وكان

قد

قد فر يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة فلما حاصر الحجاج عبد الله
ابن الزبير بمكة جعل يقاتل اهل الشام ويرتجز

انا الذي فررت يوم الحره   والشيخ لا يفر الا مره
فاليوم اجزي كرة بفره   لا باس بالكرة بعد الفره

ولم يزل يقاتل حتى قتل ه وقال العرار السلمي

وفوارس لبستها بفوارس   حتى اذا التبست امللت بها يدي
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم   من بين مقتول واخر مسند
هل ينفعني ان تقول نساؤهم   وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وقال اخر

قامت تشجعني هند فقلت لها   ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي منع الابصار رؤيته   ما يشتهي الموت عندي من له ارب
للحرب قوم اضل الله سعيهم   اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا

وقيل لجبان في بعض الوقائع تقدم فقال

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل   اخاف على فخارتي ان تحطما
فلو كان لي راسان اتلفت واحدا   ولكنه راس اذا زال اعقما
واوتم اولادا وارمل نسوة   فكيف على هذا ترون التقدما

ذكر ما قيل في الحمق والجهل

قالوا الحمق قلة الاصابة ووضع الكلام في غير موضعه
وقيل هو فقدان ما يحمد من العاقل ، وقيل لعمر بن هبيرة
ما حد الحمق قال لا حد له كالعقل ، وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحمق ابغض الخلق الى الله لانه حرمه اعز الاشياء
عليه وهو العقل ، وقيل اوحى الله تعالى الى موسى اتدري لم
رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق
ليس بالاجتهاد ، وقال الشعبي اذا اراد الله ان يزيل عن عبد
نعمة كان اول ما يغير منه عقله ، وقالوا الحمق داء دواؤه الموت
وقد بين الله تعالى خيبة من لم يعقل بقوله لينذر من كان حيا
قيل عاقلا وبقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير ، وعن انس بن مالك قال اثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بالغوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل
الرجل فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسالنا
عن عقله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب
بحمقه اعظم من فجور الفاجر وترتفع العباد غدا في الدرجات
على قدر عقولهم ، ومن كلام لقمان لابنه ان يكون اخرس عاقلا
خير من ان يكون نطوقا جاهلا ولكل شيء دليل ودليل العقل

التفكر

التفكر ودليل التفكر الصمت وكفى بك جهلا ان تنهى الناس عن شيء
وتركبه ، وقال عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما
وعالجت الاحمق فاعياني ، قال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها

وقال آخر

وعلاج الابدان ايسر خطب حين تعتل من علاج العقول

وقال آخر للحمق داء ما له حيلة ترجى كبعد النجم من مسه

وقيل اذا قيل لك ان فقيرا استغنى وغنيا افتقر وحيا مات
او ميتا عاش فصدق واذا بلغك ان احمق استفاد عقلا فلا تصدق
وقالوا الاحمق يسمى امه انها به مثكلة ويسمى زوجته انها به
ارملة ويسمى جاره منه العزلة ورفيقه منه الوحشة واخوه
منه الفرقة ، وقال سهل بن هرون وجدت مودة الجاهل
وعداوة العاقل اسوة في الخطر ووجدت الانس بالجاهل
والوحشة من العاقل سيان في العيب ووجدت غش العاقل
اقل ضررا من نصيحة الجاهل ووجدت ظن العاقل اوقع
بالصواب من يقين الجاهل ووجدت العاقل احفظ لما لم يستكتم
من الجاهل لما استكتم ، وقال لقمان لابنه لا تعاشر الاحمق

وان كان ذا جمالٍ وانظر الى السيف ما احسن منظره واقبح أثره
وقال علي رضي الله عنه قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال
صديق الجاهل في تعب ٥ وقال اخر لانا للعاقل المدبر ارجى
شي من الاحمق المقبل ٥ قال شاعر

عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق

والمثل المشهور السائر

ولان يعادي عاقلاً خير له من ان يكون له صديق أحمق

وقيل الحمق يسلب السلامة ويورث الندامه وقد يكون لذي ادب
بلا عقل ووصف اعرابي رجلا فقال هو ذو ادبٍ وافر
وعقل نافر ٥ قال شاعر

فهبك اخا الآداب في كل قبيلة تكون لذا علمٍ وليس له عقل

ومن صفات الاحمق وعلاماته

قيل ما اعدمك من الاحمق فلا يعدمك منه كثرة الالتفات
وسرعة الجواب ومن علاماته الثقة بكل احدٍ ويقال
ان الجاهل يولع بعلائق العاجل غير مبالٍ بالعواقب ولا معتبر
بالمواعظ ليس يعجبه الا ما ضره ان اصاب فعلى غير قصدٍ وان
اخطأ فهو الذي لا يحسن به غيره لا يستوحش من الاساءة

ولا تفرح بالاحسان ٥ وقالوا ست خصال تعرف في الجاهل
الغضب من غير شي والكلام في غير نفع والفطنة في غير موضع
ولا يعرف صديقه من عدوه وافشاء السر والثقة بكل احد
وقالوا غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله والعاقل
اذا تكلم بكلمةٍ اتبعها مثلاً والاحمق اذا تكلم بكلمةٍ اتبعها حلفاً
الاحمق اذا حدث ذهل واذا تكلم عجل واذا حمل على القبيح فعل
وقال ابو يوسف اثبات الحجة على الجاهل سهل ولكن اقراره بها
صعب ٥ وقال وهب بن منبه كان يقال للاحمق اذا تكلم فضحه حمقه
واذا سكت فضحه عيه واذا عمل افسد واذا ترك اضاع لا
علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته وتمنى امراته
انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة وياخذ جليسه منه الوحشه
ويستدل على الاحمق باشياء قالوا من طالت قامته وصغرت
هامته. واسترسلت لحيته كان حقيقاً على من يراه ان يقربه عن عقله
السلام ٥ ويقال في التوراة اللحية مخرجها من الدماغ فمن
افرط عليه طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن
قل عقله فهو احمق ٥ وقالت اعرابية لقاضٍ قضى عليها صغر
راسك فقد فهمك واسترسلت لحيتك فكوسج عقلك

وما رأيت ميتا يقضي من حي غير ك ٥ وقال مسلمة بن عبد الملك
لجلسائه يعرف حمق الرجل في اربعة طول لحيته وشناعة كنيته
وافراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليه رجل طويل اللحية فقال
اما هذا فقد اتاكم بواحدة فانظروا اين هو من الثلاث فقيل فقال
ابو الياقوت فقيل ما نقش خاتمك فقال ويتفقد الطير فقال مالي لا
ارى الهدهد فسل فاي الطعام احب اليك قال الجلنجبين
فقال مسلمة فيه

ما بعد كنيته وطول لحيته ونقش خاتمه شك لمعتبر

قال الشعبي خطب الحجاج يوم جمعة فاطال فقام اليه اعرابي
وقال له ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك فامر به فحبس
فاتاه اهله يشفعون فيه وقالوا انه مجنون فقال الحجاج ان اقر
بالجنون خليت سبيله فاتوه وسألوه ذلك فقال لا والله لا اقول
ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلامه الحجاج فعظم في نفسه
واطلقه ٥ وقال الاصمعي قلت لغلام من ابناء العرب ايسرك
ان يكون لك مائة الف وانت احمق قال لا والله قلت ولم قال
اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى حمقي ٥
والعرب تضرب المثل في الحمق بعجل بن لجيم ويزعمون انه قيل

له ان لكل فرس جواد اسما وان فرسك هذا سابق فسمه ففقأ عينه
وقال سميته الاعور وفيه يقول الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل

ويضربون المثل في الحمق بهبنقة القيسي وهو يزيد بن ثروان
ويكنى ابا نافع حكي عنه انه شرد له بعير فقال من جاء به فله
بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة
الوجدان ٥ وقد رضي قوم بالجهل فقالوا ضعف العقل
امان من الغم وقالوا ما سر عاقل قط ٥ قال ابو الطيب المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقال حكيم ثمرة الدنيا السرور ولا سرور للعقلاء ٥
وقال المغيرة بن شعبة ما العيش الا في القاء الحشمة ٥ وقال
بكر بن المعتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء
من جهل ليقدم على الامور فان العاقل ابدا متوان مترقب
متوقف متخوف ٥ قال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وقال اخر

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
أخذه الآخر فقال

من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسور

وقالوا الجاهل ينال أغراضه ويظفر بآرابه ويطيع قلبه ويجري في عنان هواه وهو بريء من اللوم سليم من العيب مغفور الزلات ٥ وقالوا الجاهل رخي الدرع خالي البال عازب الهم حسن الظن لا يخطر خوف الموت بفكره ولا يجري ألم الإشفاق على ذكره ٥ وقالوا الجهل مطية المزاح والمسرة ومسرح المزاح والفكاهة وحليف الهوى في التصابي صاحبه في ذمام من عهد اللوم والعتب وأمان من قوارض الذم والسب ٥ قال بعض الشعراء

ورأيت الهموم في صحة العقل فداويتها بأمراض عقلي

وقالوا لو لم يكن من فضيلة الجهل غير الإقدام وورود الحمام إدهاش الشجاعة والبسالة وسبب تحصيل المهابة والجلالة لكفاه قال أبو هلال العسكري سألني بعض الأدباء أي الشعراء أشد حمقًا قلت الذي يقول

أتيه على إنس البلاد وجنها ولو لم أجد خلقًا لتهت على نفسي

أتيه فلا أدري من التيه من أنا سوى ما يقول الناس فيّ وفي جنسي
فإن صدقوا أني من الإنس مثلهم فما فيّ عيب غير أني من الإنس

ذكر ما قيل في الكذب

قال الله عز وجل ويل لكل أفاك أثيم وقال إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون وقال في الكاذبين لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ٥ وقال صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الإيمان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال لا يكون المؤمن كذابًا ٥ وقالت الحكماء ليس لكاذب مروءة وقالوا من عرف بالكذب لم يحسن صدقه ٥ وقال عبد الله بن عمر خلف الموعد ثلث النفاق ٥ وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وإن خفته والكذب مرديك وإن

امته ٥ وقال عمرو بن العلاء القارى ساد عتبة بن ربيعة
وكان مملقا وساد ابو جهل وكان حدثا وساد ابو سفيان
وكان بخيلا وساد عامر بن الطفيل وكان عاهرا وساد كليب
وايل وكان ظلوما وساد عيينة وكان محمقا ولم يسد قط
كذاب تصلح السودد مع الفقر والحداثة والعهر والظلم
والحمق ولم تصلح مع الكذب لان الكذب يعم الاخلاق كلها
بالفساد ٥ وقال يحيى بن خالد رايت شريب خمر نزع
ولصا اقلع وصاحب فواحش راجع ولم ار كذابا رجع ٥
ويقال الكذب مفتاح كل سوء والخمر جماع كل شر
وقيل لا تامن من يكذب لك ان يكذب عليك ٥ وقيل
الكذب والنفاق والحسد اثافي الذل ٥ وقال ابن عباس
حقيق على الله ان لا يرفع للكاذب درجة ولا يثبت له حجة
قال سليمان بن سعد لو صحبني رجل وقال لا تشترط علي الا شرطا
واحدا لقلت له لا تكذبني ٥ وقال ابو حيان التوحيدي
الكذب شعار خلق ومورد رنق وادب سيئ وعادة
فاحشة وقل من استرسل به الا الفه وقل من الفه الا اتلفه
وقال غيره الكذب اوضع الرذايل خطة واجمعها للمذمة

والمحطة واكبرها اذى في الدنيا واكثرها اخزى في الاخرة
ومن اعظم علامات النفاق واقوى الدلايل على دناءة الاخلاق
والاعراق لا يؤتمن حامله على حال ولا يصدق اذا قال
وقيل لكل شيء افة والكذب افة النطق ٥ وقال
بعض الكرماء لو لم ادع الكذب تاثما لتركته تكرما ٥
وقال ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق
وزين النطق الصدق فاذا كان الناطق كاذبا فالاخرس خير
منه ٥ وقال بعض الحكماء لولده يا بني اياك والكذب فانه
يزري بقايله وان كان شريفا في اصله ويذله وان كان عزيزا
في اهله ٥ وقال الاحنف بن قيس اثنان لا يجتمعان الكذب
والمروءة ٥ وقال بزرجمهر الكاذب والميت سواء لان
فضيلة النطق الصدق فاذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته
وقال معاوية يوما للاحنف اتكذب فقال والله ما كذبت
منذ علمت ان الكذب شين ٥ وقيل لا يجوز للرجل ان
يكذب لصلاح نفسه فما عجز الصدق عن اصلاحه كان الكذب
اولى بافساده ٥ وقال بعض الشعراء
ما احسن الصدق والمغبوط قايله واقبح الكذب عند الله والناس

وقالوا احذر مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن مودته ولا ينتقل عن كذبه ٥ وقال هرمس اجتنب مصاحبة الكذاب فانك لست منه على شيء يحصل وانما انت معه على مثل السراب يلمع ولا ينفع ٥ وقيل الكذاب شر من النمام فان الكذاب يختلق عليك والنمام ينقل عنك قال شاعر

ان النموم اغطى دونه خبري وليس لي حيلة في مفتري الكذب

وقال اخر

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

ووصف اعرابي كذابا فقال كذبه سلعة بائسة لا يمكنه رده ٥ وقال بعض الاعراب يحث من الكذاب المشيد بكذبه وانما هو يدل الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالاثام له عاده والاخبار عنه متضاده ان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره وما صح من كذب غيره نسب اليه ٥ ويقال الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الاخلاق عار

لازم

لازم وذل دائم يخيف صاحبه نفسه وهو آمن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن ٥ قال بعض الشعراء

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الورع

وقال الاصمعي قيل لرجل معروف بالكذب هل صدقت قط قال اخاف ان اقول لا فاصدق ٥ وآفة الكذب النسيان قال شاعر

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا دهي اذا كان كاذبا

وقال علي بن الجهم شاعر السمه

يكذب الكذاب يوما ثم ينساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى اذا انت كذوبا

وقال ابو تمام

يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف واكثر الناس قولا حشوه كذب

وقال احمد بن محمد بن عبد ربه

صحيفة اثبتت ليت بها وعسى عنوانها راحة الراجي اذا يئسا
وعد له هاجس في القلب قد برمت احشاء صدري به من طول ما هجسا
براعة غربي منها وميض سنا حتى مددت اليها الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه من لومه بعصا موسى لما انبجسا

تم [illegible] الجزء الرابع [illegible]
[illegible]

وقال آخر

ويقول لي قولاً اظنك صادقاً فاجي من طمع اليك واذهب
فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب

ذكر ما قيل في الغدر والخيانة

قال الله عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من امن رجلا ثم قتله وجبت له النار وان كان المقتول كافرا ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين رفع لكل غادر لواء وقيل هذه غدرة فلان ٥ وقالوا من نقض عهده ومنع رفده فلا خير عنده ٥ وقالوا الغالب بالغدر مغلول والناكث للعهد ممقوت مخذول وقالوا من علامات النفاق نقض العهد والميثاق ٥ وقالوا لا عذر في الغدر والعذر يصلح في كل المواطن ولا عذر لغادر ولا خاين ٥ وفي بعض الكتب المنزلة ان مما تعجل عقوبته من

الذنوب

الذنوب ولا تؤخر الاحسان يكفر والذمة تخفر قال الشاعر

اخلق بمن رضي الخيانة شيمة ان لا يرى الا صريع حوادث
ما زالت الارزاء تلحق بؤسها ابدا بغادر ذمة او ناكث

وقالوا الغدر ضامن العثرة قاطع ليد النصره ٥ ويقال من بعدا على جاره دل على لوم نجاره ٥ وذكر ان عيسى عليه السلام مر برجل وهو يطارد حية وهي تقول له والله لئن لم تذهب عني لانفخن عليك نفخة اقطعك بها قطعا فمضى عيسى في شانه ثم عاد فراى الحية في جونة الرجل محبوسة فقال لها ويحك اين ما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حلف لي وغدر وان سم غدره اقتل له من سمي ٥

ذكر اخبار اهل الغدر وغدراتهم المشهورة

اعرق الناس في الغدر ال الاشعث بن قيس بن معدي كرب وقد عدت لهم غدرات منها غدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم عهدا ان لا يغزوهم الى انقضاء شهر رجب فوافاهم قبل الامد بليلة وجعل يحمل عليهم ويقول

اقسمت لا ازل حتى يهزموا انا ابن معدي كرب فاستسلموا
فارس هيجا وريش يصدم

فقتل قيس بن معدي كرب وارتد الاشعث عن الاسلام ٥
وغدر الاشعث ببني الحارث بن كعب وكان قد غزاهم فاسروه
ففدا نفسه بمائتي بعير فاعطاهم مائة وبقي عليه مائة فلم يؤدها
وجاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية ٥ وغدر محمد بن الاشعث
ابن قيس بمسلم بن عقيل بن ابي طالب وغدر ايضا باهل طبرستان
وكان عبيد الله بن زياد ولاه اياها فصالح اهلها على ان لا يدخلها
ودخلها فغدر بهم غادرا فاخذوا عليه الشعاب وقتلوا
ابنه ابابكر ٥ وغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بالحجاج
لما ولاه خراسان وخرج عليه وادعى الخلافة وكان بينهم
من الوقايع ما نذكره في التاريخ في اخبار الحجاج ان شا الله
وكانت الدايرة على عبد الرحمن ٥ وكلهم ورثوا الغدر عن
معدي كرب فانه غدر بمهرة وكان بينه وبينهم عهدا
الى اجل فغزاهم ناقضا العهد فقتلوه وبقروا بطنه وملؤه
بالحصى ٥ وغدرت ابنة الضيزن بن معاوية بابيها صاحب
الحضر وذلك سابور على طريق فتحه فتحه وقتل اباها وتزوجها
ثم قتلها وقد ذكرنا ذلك في الجزء الاول في المباني ٥
ومن ذلك ما فعله النعمان بسنمار وقد ذكرناه ايضا في خبر بلغ مقابلة

بنا

بنا الخورنق ٥ وممن اشتهر بالغدر عمرو بن جرموز
غدر بالزبير بن العوام وقتله بوادي السباع وسنذكر ذلك
ان شا الله في حرب الجمل ٥ ومن الغدر الشنيع ما فعله
عضل والقارة روي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا
اسلاما وخيرا فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين
ويقرئونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث معهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة نفر وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح اخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخا
بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخا
بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد
اخو عبد الله لامه وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وقيل امر
عليهم عاصما فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ما
لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم
وهم في رحالهم الا الرجال في ايديهم السيوف فاخذوا
اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا والله ما نريد قتلكم ولكنا

تريدون أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة فأما مرثد وخالد
وعاصم ومعتب فقالوا والله ما نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً
فقاتلوا حتى قتلوا وأما زيد وخبيب وعبد الله فلانوا ورغبوا
في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم وخرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم
بها حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من
القران ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
وقدموا بخبيب وزيد إلى مكة فباعوهما فابتاع خبيباً حجير بن
أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل
ليقتله بالحارث وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية
ليقتله بأمية بن خلف وروي أن خبيباً لما حصل عند بنات
الحارث استعار من إحداهن موسى يستحد بها فما راع المرأة
إلا الصبي يدرج وخبيب قد أجلس الصبي على فخذه والموسى في
يده فصاحت المرأة فقال خبيب أتخشين أني أقتله إن الغدر
ليس من شأننا فقالت المرأة ما رأيت قط أسيراً خيراً من
خبيب لقد رأيته وما بمكة من ثمرة وإن في يده لقطفاً من عنب
يأكله إن كان إلا رزقاً رزقه الله خبيباً ولما خرج خبيب
من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصلي ركعتين ثم قال لولا أن

وقف محمود بالشارع وصلى الله على سيدنا محمد

يقال الجزع لزدت وما أبالي على أي شق كان مصرعي ٥
وهذه القصة نذكرها إن شاء الله تعالى مما هو أبسط من هذا
في السيرة النبوية في سرية مرثد إلى الرجيع ٥
قيل أغار خيثمة بن مالك الجعفي على حي من بني
القين فاستاق منهم إبلاً فلحقوه ليستنقذوها منه فلم يطمعوا
فيه ثم ذكروا يداً كانت لبعضهم عنده فخلوا عما كان في يده وولى
منصرفاً فنادوه وقالوا إن المفازة أمامك ولا ماء معك وقد
فعلت جميلاً فانزل ولك الذمام والحباء فنزل فلما اطمأن
وسكن واستمكنوا منه غدروا به فقتلوه ففي ذلك
تقول عمرة ابنته
غدرتم بمن لو كان ساعة غدركم بكفيه مشقوق الغرارين قاضب
أذادكم عنه بضرب كأنه سهام المنايا كلهن صوائب
وتلاحى بنو مقروم بن عمرو بن محارب وبنو
جهم بن مرة بن محارب على ماء لهم فغلبتهم بنو مقروم وظهروا
عليهم وكان في بني جهم شيخ له تجربة وسن فلما رأى ظهورهم
قال يا بني عمرو نحن بنو أب واحد فلم تبغونا هلموا إلى
الصلح ولكم عهد الله تعالى وميثاقه وذمة آبائنا أن لا

نهيجكم ابدا ولا نزاحمكم في هذا الماء فاجابتهم بنو مقروب
الى ذلك فلما اطمانوا [illegible] وضعوا السلاح عدوا عليهم بنو جشم
فنالوا منهم منالا عظيما [illegible] جماعة من اشرافهم ففي ذلك
يقول ابو ظفر الحارثي

هلا غدرتم بمقروب واسرته والبيض مصلتة والحرب تستعر
لما اطمانوا وشاموا في سيوفهم ثرتم اليهم وعز الغدر مشتهر
غررتموهم بايمان موكدة والورد من بعده للغادر الصدر

هذا ما قيل في الغدر ه

واما الخيانة

فقد نهى الله تعالى عنها فقال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ايمان لمن لا امانه له ولا دين لمن لا عهد له وقيل من ضيع الامانه ورضى بالخيانه فقد برى من الديانة ه وقال حكيم لو علم الامانه ما في النكث والخيانة لقصر عنهما عنانه ه وقالوا من خان هان ومن هان هان وتبرا من الاحسان ه
قيل دخل شهر بن حوشب وهو من جلة القراء واصحاب الحديث على معاوية وبين يديه خرايط فيها مال قد جمعت

لتوضع

لتوضع في بيت المال فقعد على خريطة منها واخذها ومعاوية ينظر اليه فلما رفعت الخرايط فقدت منها عددها خريطة فاعلم الخازن بذلك معاوية فقال هي محسوبة لك ولا تسال عن اخذها ففيه يقول بعض الشعراء

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يامن القراء بعدك يا شهر

وقال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو امير المومنين وعدو المسلمين اكلت مال الله وخنت خليفة الله فقال يا امير المومنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله فمن ياكل اذا فضحك واطلقه وامر ان لا يولى عملا بعدها ه وسرق رجل في مجلس انوشروان جاما من ذهب وهو يراه ففقده الشرابي فقال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال له انوشروان لا تتعرض لاحد فقد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه ه وحكي ان بعض التجار اودع عند قاض بمصره النعمان وديعه وغاب مدة فلما رجع طالبه بها فانكرها القاضي فتشفع اليه بروساء بلده في ردها فما زال الوانه حتى اقر بها وادعى انها سرقت من حرزه فاستحلفه المودع فحلف فقال ابن الدويدة في ذلك

لا يصدق القاضي الخؤون اذا ادعى عدم الوديعة من حصين المودع
ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن يشك بعني لو يعي
او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع

وقال ابن الحجاج

وادعوهم الى القاضي عساهم اذا وقع اليمين يحلفوني
واضيع ما يكون الحق عندي اذا عزم الغريم على اليمين

ذكر ما قيل في الكبر والعجب

قال الله عز وجل انه لا يحب المستكبرين وقال تعالى فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وناهيك بهذا زجرا ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
حبة من خردل من كبر وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في
نفسه واختال في مشيته لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
وقال صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه

وروي ان عبد الله بن سلام مر بالسوق يحمل حزمة حطب فسئل
اليس قد اغناك الله عن هذا قال بلى ولكني اردت ان اقمع به
الكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ٥ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما وجد احد في نفسه كبرا الا من مهانة يجدها في
نفسه وقالوا من قل لبه كثر عجبه وقالوا عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله ٥ قال اردشير بن بابك ما الكبر
الا فضل حمق لم يدر صاحبه اين يضعه فيصرفه الى الكبر ٥
ومن كلام لابن المعتز لما عرف اهل التقصير حالهم عند
اهل الكمال استعانوا بالكبر ليعظم صغيرا ويرفع حقيرا
وليس بفاعل ٥ وقال اكثم بن صيفي من اصاب
حظا من دنياه فاصاره ذلك الى الكبر والترفع فقد علم انه نال
فوق ما يستحق ومن اقام على حاله فقد علم انه نال ما يستحق
ومن تواضع وغادر الكبر فقد علم انه نال دون ما يستحق ٥
وقال علي رضي الله عنه عجبت للمتكبر الذي كان بالامس
نطفة وهو غدا جيفة ٥ وقيل مر بعض اولاد المهلب بمالك
ابن دينار وهو يتبختر فقال له يا بني لو خففت بعض هذه الخيلاء

ألم تكن احسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك فقال له الفتى او ما تعرفني انا قال بلى والله اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة فارخى الفتى ردنيه وكف ما كان يفعله وطاطا راسه ومضى مسترسلا ٥ وقال الواقدي دخل الفضل بن يحيى ذات يوم على ابيه وهو يتبختر في مشيته فقال له يحيى يا ابا عبد الله ان البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من الكبر مع السخاء والعلم فيا لها حسنة غطت على عيبين عظيمين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ثم اوما اليه بالجلوس وقال احفظه يا عبد الله فانه ادب كبير اخذناه عن العلماء ٥

ومن الكبر المستهجن ما روي ان وايل بن حجر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا وقال لمعاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج مع وايل في هاجرة شاوية ومشى خلف ناقته وقال له اردفني على عجز راحلتك فقال لست من ارداف الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا وقيل ان وايلا ادرك زمن

معاوية ودخل عليه فاقعده معه على السرير وحدثه ٥
والعرب تجعل جذيمة الابرش الغاية في الكبر وروي انه كان لا ينادم احدا ترفعا وكبرا ويقول انما ينادمني الفرقدان ومنه قول متمم

وكنا كندماني جذيمة حقبة

قيل انما اراد الفرقدان لا كما ذكر الرواة انهما مالك وعقيل ٥ وقيل كان ابو ثوابة من اقبح الناس كبرا روي انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم قال انما يقول نعم من يقدر على ان يقول لا وامر بضربه ٥ ودعا اكارا فكلمه فلما فرغ دعا بماء وتمضمض استقذارا لمخاطبته ٥ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ولا يعجبا ان تؤتيا فتكلما فما حشي الاقوام شر من الكبر

قال الجاحظ المذكورين بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس ٥ واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم الا اربابا ٥ والكبر في الاجناس الذليلة ارسخ ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم ومن قدر من الوضعاء ادنى قدرة ظهر من كبره ما لا خفاء به ولم ار ذا كبر قط على من دونه الا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه ٥ قال اما

بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه
فانهم لو اطرحوا ما وجدوا الا نسيم من الفضيلة ولو كان في قوى
عقولهم فضل عن قوى دواعي الحمية منهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم
وانصافهم لمن دونهم ٥ قال ابو الوليد الاعرابي
ولست بتياه اذا كنت مثريا ولكنه خلقي اذا كنت معدما
وان الذي يعطى من المال ثروة اذا كان نذل الوالدين تعظما
ومن المتكبرين عمارة بن حمزة ٥ حكي عنه انه دخل على
المهدي فلما استقر به الجلوس قام رجل كان المهدي قد اعده له
ليتهكم به فقال مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة
غصبني ضيعتي وذكر ضيعة من احسن ضياع عمارة واكثرها خراجا
فقال المهدي لعمارة قم فاجلس مع خصمك فقال يا امير المؤمنين
ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلسنا انازعه فيها وان كانت لي
فقد وهبتها له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين فلما انصرف
المجلس سال عمارة عن صفة الرجل وما كان لباسه واين كان موضع
جلوسه ٥ وكان من تيهه انه اذا اخطأ يمر على خطائه تكبرا
عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة الخطا اهون
منه ٥ ومنهم من اهلكه الكبر واذله ٥ كان

خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري اميرا على العراق وبلغ من
هشام بن عبد الملك محلا رفيعا فافسده امر العجب والكبر وادناه
الى الهلكة وعذب حتى مات وذلك انه كان اذا ذكر هشام
عنده قال ابن الحمقاء فسمعها رجل من اهل الشام فقال لهشام
ان هذا البطر الاشر الكافر لنعمتك ونعمة ابيك واخوتك يذكرك
باسوأ الذكر قال لعله يقول الاحول قال لا ولكنه يقول
ما لا تلتقي به الشفتان قال لعله يقول ابن الحمقاء فامسك
الشامي فقال هشام قد بلغني كل ذلك عنه وكان خالد يقول والله ما
امارة العراق مما تشرفني فبلغ ذلك هشاما فكتب اليه بلغني
يا ابن النصرانية تقول ان امارة العراق مما لا تشرفك وانت دعي
بجيلة القليلة الذليلة والله اني لاظن ان اول من ياتيك صيفي من
قيس فيشد يدك الى عنقك ٥ قال خالد بن صفوان بن الاهتم
لم تزل افعال خالد حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد بن
خالد فرايت في رجله شريطا قد شده به الصبيان يجرونه فدخلت
الى هشام يوما فحدثته فاطلت فتنفس وقال يا خالد كان احب
الي قربا والذ عندي حديثا منك يعني خالد القسري قال
فانتهزتها ورجوت ان اشفع فتكون لي عند خالد يدا فقلت يا امير المؤمنين

ما منعك من استيناف الصنيعة وقد اديته بما فرط منه فقال
هيهات ان خالدًا اوجف فاعجف وادلّ فامَلّ وافرط في
الاساءة فافرطنا في المكافاة فحلم الاديم وتغلّ الجرح وبلغ
السيل الزبا والحزام الطبيين ولم يبق فيه مستصلح ولا
للصنيعة عنده موضع عند الحدثان ٥ ومنهم
من افرط به الكبر الى الكفر ٥ حُكي ان معبد بن زرارة مرت
به امراة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال
لها امثلي يكون من عبيد الله ٥ ومنهم عبيد الله بن زياد بن
ظبيان قال له رجل من قومه وقد راى منه ما اعجبه كثّر الله
فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا ٥ ومن اشعار
المتكبرين التياهين قول بعضهم

اتيه على جن البلاد وانسها ... الابيات وقد تقدمت في الحمقاء

وقال آخر

ألقني في لظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال ابن جبارة الحراني المحنيقي يرد عليه

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغار ... وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت

ومما هجي به اهل التكبر قول جعيفران يهجو اسعد بن مسلم بن قتيبه

ام سعيد لم ولدته ... ملوثا بالكبر والتيه
ليتها اذ حبلت به هكذا ... حين خرجته اكلته

ومن قبيح الهجاء قول بعضهم يهجو جعفر بن العباس البغدادي

إن ابن عباس ابا جعفر ... يبذل للناكة اوراكه
يراه من تيه ومن نخوة ... كانه نايك الذي ناكه

ذكر ما قيل في الحرص والطمع

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
من الشقاء عدّ منها الحرص والامل ٥ وقال ما ذئبان جائعان
ارسلا في غنم فافسداها اشد من حرص المرء على المال ٥ وقال
يشيب ابن ادم وتشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على

العمر ٥ وقال اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر ٥ ومن
كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الطمع مورد غير مصدر
وضامن غير وفي وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت
الرزية لفقده والاماني تعمي البصائر ازرى بنفسه من استشعر
الطمع واستولت عليه الاماني ٥ وقال بعضهم الحرص
ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه ٥ وقال ومنه
ان الحريص استعجل الذلة قبل ادراك البغيه ٥ وقيل لا
راحة لحريص ولا غنى لذي طمع ٥ وقيل ان كعبا لقي عبد الله
ابن سلام فقال له يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به
قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ علموه ووعوه
قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس ٥
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول عجبت للحريص المستكثر المستقل
لكثير ما في يده المستكثر لقليل ما في يد غيره حتى طلب الفضل
بذهاب الاصل تركب مفاوز البراري ولجج البحار معرضا
نفسه للممات وماله للافات ناظرا الى من سلم غير معتبر
بمن عدم ٥ قال محمد بن الحكم الثقفي
رايت السخي النفس ياتيه رزقه هنيا ولا يعطى على الحرص جاشع

وكل حريص لن يعدو رزقه وكم من موفى رزقه وهو وادع
وقالوا مصارع الالباب تحت ظلال الطمع ونقال الحر عبد
ما طمع والعبد حر ما قنع ٥ وقالوا اخرج الطمع من قلبك تحل
القيد من رجلك ٥ وقال عمر بن مالك الحارثي

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى والقوت ان يعدم القوت يجزيها
والنفس لو ان ما في الارض حيز لها ما كان ان هي لم تقنع بكافيها

وقال ابن هرمة

وفي الياس عن بعض المطامع راحة ويا رب خير ادركته المطامع

وقال هرمة بن خشرم

وبعض رجاء المرء ما ليس نائلا عناء وبعض الياس اعفى واروح

وقال مكنف بن معاوية التيمي

ترى المرء نائل ما لا يرى ومن دون ذلك ريب الاجل
وكم ايس قد اتاه الرجاء وذي طمع قد لواه الامل

وقال اخر

طمعت فيما وعدتك المنى وليس فيما وعدت مطمع
وبعت بالباطل من قولها وليس حقا كلما تسمع
وانما موعدها بارق في كل حين خلب تلمع

ويضرب المثل في الطمع باشعب قيل له ما بلغ من طمعك فقال
للقايل له لم تقل هذا الا وفي نفسك خير تصنعه بي ٥ وقيل انه
لم تمت شريف قط من اهل المدينة الا استعدى اشعب على وصيه
او وارثه وقال له احلف انه لم يوص لي بشي قبل موته ٥ ووقف
على رجل يعمل طبقا من الخيزران فقال له وسعه قليلا قال
الخيزراني كانك تريد ان تشتريه قال لا ولكن ربما تشتريه
بعض الاشراف فيهدي الي فيه شيا ٥ وساله سالم بن عبد الله
ابن عمر عن طمعه قال قلت لصبيان مرة اذهبوا هذا سالم
قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمرا فلما احضروا ظننت انه
كما قلت لهم فعدوت في اثرهم ٥ وقيل له ما ذا بلغ من طمعك
قال ارى دخان جاري فاثرد عليه ٥ وقيل له ايضا ما بلغ
من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة تزف الا كنست بيتي
ورششته طمعا ان تزف الي وقيل له هل رايت اطمع منك
قال نعم كلب ام حومل تبعني فرسخين وانا امضغ كندرا ولقد
حسدته على ذلك ٥ وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت
الى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارة فتلاحينا فقلت اير
هذا الراهب في حر ام الكاذب فلم نشعر الا بالراهب قد طلع علينا

بلغ مقابلة

وهو يقول ايكما الكاذب ٥

ذكر ما قيل في الوعد والمطل

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العدة دين
وقال بعض القرشيين من خاف الكذب اقل من المواعيد
وقيل امران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد
وشدة الاعتذار ٥ وقالوا اخلف الوعد خلق الوغد ٥
وقال المهلب لبنيه يا بني اذا غدا عليكم الرجل او راح مسلما
فكفى بذلك تقاضيا قال الشاعر

اروح لتسليم عليك واغتدي ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله ... عناء وبالياس المصرح ناهيا

وقيل الوعد اذا لم يشفعه انجاز يحققه كان كلفظ
لا معنى له وجسم لا روح فيه ٥ وقالوا الخلف الام من البخل
لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم اللوم وذم الخلف وذم العجز
قال بعض الشعرا

وعدت فالزمت المواعيد جاهدا ... واقلعت اقلاع الجهام بلا وبل
واجررت لي حبلا طويلا سعته ... ولم ادر ان الياس في طرف الحبل

وقال ابو تمام

وما ينفع من قدمات بالامس صادياً اذا ما سما اليوم طال انهمارها
وما العرف بالتسويف الا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها

والعرب تضرب المثل بمواعيد عرقوب وكان رجلاً من العماليق وله في ذلك حكايات ٥ منها انه اتاه اخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه الرجل للعدة فقال دعها حتى تصير بلحاً فلما ابلحت اتاه فقال دعها حتى تصير زهواً فلما ازهت قال دعها حتى تصير رطباً فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمراً فلما اتمرت عمد اليها عرقوب فجدها ولم يعط اخاه منها شيئاً وفيه يقول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير بن ابي سلمى

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها الا الاباطيل

وقال السكيت للمهدي يا امير المومنين لو كان الوعد يستدرك بالاهمال والسكون لشكرك القلوب بالضمير ولطرت الى العصل العيون بالاوهام فقال المهدي هذا احرى الى البر بط فيما تكسب الاجر وتدخر الشكر وانت تقضي حاجته ٥

وقال

وقال اعرابي العذر الجميل احسن من المطل الطويل
فان اردت الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة فافصح ٥ وقال

بعض كرماء العرب لان اموت عطشاً احب الي من ان اخلف موعداً وقالوا من وعد فاخلف لزمته ثلاث مذمات ذم اللوم وذم الخلف وذم الكذب ٥ قال بعض الشعراء

ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

فان يجمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

قال بعض الاعراب فلان له مواعيد عواقبها المطل وثمارها الخلف ومحصولها الياس ٥ وقال اخر فلان له وعد مطمع ومطل موئس وانت منه ابداً بين ياس وطمع فلا بذل مريح ولا منع صريح ٥ وقال الثعالبي اول من اخلف المواعيد ولم يف بشي منها اسمعيل بن صبيح كاتب الرشيد وما كان الروساء يعرفون قبله المواعيد الكاذبة ٥

ذكر ما قيل في العي والحصر

قال الله عز وجل او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال تعالى اخباراً عن فرعون عدو الله على موسى

بالبيان ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ٥
قال اهل التفسير ان موسى عليه السلام لما سمع هذا القول قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي الايه فقال الله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى ٥
وقيل حد العي معنى قصير يعبر عنه بلفظ طويل ٥ وقال اكثم
ابن صيفي هو ان يتكلم فوق ما يقتضيه حاجتك ٥ وقالوا العي
الناطق اعيى من العي الساكت ٥ وقال كسرى الصمت خير من
العي بالكلام ٥ وقالوا فضل الانسان على ما عداه من الحيوان
بالبيان فاذا نطق ولم يفصح عاد بهيما وقالوا العي داء
دواؤه الخرس ٥ ومن علامات العي الاستعانة وهي ان ترى
المخاطب اذا كل لسانه عند مقاطع كلامه يقول للمخاطب
اسمع مني او سمعت لي وافهم عني واشباه ذلك ٥ ومنهم من يقول
قولي كذا اعني به كذا ولا يريد التفسير ولكنه يعيد كلامه بصيغة
اخرى تكون غير مراده الاول ليفهم عنه ٥ ومن
عيوب اللسان التمتمة والفافاة والعقلة والحبسة
واللفف والرتة والغمغمة والطمطمة واللكنة
والغنة واللثغة ٥ فالتمتمة قال الاصمعي اذا تعتع في التاء

فهو تمتام واذا تردد في الفاء فهو فافاء قال الراجز
ليس بفافاء ولا تمتام ولا كثير الهجر في الكلام
والعقلة التواء اللسان عند الكلام والحبسة
تعذر النطق ولم يبلغ حد الفافاء ولا التمتام ويقال انها تعرض
اول الكلام فاذا مر فيه انقطعت واللفف ادخال
بعض الكلام في بعض ٥ قال الراجز
كان فيه لففا اذا نطق من طول تحبيس وهم وارق
والرتة اتصال بعض الكلام ببعض دون افادة والغمغمة
ان يسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف ولا يفهم معناه
والطمطمة ان يكون الكلام شبيها بكلام العجم وهي
حميريه وقالوا هي ابدال الطاء بالتاء لانهما من مخرج واحد
فيقول السلتان والشيتان واشباه ذلك قيل وكان في
لسان زياد بن سلمى وكان خطيبا شاعرا كاتبا واللكنة
ادخال بعض حروف العرب في حروف العجم ويشترك فيها اللغة
التركيه والنبطيه وهي ابدال القاف جيما وانقلاب العين همزة
وكانت في لسان عبدالله بن زياد وصهيب الرومي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان مولى لزياد قال له

ايها الامير اجدوا لنا حمارا وحشيا يريد اهدوا لنا حمار وحش
فلم يفهم زياد عنه وقال ويلك ماذا تقول قال اجدوا لنا ايرا
يريد عيرا فقال زياد ارجعنا للاول فهو خير **والغنة**
ان يشرب الصوت الخيشوم **والخنة** اشد منها **والترخيم**
حذف بعض الكلمة لتعذر النطق بها **واللثغة** ابدال
ستة حروف بغيرها وهي الهمزة والراء والسين والقاف
والكاف واللام فالتي تعرض للهمزة في ابدالها عينا
فاذا اراد ان يقول انت قال عنت وهي مستعملة في لسان الكرد
واما التي تعرض في الراء فهي ستة احرف منهم من يجعلها
غينا معجمة فيقول عمغ يريد عمر وهي غالبة على لسان اهل دمشق
واذا اجتمعت الراء والغين في كلمة كقولهم رغيف قالوا غغيف
وتغيرت فانزعت فيبدلون كل حرف بالاخر وقد كانت في
لسان محمد بن شبيب الخارجي وواصل ابن عطاء المعتزلي
وكان لاقتداره على الكلام وغزارة مادته منه يتجنب النطق
بها وفيه يقول الشاعر من ابيات

ويجعل البر قمحا في تصرفه وجانب الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومنهم من يجعلها عينا مهملة فيقول في ازرق ازعق وهي في
لسان عوام اهل دمشق **ومنهم** من يجعلها ياء فيقول في
عمر عمي **ومنهم** من يبدلها بالطاء احب الطاء **ومنهم**
من يبدلها همزة فاذا اراد ان يقول رايت قال اايت
واما التي تعرض للسين فانهم يبدلونها ثاء فيقول بثم الله
ويثره الله اذا اراد بسم الله ويسره الله واشباه ذلك
وهي مستحسنة في الجواري والغلمان قال الشاعر

واهيف كالهلال شكوت وجدي اليه لحسنه واطلت بثي
وقلت له فديتك النفس صلني تحز في الثواب فقال بثي

واما التي تعرض للقاف فان صاحبها يجعل القاف طاء
فاذا اراد ان يقول قال وقلت نطق بطال وطلت وهي
نبطيه وكانت في لسان ابي مسلم صاحب الدعوة وعبيد الله
ابن زياد **ومنهم** من يجعلها كافا فيقول كال وكلت
قال شاعر في جاريه

اكثر ما اسمع منها في السحر تذكيرها الانثى وتانيث الذكر
والسوءة السوآء في ذكر القمر

يعني انها تقول كمر وهي جمع كمرة والكمرة حشفة الذكر

وأما التي تعرض للكاف فمنهم من يجعلها همزة فيقول
اف ومنهم من يبدلها تاء فيقول تان اذا اراد كان ٥
واما التي تعرض في اللام فمنهم من يبدلها ياء فيقول
اعتييت بمعنى اعتللت ويقول في جمل جمي واذا اقسم بالله
يقول وباه ومنهم من يبدل الخاء المعجمة حاء مهملة فيقول
في خوخ حوح وسخت في الغلمان والجوارى ومنهم
من يبدل الجيم صادا فاذا اجتمع لاحد في كلمة جيم وصاد
مثل ضجر ونضج قال جضر ونجض ٥
كمل الجزء الثالث من كتاب نهاية الارب
في فنون الادب
على يد مؤلفه ومفتقر رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب
ابن محمد بن عبد الدايم البكرى التيمي القرشي المعروف
بالنويرى عفا الله عنهم
ووافق الفراغ من كتابته في يوم الثلاثا المبارك
لاثني عشرة ليلة خلت من صفر عام اثنين وعشرين وسبعمايه
يتلوه ان شا الله تعالى في اول الجزء الرابع
الباب الثالث من القسم الثالث من الفن الثاني

في المجون والنوادر والفكاهات والملح
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ مقابلة وقراءة

الحمد لله
نظر فيه [illegible] عبد الله عز وجل
[illegible]
[illegible] عفا الله عنه

[illegible]